



# الطَّرَبُ وَآلَاتُهُ

## في عصر الأيوبيين والمماليك

١٠٥٩١  
ص ٤٤

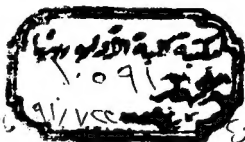


مُتَالِف  
الدكتور

نبيل محمد عبد العزيز احمد

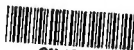
أستاذ تاريخ العمود الوسطى الإسلامية المساعد

٩٥٣١٨  
ن. ط.



الطبعة الاولى

١٩٨٠



GN:10591  
953.8 ا ١

مؤسسة الطبع والنشر

رقم الايداع بدار الكتب ٥٢٩١ لسنة ١٩٨٠

الرقم الدولي ٦٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧

المطبعة الفنية الحديثة

٤٠ شارع الاسنخ الزينون ت ٨٦٤٨٧١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الطرب وآلاته في عصر الأيوبيين والمماليك

### تصدير

للإنسان أحاسيسه التي تتفق ومستواء الحضارى ، فهو يسر لأشياء ويحزن لأخرى ، ويطرب لسماع أصوات وأنغام معينة ، ويألم أو يخاف لسماع أصوات أخرى .

ومهما نقيض المستويات الحضارية للمجتمعات ، فإن هناك قدراً مشتركاً من الأصوات والأنغام الموسيقية يطرب أفرادها لسماعه . ويختلف هذا القدر بين دقات الطبول ونفخ الزمور بطريقة بدائية في المجتمعات الأولى التي تعيش على الفطرة ، وبين الألحان التي نشترك في سماعها أكثر من آلة موسيقية والتي تلتزم بتوزيع موسيقى محكم في المجتمعات الأكثر رقياً .

وقد عرف العرب قبل الإسلام من الفناء والطرب ما اتفق وحياتهم البسيطة في البداوة . فلما جاء الإسلام ( وكانوا من البداوة والنضاضة على الحال التي عرفت لهم ، مع غضارة الدين وشدته في ترك أحوال الفراغ وماليس بنافع في دين ولا معاش ، فهجروا ذلك شيئاً ما . ولم يكن اللذوذ عندهم إلا ترجيع القراءة والقرنم بالشعر الذي هو دينهم ومذهبهم . فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم ، ساروا إلى نضارة العيش ورقة الحاشية

رقم الايداع بدار الكتب ٥٢٩١ لسنة ١٩٨٠

الرقم الدولي ٦٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧

المطبعة الفنية الحديثة

٢٠ شارع الاسنخ الزينون ت ٨٦٤٨٧١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الطرب وآلاته في عصر الأيوبيين والمماليك

### تصدير

للإنسان أحاسيسه التي تتفق ومستواء الحضارى ، فهو يسر لأشياء ويحزن لأخرى ، ويطرب لسماع أصوات وأنغام معينة ، ويألم أو يخاف لسماع أصوات أخرى .

ومهما نقيض المستويات الحضارية للمجتمعات ، فإن هناك قدراً مشتركاً من الأصوات والأنغام الموسيقية يطرب أفرادها لسماعه . ويختلف هذا القدر بين دقات الطبول ونفخ الزمور بطريقة بدائية في المجتمعات الأولى التي تعيش على الفطرة ، وبين الألحان التي نشترك في سماعها أكثر من آلة موسيقية والتي تلتزم بتوزيع موسيقى محكم في المجتمعات الأكثر رقياً .

وقد عرف العرب قبل الإسلام من الفناء والطرب ما اتفق وحياتهم البسيطة في البداوة . فلما جاء الإسلام ( وكانوا من البداوة والنضاضة على الحال التي عرفت لهم ، مع غضارة الدين وشدته في ترك أحوال الفراغ وماليس بنافع في دين ولا معاش ، فهجروا ذلك شيئاً ما . ولم يكن اللذوذ عندهم إلا ترجيع القراءة والقرنم بالشعر الذي هو دينهم ومذهبهم . فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم ، ساروا إلى نضارة العيش ورقة الحاشية

واستحلاء الفراغ • وافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا إلى الحجاز وصاروا موالى العرب ، وغنوا جميعاً بالميدان وانطادير والمازف والمزامير ، وسمع العرب تلهيهم الأصوات ، فاحموا عليها أشعارهم ) على حد قول ابن خلدون في مقدمته .

بمعنى أن موالى العرب من الفرس والروم حملوا معهم ألواناً جديدة من الفناء وأنواعاً عديدة ومتنوعة من آلات الطرب ، الأمر الذى ترتب عليه ظهور مدرسة للفناء والطرب في مكة ، وأخرى في المدينة المنورة • وكان ذلك في وقت مبكر — قبل أن يفتضى القرن الأول للهجرة النبوية المباركة

وما زالت صفاعة الفناء تتدرج بعد ذلك عند العرب حتى كادت في أيام بنى العباس ، بحيث أصبح هذا الجانب الحسى الجليل لا يقوم بحسب على أساس الاقتباس من الشعوب التى اتصل بها العرب أو نقلوا عن مؤلفات من تقدمهم بل تمدها إلى التأليف واختراع الألحان وبعض الآلات الموسيقية •

غير أن مكانة بغداد السياسية والحضارية مالمثل أن خبا نورها بعد سقوطها في يد الفول ( ٦٥٦ م / ١٢٥٨ م ) • الأمر الذى يجعلنا نوجه اهتمامنا إلى مرا كز عربية هامة ، وهى بلاد الأندلس ومصر .

والحق ، إن موضوع الطرب والموسيقى عند المسلمين في العصور الوسطى أكبر من أن نحاول جمع أطرافه في بحث أو كتاب صغير ، لأن السكلام فيه يطول .

ولذا — إلى جانب الجدة والإضافة — رأيت في هذا الكتاب ، أن أعالج موضوع الطرب وآلاته في عصر الأيوبيين والمماليك ، أى في المرحلة الأخيرة من مراحل العصور الوسطى ، عفا ذبلت الحضارة الإسلامية في المشرق ،

وخبا نورها أو كاد في الأندلس والمغرب ، وأخذت مصر والشام تحتلان  
مكانة خاصة على المستويات السياسية والحضارية .

وأرجو من الله سبحانه وتعالى ، أن أكون قد وفقت في إلقاء بعض الأضواء  
الجديدة على هذا الموضوع الهام .

د / نبيل عبد العزيز

**AHMED RIZQ**



•

1



# الفصل الأول

## عناية حكام الأيوبيين والمماليك بشئون الطرب

الطرب هو ما استغنى الإنسان من الفرح والحزن<sup>(١)</sup> والغضب والرضا ،  
( وليس يخصص بالفناء<sup>(٢)</sup> وحده ولا باللامى ، بل يستغنى للشعر وقد ذكر الجود

(١) من ماثور القول أن من ( حزن فليسمع الأصوات الطيبة ، فإن النفس إذا  
حزنت خمد نورها ، وإذا سمعت ما يطربها ويمررها اشتعل منها ما خمد ) القزولى :  
مطالع البدور ، ج ١ ، ص ٢٢٩ ، كذا أنظر : النواجى : حلبة الكميت ، ص ١٥٢ ،  
الأبشيبي : المستطرف ، ج ٢ ، ص ١٨٤ ، ابن نباتة : سرح العيون ، ص ٢٢٥ .

(٢) يذكر ابن سيده : « المخصص ، ج ٤ ، ص ١٠ » أن الفناء ما سمي غناء  
الا لكون صاحبه يستغنى به ( عن كثير من الاحاديث ويفر منها ويؤثره عليها ) علما  
بأن الغناء على ما ذكره كل من : « الانغوى : الامتاع ، ق ٢١ : ٢٢ » ، ابن تيمية : مجموعة  
الرمائل الكبرى ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ - كتاب السماع والرقص « - قد أطلق على أشياء  
منها غناء الحبيب فى الطرقات بالليل والشاهين ( التحنين ) ، وأن المغنون - على  
ما ذكره ابن الجوزى : « تلبس ابلis ، ص ٢٢٢ » - كانوا يختارون مارتق من الشعر  
ويلحنونه ( بالتحينات الانيقة التى تهيج النفس وتطربها ) ، وأن أصل صناعة الغناء -  
على ما قاله المشهدى : « كشف الهموم ، ق ١٠٤ » - ( طيب النغمة وقوة الضرب  
بالآلة ومعرفة الألحان وحفظ الأشعار ، لأنها وضعت على أربع أصول : التاليف ،  
والتصنيف ، والتحسين ، والتلحين . فالتاليف هو أن يؤلف النغمة على الشعر المصنف  
من قديم الزمان لغيره من الشعراء الماضين . والتصنيف هو أن يأخذ الكلام نثرا  
ليجعل له نظما متواليا بعضه تابع لبعض . والتحسين والتلحين هو التنتنة فى المعنى ،  
وهو حبلى الطرب وقوته ) . هذا ، ويذكر ابن خلدون : « المقدمة ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ »  
أن صناعة الغناء ، هى ( آخر ما يحصل فى العمران من الصنائع ، لأنها كمالية فى  
غير وظيفة من الوظائف الا وظيفة الفراغ والفرح ، وهى أيضا أول ما ينقطع من  
الصنائع عند اختلاله ) .

وللمواضع الحسنة والكل منظار رائع وحديقة مؤنقة<sup>(٣)</sup> . ومنه ما يمرض عدد الخوف، وذكر الموت، والنجمة، والدمى، والفراق، والملة السنية، ولقاء المحبوب . فأما العارب للفناء<sup>(٤)</sup> ، فعارب كل إنسان على ما يوافقه ويأتى على ما فى نفسه<sup>(٥)</sup> .

ذلك أن الناس ( مختلفون فى العارب بقدر ما يرد فى الشعر الذى هو صفة حال السامع ، من هجر أو وصل أو فراق أو اجتماع أو بد أو قرب أو سعة أو سقم أو غرام أو سلو أو سرور أو حزن )<sup>(٦)</sup> .

بمعنى أن سماع الصوت الحسن والنفمة الطيبة يختلف باختلاف أحوال السامع ، فقد يكون سماع الشخص ( مجرد الطابع ، أى لاحظ له فى السماع إلا استلذاذ الألحان والنفمات )<sup>(٧)</sup> وهو أخس رتب السماع ، إذ الهمائم شريكة

(٣) المعروف أن لكل حاسة من حواس الإنسان انكسار ، وأن فى منكرات كل حاسة ما يستلذ ويكره ، فلذة حاسة البصر — مثلاً — ( فى المصبرات الجميلة كالخضرة والماء الجارى والوجه الحسن وساثر الألوان الجميلة ، وهى فى مقابلة ما يكره من

الألوان الكدرة والقبيحة ) النويرى : نهاية الأرب ، ج ٤ ، ص ١٦٢ — ١٦٤ .

(٤) يذكر الراغب الأصبهاني : « محاضرات ، ج ٢ ، ص ٧١٨ » أن أجود الغناء ( ما أطربك وألهاك وأحزنك وأشجأك ) ، وأنه على حد قول : الحسن بن أحمد : « كمال الحب ، ص ١٩ » الذى ( يطرب ذوى المعرفة به ) .

(٥) ابن الطحان : سلوة المحزون ، ق ٢٠ .

(٦) ابن الطحان : سلوة المحزون ، ق ١٢٢ ، كذا انظر : المشهدى : كشف الهموم ،

ق ١٣٥ ب : ١٣٦ .

(٧) الغزالي : أحياء ، ج ٦ ، ص ١٦٩ ، كذا انظر : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٤ ، ص ١٧٥ ، المقدسى : حل الرموز ، ق ٤٨ ب : ١٤٩ . هذا ، والمعروف أن النفمة صوت لا يث زمانا محسوسا على حد من الحدود ، من الحدة والثلث ، وأن لكل نفمة ضد من الحدة والثلث ، وأن أسباب الثلث ( طول الوتر وارتفاعه وغلظه وسعة الثقب فى الآلات لوات النفخ وبعدها من فم النافخ . وأسباب الحدة : قصر الوتر ودفقه وتزييره وضيق الثقب مقدمه من فم النافخ ) ، وأن الصوت يتقدم على النفمة ، وأن لا نفمة الا بصوت

وقد يكون سماعه ( بفهم ، ولاكن ينزله على صورة مخلوق إما معيناً وإما غير معين ، وهو سماع الشهاب وأرباب الشهوات ، ويكون تنزيلهم للسماع على حسب شهواتهم ومقتضى أحوالهم )<sup>(٩)</sup> .

الحالة الثالثة : ( أن ينزل ما يسمعه على أحوال نفسه في معاملة الله تعالى ، وتقلب أحواله في المكن مرة والتمذر أخرى )<sup>(١٠)</sup> ، وهو سماع المبتدئين من المريدين .

الحالة الرابعة : ( سماع من جاوز الأحوال والمقامات ، فهرب عن فهم ما سوى الله تعالى ، حتى عذب عن نفسه وأحواله ومعاملاتها )<sup>(١١)</sup> ، وهو ما عبرت عنه الصوفية بالوجد .

فالطرب إذن يورث لذة ، قد تكون بعقل فتفيد أو بلاعقل ( فلا تقوم منفعة تلك اللذة بما يحصل من غيبة العقل )<sup>(١٢)</sup> .

ولا صوت الا بقرع ، ولا أصوات مؤتلفة الا بنغم ، وأن النغم الذى يحدث من الاوتار - عندما تهتز - انما يحدث نتيجة تموج الهواء حول الأوتار ثم نفاذه الى تجويفات ومنافذ الآلة ، فاذا انحصر فيها أحدث دويًا . عبد المؤمن : أدوار الايقاع ، ق ٤ : ٦ ، الرسالة الشرفية ، ق ٢ ، زين الألحان ، ق ٤ ، الحسن بن أحمد : كمال أئب ، ص ٤١ ، ابن سينا : رسالة فى الموسيقى ، ص ٤٠٦ ، العاملى : الكشكول ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، ابن خلدون : المقدمة ، ص ٣٥٣ .

(٨) يقول محمد بن بشير : وما اثمهم ما يعنى مغنيه اذا غنى ولكنى من حبى له استحسن المعنى . النويرى : نهاية الأرب ، ج ٥ ، ص ١١٩ .

(٩) الفزالى : احياء ، ج ٦ ، ص ١٦٩ ، كذا انظر : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٤ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ . السلمى : طبقات الصوفية ، ص ٣٧٠ .

(١٢) ابن تيمية : مجموعة الرسائل الكبرى ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ ( كتاب السماع والرقص ) . هذا ، ويذكر نفس المؤلف ، « فى نفس الكتاب ، والجزء ، ص ٢٩٧ ، أنه الطرب لا يورث الا لذة بغير عقل .

وإذا غاب العقل فعل الإنسان ( ما يستقيبه في حال صحته من غيره ، من تحريك رأسه وتصفيق يديه ودق السكب برجليه )<sup>(١٣)</sup> ، وفرح ورقص<sup>(١٤)</sup> .

والرقص - مثلاً وكما هو معروف - ( سبب في تحريك السرور والنشاط )<sup>(١٥)</sup> وإظهار ( السرور بالفتيات والشعر والرقص والحركات محمود )<sup>(١٦)</sup> .

فبمناسبة عيد الأضحى المبارك ، أوكب السلطان الفوري على العادة ، ثم توجه إلى قبة الأمير يشبك الدوادار التي بالمطرية ، حيث انشرح صدره هناك ، ( وحضر عنده جماعة من المغاني وأرباب الآلات ، ورسم لبعض الأمراء المشرات بأن يرقص ، فقام ورقص بين يدي السلطان ، فرسم له بمائة دينار )<sup>(١٧)</sup> .

وحينما نزل نفس السلطان المقياس في يوم عاشوراء من سنة ( ٩١٨ هـ / ١٥١٢ م ) وأحضر بين يديه المغاني وأرباب الآلات ، قام شخص مضحك فرقص ( ثم سحب ائوالى كرتباى فرقصة ، ثم سحب أمير آخور ثاني أنباى الطويل فرقصة ، ثم سحب بركات بن موسى الخشب فرقصة ، ثم سحب عبد العظيم الصيرى فرقصة ٠٠٠ وأتمج في ذلك اليوم )<sup>(١٨)</sup> .

هذا ، ومن الصوت والنفمة ما يبكي ، ويكمد ، ويلهى ، ويشجى .

من ذلك أن الشيخ البطلي ( ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م ) ( أحضر يوماً بعض المطربين المحننين ، فغناه سوتاً أطربه ، فبكى البطلي ، فبكى المطرب ، فقال له

(١٣) ابن الجوزي : تلبس إبليس ، ص ٢٣٦ .

(١٤) السلمي : طبقات الصوفية ، ص ٥٠٠ .

(١٥) الغزالي : احياء ، ج ٦ ، ص ١٩٤ ، كذا انظر : النويري : نهاية الأرب »

ج ٤ ، ص ١٨٥ ، ابن الحاج : المنخل ، ج ١ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(١٦) النويري : نهاية الأرب ، ج ٤ ، ص ١٦٩ .

(١٧) ابن اياس : بدائع ، ج ٤ ، ص ١٧٠ - ١٧١ ، سنة ٩١٥ هـ .

(١٨) ابن اياس : بدائع ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ، سنة ٩١٨ هـ .

البطلى : « أما أنا فأبكي من استغراز الطرب ، وأنت ما أبكك » ؟ فقال :  
« تذكري والدي ، فإنه كان إذا سمع هذا الصوت بكى » (١٩) .

وصوت الدف يطرب ويحزن كما ( يستجلب به الدمع عند انكسامة ) (٢٠) .

فابن الملقن يذكر ، أن الزاهد زهير بن هرماس الأدفوى (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م)  
وأتباعه ( كانوا في مكان في مقابل جزيرة بادفو به مئذنة تنى في عرس ... وفي  
يد هادف ) (٢١) .

وحينما خرج الأمير ملكشمر الحجازى من سجن الإسكندرية ، استقبلته  
زوجته خوند الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن فلاون ( بجواربها وخدامها  
ومغانها تضرب بالدفوف والشبابات فرحاً به ) (٢٢) .

وحينما نقل تابوت الملك الصالح نجم الدين أبوب من قلعة الروضة إلى تربته  
في بين القصرين أقيم ( المأتم بالدفوف ) (٢٣) .

وبعد أن تولى الملك السعيد محمد بن الظاهر بيبرس ، وأقيمت له العازى في  
جميع البلاد ، خرجت ( الخوندات حاسرات بجواربهن ينظمن بالملاهي والدفوف  
أياماً عديدة ) (٢٤) .

(١٩) ذكر ياقوت : « معجم الأنبياء ، ج٢ ، ص ١٤٢ ، أن الشيخ البطلى كان  
قد انتقل من الموصل الى مصر ، حيث حظى فيها - وحتى يوم وفاته - برعاية صلاح  
الدين الأيوبى ، إذ رتب له جارياً يقرأ به النحر والقرآن الكريم على جامعها . كذا  
انظر : ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج٧ ، ص ٣ : ٤ .

(٢٠) الأدفوى : الامتاع ، ق ١١٢ .

(٢١) ابن الملقن : طبقات ، ص ٤٣٤ .

(٢٢) المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ٥٩٥ ، سنة ٧٤٢ هـ . كذا انظر :

ابن تفرى ، بردى : النجوم ، ج١٠ ، ص ٥٢ ، سنة ٧٤٢ هـ .

(٢٣) المقرئى : السلوك ، ج١ ، ق ١ ، ص ٣٧١ ، سنة ٦٤٨ هـ .

(٢٤) ابن تفرى بردى : النجوم ، ج٧ ، ص ٢٧١ ، سنة ٦٧٦ هـ .

وإثر الإعلان عن وفاة الملك الصالح إسماعيل ، دارت ( الجوارى بالامام  
بضر بن بالدوف ) (٢٥) .

كذلك قيل ، إن الفقيه الشافعي عبد القوي بن جعفر الأسمناني (ت ٦٩٨ هـ /  
١٢٩٨ م ) ألقى درس بالدرسة الأفرمية بمدينة قوص — ( أوصى أن يخرج  
جنازته بالدوف والشباب ) (٢٦) .

أما السر في الاستراوح بالدف ، فلا ن ( النفس عمل المبادات ، فتستريح بسباح  
للغناء والدنوف ... وقد رأيت من حصل عنده ضيق يستدعي الغناء والدف ،  
فيحصل دمه ، فيحصل له استرواح ) (٢٧) .

وسوت الشاهين أيضاً ( مرقع محزن ، يحمل دقة الشجاعة ، ويضف ضرامة  
النفس ، ويشوق إلى الأهل والوطن ، ويورث الفتور في القتال . وكذا صائر  
الأسوات والألحان المرققة للقلب ) (٢٨) بخلاف المصخرة — لذلك حرم الضرب  
بها في معسكر الغزاة (٢٩) .

والأربعون : قد يسمعك صوتاً يبكيك أو يلينك ( ويسمعك صوتاً يشجي  
ويلهي ، ويسمعك صوتاً يطرب ويرقص ، ويسمعك صوتاً يسحر ويذهب  
بالقلب ) (٣٠)

(٢٥) ابن تغري بردي : النجوم ، ج ١٠ ، ص ٩٨ ، سنة ٧٤٣ هـ .

(٢٦) الانقوى : الطالع ، ص ٣٣٣ . أما سر الاستعانة بالشباب ، فلكونها

تجرى للسمع وترق القلب . الانقوى : الامتاع ، ق ١١٧ ب .

(٢٧) نفسه : الامتاع ، ق ١١٢ : ١١٢ ب .

(٢٨ ، ٢٩) الغزالي : احياء ، ج ٦ ، ص ١٤٩ — ١٥٠ . كذا انظر : النويري :

نهاية الأرب ، ج ٤ ، ص ١٦٨ . هذا ، والمعروف أن الألحان هي الأصوات نوات النغم

والإيقاع . الحسن بن أحمد : كمال النب ، ص ٢٥ . كذا انظر : ابن نباتة : صرح

العيون ، ص ٢٣٥ .

أما صوت العود ، ففيه ( غذاء للأرواح ، ويجلب الأفراح ، ويذهب الأتراح  
وينعش القلوب ، ويجلي الكروب ) (٣١) .

وكذا جميع آلات الطرب ( تجمع الفرح والحزن ) (٣٢) .

وعلى ذلك ، لم يكن عجباً أن نسمع ، أن محمد بن عيسى بن كر الحيدلي - إمام  
عصره في الموسيقى ( ت ٧٦٣ / ١٣٦١ م ) ( غنى فأضحك ، وغنى فأبكى ، وغنى  
فأنام . فرأيت بهي (٣٣) منه ما سمعته أذن عن الفارابي ، فصدق الخبر الخبر ، وحق  
المين الأثر ) (٣٤) .

ومن الألحان أيضاً : ما يزيل العقل حتى ينشئ أو يموت سامعها ، وذلك من  
شدة ما لحق به من وجد (٣٥) .

ومنها ما يحسن الشجاعة ، ويحمل الطيائن على التأتى ، ويكسب النشاط  
والحركة والمكون .



(٣١) ناصر الكلبي : بلوغ الأوطار ، ق ٤ .

(٣٢) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٣٥ .

(٣٣) يقصد العمرى ، فهو الراوى .

(٣٤) ابن تفرى بردى : المنهل - ترجمة محمد بن عيسى بن كر - هذا ،

والمعروف أن اللحن الرهاوى هو الذى يسبب شدة البكاء ، وعشاق شدة الضحك ،

وذنكولة شدة النوم - مخطوطة : زين الألحان ، ق ٨٢ .

(٣٥) عن أمثلة ، راجع - مثلاً - المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٣٥ ب : ١١٣٦ ،

الملنسى : حل الرموز ، ق ١٤٥ ، الراغب الاصبهاني : محاضرات ، ج ٢ ، ص ٧٢١ ، ابن

الجوزى : تلبيس ، ص ٢٥٧ ، الذهبى : تاريخ الاسلام ، م ١٨ ، ص ١٩٨ ، سنة ٦٢٠ هـ

ابن كثير : البداية ، ج ١٢ ، ص ٢٨ ، ابن جبير : الرحلة ، ص ٨٢ ، ابن الملن :

طبقات ، ص ١٦٢ ، ابن الاثير : الكامل ، ج ١٢ ، ص ١٩٨ ، سنة ٦٢٠ هـ ، البوريني

الآثرى - مثلاً - ( أن أهل الصناعات كلها إذا خافوا الملائة والفتور على أبدانهم رنموا بالألحان ، فاستراحت أنفسهم )<sup>(٣٦)</sup> . أما السر في ذلك ، فلأن النفس ( عند سماع النغم والأصوات يدركها الفرح والطرب - بلا شك - فيصيب مزاج الروح نشوة يستسهل بها الصعب ، ويستقيم في ذلك الوجه الذي دوفيه ... ويزيد ذلك تأثيراً إذا كانت الأصوات متناسبة كما في الغناء )<sup>(٣٧)</sup> ، وذلك لأن اللحن زائد في معنى الشعر وبهائه ( والأحسن فيه أن يكون مطابقاً لما ركب عليه ، مقويآله ، فإن كثيراً من الألحان قد تضع كثيراً من الأشعار وتقص من بهائها ، وقد نحسن كثيراً منها وتزيد في بهائه وتغلى عبوبه )<sup>(٣٨)</sup> .

وليس أدل على فعل اللحن في إكساب النشاط والحركة ، فإنجاز العمل في أيسر مدة ، من أنه حدث عندما ذهب السلطان المنصور قلاوون إلى جهة البحيرة ، لحفر البحر المعروف بالطيرية ، وبأمر العمل بنفسه وأولاده ومماليكه ، وحضر إليه جمع غفير من الناس بالطلبخانات ( وحضرت مفاتي العرب وغيرهم من كل جهة ففجز العمل في أيسر مدة )<sup>(٣٩)</sup> .

ولعين السبب ، نودى بخروج الناس للعمل في حفر البحر تجاه منشأة الهراني ، فخرجت طوائف الناس ( ومع كل طائفة الطبول والزمر )<sup>(٤٠)</sup> .

ومن الألحان كذلك ، ما تحيل الساخط إلى الرضى ، والقاسى إلى الرقة ، وتسبب

(٣٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٧ ، ص ٣ ، كذا انظر : الألبهسي :

المستطرف ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

(٣٧) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٢١٥ .

(٣٨) الحسن بن أحمد : كمال أميب ، ص ٢٧ . كذا راجعه ، ص ٧٧ ، ابن الطحان :

صلوة المحزون ، ق ١١٠ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٤ ، ص ١٧ .

(٣٩) ابن عبد الظاهر : تشریف الأيام ، ص ٢٦ .

(٤٠) المقريزي : السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٣١٢ ، سنة ٨١٨ هـ .



الاتقياض والانبساط<sup>(٤١)</sup> وتحرك النفس إلى جهة السكرم ، ومقابلة سؤال الحائل  
بالطاء .

من ذلك هذا الصوت :

(عارى العظام بعيد الهم منصت      للقوم ليساه لا ماء ولا قر  
قد يفزع البزل منه حين يبصره      حتى تقطع فى أعناقها الجر

فالسامع لهذا الصوت يكاد عند الخروج من التشيد إلى البسيط<sup>(٤٢)</sup> يفزع  
ويرتجف عند قوله : قد يفزع ... )<sup>(٤٣)</sup> .

ومن الألحان أيضاً ، ما استعملته الحكماء فى الحروب ، لتكون (أشد تحريكا  
لأئدة الرجال ، وأشد هزا لطبايعهم ، وتحريضاً لهم وأربط لجأشهم ، وأكسر لقلوب  
أعدائهم ، وأنت فى أعضادهم ، وأدخل للذعر والوجل عليهم )<sup>(٤٤)</sup> ، إذا أن بمضها  
( بمنزلة السموم ، مثل الأصوات المائلة للملكة وآلاتها )<sup>(٤٥)</sup> .

واستعملته أيضاً فى المداواة ، إذ زعم (أهل الطب أن الصوت الحصن يسرى فى

(٤١) راجع : ابن الطحان : سلوة المحزون ، ق ٨ ب ، ١٠ ب .

(٤٢) التشيد : ( ما ابتدئ فى أول أبيات شعره أو فى أقسام كلامه - إذا لم يكن  
شعرا - بكلمات غير منقمة ) أما البسيط ، فهو قطعة يصاغ فيها إيقاع ثقيل .  
الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ٨٢ - ٨٣ ، فارمر : تاريخ الموسيقى العربية ،  
ص ٢٨٧ .

(٤٣) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ٢٨ . كذا انظر : الفزولى : مطالع  
الهدور ، ص ٢٢٩ .

(٤٤) ابن منكل : الحيل فى الحروب ، ق ٢١٢ ، كذا انظر : التدبيرات السلطانية ،  
ق ١١٧ : ١١٧ ب ، الكرودى : كشف الغمة ، ق ٤١ ، السقا : مختصر السعى ، ق ٢١ ،  
ابن خلدون : المقدمة ، ص ٢١٥ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨ - ٩ .

الجسم ويجرى في العروق ، فيصنوا له الدم ، ويرتاح له القلب ، وتنمو له النفس ، وتهتز الجوارح ، وتخف الحركات ، ومن ذلك كرهوا للطفل أن يذوم على إثر البكاء حتى يرقص ويطرب (١٦) .

كذلك زعموا ، أن الألحان التي ريجها لين ينحط فيها الطرب ، ومن ثم بصير ( سماعا لين رطب ، يسمعه الضعيف يرى من مرضه ، وهو الذي يوافق صاحب الباقم ، ولأجل هذا جعل في البيمارستان عند من يعتريه خايط أو جنون من يضرب له بالآلة حتى يروق ذهنه ويهدى عنه ما يجده من ذلك المرض ، لأن الطرب ينمش الجسد السقيم ، ويطيش عقل الصحيح ) (١٧) .

لذلك ، ولأن في سماع العود ( نفع للجسد ، وإعتدال في المزاج ، ويرطب الدماغ ، ويرزن العقل ) (١٨) ، أشرط الساطان قلاون في وقفه لبيمارستانه « النصوري » ( أن في كل ليلة يحضر من أرباب الآلات أربعة ، يضربون بالعود ، حتى يساهروا الضمءاء ، وأجرى عليهم الجوامك في كل شهر ) (١٩) .

(٤٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٧ ، ص ٣ ، كذا أنظر : الأبيشي ، المستطرف ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .

(٤٧) المشهدى : كشف الهموم ، ق ٢٦ ب . هذا ، ويذكر اخوان الصفا د ج ١ ، ص ٨٧ ، ٩٨ ، أنه إذا ألقت النغمات ( في الألحان المشاكلة لها ، واستعملت تلك الألحان في أوقات الليل والنهار المضادة طبيعتها طبيعة الأمراض الغالبة والعلل العارضة ، صكنتها وكسرت مسورتها وخففت على المرضى آلامهم ، لأن الأشياء المتشابهة في الطابع إذا كثرت واجتمعت قويت أفعالها وظهرت تأثيراتها وغلبت أضدادها ، كما يعرف الناس فعل ذلك في الحروب والخصومات ) .

(٤٨) ناصر الكلبي : بلوغ الأوطار ، ق ٤ .

(٤٩) ابن أبياس : بدائع ، ج ١ ، ص ١ ، ص ٣٥٣ ، سنة ٦٨٢ هـ ، وهذا ، ويقال إن اخوان الصفا : « رسائل ، ج ١ ، ١٠٠ - ١٠١ ، ص ١٥٧ ، قد استخرجوا لحنا استعملوه في المارستانات وقت الأسفار ، يخفف من ألم الأسقام ويشفي كثير من الأمراض ، وزعموا والحكماء أن أوتار العود جعلت أربعة بازاء الطبائع الأربعة في الإنسان ، فوتر الزير بازاء المرة السوداء ونغمته تقوى خلط الصفراء وتزيد في قوتها



هذا ، وقد يتوصل بالألحان إلى خيري الدنيا والآخرة ، ( فن ذلك أنها  
تبث على مكارم الأخلاق ، والتجاوز عن الذنوب ، وقد يبكي الرجل على خطيئته  
ويقتدر نعيم الماسكوت ويثله في ضميره )<sup>(٥٠)</sup> ولبعض الصوفية وأهل الرهبة

وتزيد في قوته وتأثيره وتضاد خلط السوداء ، وتر المثلث بازاء البلغم ونغمته تقوى  
خلط البلغم وتزيد في قوته وتأثيره وتضاد خلط الصفراء وتكسر حدةها . وتر الهم  
بازاء المرة الصفراء ونغمته تقوى خلط السوداء وتزيد في قوتها وتأثيرها وتضاد  
خلط الدم وتسكن فورانه . فاذا اعتدلت أوتار العود ( المرتبة على ما يجب ،  
جانست الطبائع ، فانتجت الطرب ، وهو رجوع النفس الى الحالة الطبيعية دفعة  
واحدة ) . ابن نباتة : سرح العيون ، ص ٢٣٦ . هذا ، مع ملاحظة أن هذا التأثير  
في العلاج يتعدى العود الى الارياح الموسيقية الاربعة ، فما كان ريحه منها حار رطب  
وسمعه انسان ( يكون الغالب عليه الدم ، فانها تصفى لونه وترور مزاجه وتنعش  
الحرارة في جسده وتقوى قلبه وتعطيه من الطرب ما لا يسمعه من غيره في عمره ،  
وهي طيبة الريح تنعش القلب وتحبى النفس ، وسماعها لذيق حلو رقيق بخلاف غيرها .  
الجنس الثاني ، ريحه طيبة وهي حارة يابسة . . . وسماعها لذيق طيب اذا سمعه صاحب  
الصفراء ازداد عقله وقوى فهمه وانشرح قلبه وحن الى ذلك السماع الطيب . . .  
الجنس الثالث ، ريحه رديئة خبيثة طبعها البرودة واليبوسة . . . اذا سمعه صاحب  
الصفراء ارتاحت نفسه اليه وتحركت أعضاؤه بالطرب . الجنس الرابع ، ريحه لينة  
وهي طبع البرودة . . . سماعها لمن رطب يسمعه الضعيف يبرئ من مرضه ) .  
المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٢٥ : ٢٦ ، كذا أنظره ، ق ٦١ ، حسن بن أحمد :  
روضة المستهام ، ق ٤٨ ، فما بعدها . هذا ، ومع أن أثر الموسيقى العلاجي مأخوذ عن  
الراء اليونانية ، فان البعض يذكر أن حكماء الهند كانوا ( يسمعون الغناء للمريض  
ويزعمون أنه يخفف العلة ويقوى الطبيعة ) وأن العرب قد تعلموا ذلك منهم . الراغب  
الاصفهانى : محاضرات ، ج ٢ ، ص ٧١٥ ، الغزولى : مطالع ، ج ١ ، ص ٢٣٠ .

(٥٠) الأبيشيى : المستظرف ، ج ٢ ، ص ١٨٢ ، وعن أمثلة لاقامة بعض  
المتصوفة السماع بالدف والشبابة والطبول والتصفيق وبالغناء ، راجع : الأدفوى :  
المطالع ، ص ٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ابن الملقن : طبقات ، ص ٤٥٤ ، ابن العماد :

— كما هو معروف — ( نهات وألحان شجوة يمجدون الله تعالى بها، ويكون على خطاياهم، ويتذكرون نعم الآخرة )<sup>(٥١)</sup>.

وبعد، فإذا كان قد انضح لنا أن السماع فطرى في الإنسان، خاصة وأن من خصائصه أنه ( يصفى الفهم، ويرقق الذهن، ويلين العريكة، ويشقى الأعطاف، ويشجع الجبان، ويسخى البخيل )<sup>(٥٢)</sup> لم يكن غريباً أن نقرر أنه على الرغم من أن الدولة الأيوبية وإن قامت وليدة جهاد الصليبيين — على خلاف السابقة عليها وهي الدولة الفاطمية، واللاحقة لها، وهي الدولة المملوكية — فإن شئون الطرب لم تهمل فيها كلية.

بدليل أن صلاح الدين الأيوبي وإن كان قد أقسم — بعد دخوله القاهرة — ألا ( تضرب له نوبة حتى يكسر الفرنج )<sup>(٥٣)</sup>، وتقمص لباس الجد<sup>(٥٤)</sup>، بل وهادن الفرنج في سنة ( ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م ) من أجل مذنية أحبها نور الدين ابن قرا أرسلان بن داود، صاحب حصن كيفا وغيره من ديار بكر<sup>(٥٥)</sup>، إلا أنه ورجاله لم يعذفوا عن السماع، — ولو لماودة نشاطهم المحموم —.

فألاسفهاى يخبرنا بأن صلاح الدين الأيوبي ما لبث في سنة ( ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م ) أن طلع ليلاً إلى قلعة حماة ( وسرعاً رأى لها من الحصانة والرفعة . وحضرنا وأمير المدينة معنا والسلطان قد أجلسنا بحضرته ورفعنا، والنادى قد جمعنا، والشادى قد أسمعنا، والأغاريد تطرب، والأناشيد تعرب )<sup>(٥٦)</sup>.

(٥١) الأبيشيى : المستطرف، ج ٢، ص ١٨٢.

(٥٢) الراغب الأصفهاني : محاضرات، ج ٢، ص ٧١٥، كذا انظر : الحسن بن

أحمد : كمال أدب، ص ٢٢ : ٢٤، ٨٢ : ٨٣، الفارابى : الموسيقى الكبير، ص ٦٢ : ٧٧.

(٥٣) المقرئى : السلوك، ج ١، ق ١، ص ٦٤، سنة ٥٧٣ هـ. هذا، والمقصود

بالنوبة هنا الآلات النوبتية « الطبول والأبواق والكوسات » انظر اللوحات رقم ( ٤ : ٦ ) .

(٥٤) ( ٥٥ ) ابن الأثير : الكامل، ج ١١، ص ٤٦٤، ص ٤٦٦، سنة ٥٧٦ هـ.

كذلك يروى لنا ابن العماد ، أن الشاعر نور الدين الأسعدي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) مالئت أن حضر ( يوماً عند صلاح الدين يوسف ، فأعجبته عبارته ، فجعله نديماً<sup>(٥٧)</sup> ، وخلف عليه التفاه والمقامة المذهبة . . وكان الغالب عليه المجون وأفرد هزلياته في كتاب سماه سلالة الزرجون في الخلاعة والمجون<sup>(٥٨)</sup> .

يضاف إلى ذلك ، ما أولاه صلاح الدين والملك للمزبذ ( ٥٩١ : ٥٩٥ هـ / ١١٩٤ : ١١٩٨ م ) من حظوة للموسيقين أبو ذكريا البياسي وأبو نصر ابن الطران<sup>(٥٩)</sup> .

(٥٧) يذكر النواجي : « حلبة الكميص ص ١٩ ، ٢٧ » أنه ( ينبغي أن يختار من الندماء : البلغاء والفصحاء وأرباب الرواء وذوى العقول والهيئات ، فذلك مما يورث حسن الشيم ويبعث على سلوك الأدب ) ، وأنه ينبغي للنديم أن يكون ( حسن البزة ، ثبيل الهمة ، نظيف الكف ، نقي الظفر ، متعاهد تقيمه ، وتحليل أصابعه ، وغسل يديه ومعصبيه ، وتسريح لحيته ، عطر البشرة ، نظيف الوجه والشارب والأنف ، نقي الجبين ، مستعملاً للسواك ، نظيف الثياب خصوصاً عمامته ، لأن العين كثيراً ما تقع عليها ، مسبول الذيل وأطراف الأكمام ، نظيف المخفى من اللبس كالقلنسوة والسرراويل والنكة والخف والمنديل والكم ، متطيباً بالبخور والغالية ، والروائح على الشعر والثياب ) كذا أنظر : ابن سنار : الوصلة إلى الحبيب ، ق ١٢٠ ، أما الفزولي : « مطالع ، ج ١ ، ص ١٧٥ » فيضيف إلى هذه الشروط ، أنه ينبغي للنديم أن يكون ( طيب المخبر ، جميل المشاهد ، كثير المحامد ، يملأ العيون قرة والنفوس مسرة ، يضحك الحزين اللف ، ويلهي الغضبان الأسف ، يجتلب السرور ، ويشرح الصدور ، يطرد الهموم والأحزان ، فيه مدعاة إلى الطرب . . . تلقى القلوب محبتها عليه ، وتميل النفوس بكليتها إليه ، ليس بينه وبين حجاب القلوب حجاب ، ولا يغلق بينه وبين سويداواتها باب ) كذلك يذكر النويري : « نهاية الأرب ، ج ٤ ، ص ١٢٦ » أنه ( ينبغي للنديم أن يكون كأنما خلق من قلب الملك ، يتصرف بشهواته ويتقلب بإرادته ، لا يمل المعاشرة ولا يسأم المسامرة ، إذا انتشى يحفظ ، وإذا صفا يبيقظ ، ويكون كأنما لمسه ناشراً لجره ) كذا راجع : ابن كشاجم : أدب النديم ، ص ٧ ، ١٢ ، الطوسي : سياست نامه ، ص ١٢٢ ، وأنظر صورته في اللوحة رقم (١٠) .

(٥٨) ابن العماد : شذرات ، ج ٥ ، ص ٤٦٤ ، سنة ٦٥٦ هـ .

(٥٩) راجع : ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ، فارمر : تاريخ

الموسيقى العربية ، ص ٢٨٠ ، ٢١٨ .

( م ٧ - الطرب والاته )

كذلك حدث في سنة (٥٨٧ هـ / ١١٩١ م) أن كان الملك العادل وملك  
البحارنة (يحيى بن عثمان وبنو جاريان حديث الصلح ، وطلب [ رينشارد ] من العادل أن  
يسميه غداً المسلمين ، فأحضر له مقبلة تضرب بالجنك<sup>(٦٠)</sup> ، فذقت له  
فاستحسن (٦١) .

والتي لاشك في هذا الأمر ، هو أن طول المحاربة بين الفريقين ، هي التي جعلت  
البعض يأتمس بالآخر ( بحيث أن كانت الطائفتان تتحدثان وتحدثان وتتركان القتال ،  
وربما غنى البعض ورفق البعض ، لعول المباشرة ، ثم يرجعون إلى القتال بعد  
ساعة ) (٦٢) .

هذا ، ومن سيرة الملك الأفضل علي بن الملك الناصر صلاح الدين - وقد  
سألت بعد وفاة أبيه - نعرف أنه أقبل - في أفراط وتفرط - بدمشق ( على  
القصف ، وانشرب ، وسماع الأغاني والأوتار ، ليله ونهاره . وأشاع عنه ندماً وأنه  
عنه الملك العادل لم كان عنده حسن له ذلك ورخص له فيه ، وأنه حضر عنده  
ليلة وهو في شره ولهوه<sup>(٦٣)</sup> ، فجلس وسمم الفناء واستحسن المجلس واستطاب  
ما هو فيه وندماؤه ، وقال للملك الأفضل : « أي حاجة بك إلى التكتّم ، أعلن  
بما أنت فيه وأفعاله ظاهراً ، فلاخبر في اللذات<sup>(٦٤)</sup> من دونها ستر » ، فتقبل وصية

(٦٠) عن هذه الآلة ، راجع مادتها في الفصل الخامس ، وانظر اللوحة رقم (١٤) .

(٦١) ابن الأثير : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٧٣ ، سنة ٥٨٧ هـ .

(٦٢) ابن شداد : النوادر ، ص ١٠٨ ، وانظر شكل رقم ٢٣ .

(٦٣) اللؤلؤ : ما اشغل الانسان من هوى وطرب ونحوهما . ابن سيده : المخصص .

ج ٤ ، ص ١٥ .

(٦٤) يذكر الراغب الاصفهاني : « الذريعة » ، ص ١١٥ ، أن ( اللذة : ادراك

المشتهى ، والشهوة : انبعاث النفس لنيل ما تنتشوقه . . . وجميع اللذات تنقسم عشرة

اقسام : مأكّل ومشرب ومتنكّ وملبس ومشمّ ومسمع ومبصر ومركب وخادم ومرفق من  
الآلات وما أشبهها . وقد جعل ذلك سبعة وأدخل المركب والمرفق والخادم من جملة

المبصرات ) .

مه ، وتظاهر بلذاته وصرف إليها سائر أوقاته (٦٥) .

غير أن الملك الأفضل مالبت أن ( ترك اللبس من غير سبب وتاب ، وأزال اللـمـكرات ، وأراق الخمر ، وأقبل على العبادة ، ولبس الخشن من الثياب ، وشرع في نسخ مصحف بخطه ، وانخذ لنفسه مسجداً يخلو فيه بعبادة ربه ، وواظب على الصيام ، وجالس الفقراء ، وبالق في التقشف حتى صار يصوم للفقراء ويقوم الليل ) (٦٦) .

(٦٥) ابن واصل : مفرج الكرب ، ج٢ ، ص ٤٠ ، كذا انظر : أبو الفدا : المختصر ، ج٢ ، ص ٩٠ - ٩١ ، سنة ٥٩٠ هـ ، المقيزي : السلوك ، ج١ ، ق ١ ، ص ١١٨ ، سنة ٥٩٠ هـ ، هذا ، ويذكر ابن كثير : البداية ، ج١٢ ، ص ٩ ، سنة ٥٩٠ هـ ، أن وزيره ضياء الدين ابن الأثير الجزري هو الذي كان يحذره إلى ذلك ( قتل وأتلفه وأضله ، وزالت النعمة عنهما ) .

(٦٦) المقيزي : السلوك ، ج١ ، ق ١ ، ص ١١٨ - ١١٩ ، سنة ٥٩٠ هـ ، كذا انظر : ابن واصل : مفرج ، ج٢ ، ص ٤٠ ، سنة ٥٩٠ هـ ، أبو الفدا : المختصر ، ج٢ ، ص ٩١ ، ابن أصيبعة : عيون الأنباء ، ج٢ ، ص ١١٧ ، هذا ويقال أن الملك الأفضل قد أصبح كثير الأسقام ، عصبى المزاج ، منقبض النفس نتيجة افراطه في اللهو واقباله على الشهوات . لذلك طلب من الطبيب والفيلسوف موسى بن ميمون ( ١١٢٥ : ١٢٠٥ م ) معالجته . فما كان من ابن ميمون إلا أن كتب له مقالا بقصد ( شفاء مولانا من أمراض - جعل الله الأسقام مجانبه لمقره العالی ، والصحة والسلامة مصاحبتي له دائما - نظرا لأن مولانا يشكو من بيس الطبيعة وتحجرها في أكثر الأوقات من تفكير واستيحاش وتوقع الموت وأنه كثير التخمة ) بين له فيه - من ضمن ما بين - أن ( الأقوام الذين راضوا أنفسهم على الأخلاق العظيمة أو الآداب والمراعات الشرعية ، فانهم يكتسبون الشجاعة ، حتى لا تتأثر معها نفوسهم ولا تتفعل إلا يسيرا بقدر ما ينبغي ، وكلما كان الشخص أكثر رياضة لنفسه كان أقل انفعالا في جميع الأحيان - أعنى في حالتي النعمة والنقمة ٠٠٠ ) لذلك ولهداية من عند الله - سبحانه وتعالى - وكرد فعل لسوء المسلك وتيقظ النفس ، عذف الملك الأفضل عما كان فيه ، وأقبل على التزهّد . راجع : إسرائيل ولفنسون : موسى بن ميمون ، ص ١٤٦ : ١٥٠ ، ابن ميمون : تدبير الصحة ، ص ٦٦ : ٧٠ ،

Khoner H. Der mediziner : Maimonids im Kampfe mit dem theologen  
"Janus : Archives internationales Pour L'Histoire de la Medicine et la  
Geographie medicale, Tome, XXVIII".

كذلك حدث في سنة (٥٨٧ هـ / ١١٩١ م) أن كان الملك العادل وملك  
النجاشري (يحيى بن محمد بن عبد الجبار بن حبيب الصلح، وطلب [ريشارد] من العادل أن  
يسميه غداً المسلمين، فأحضر له مقبلة تضرب بالجنك<sup>(٦٠)</sup>، فذقت له  
فاستحسن<sup>(٦١)</sup>.

والتي لاشك في هذا الأمر، هو أن طول المحاربة بين الفريقين، هي التي جعلت  
البعض يأنس بالآخر (بحيث أن كانت الطائفتان تتحدثان وتحدثان وتتركان القتال،  
وربما غنى البعض ورفق البعض، لعول المباشرة، ثم يرجعون إلى القتال بعد  
ساعة)<sup>(٦٢)</sup>.

هذا، ومن سيرة الملك الأفضل علي بن الملك الناصر صلاح الدين - وقد  
سألت بعد وفاة أبيه - نعرف أنه أقبل - في أفرط وتفرط - بدمشق (على  
القصص، والشرب، وسماع الأغاني والأوتار، ليله ونهاره. وأشاع عنه ندماً وأنه  
عنه الملك العادل لم كان عنده حسن له ذلك ورخص له فيه، وأنه حضر عنده  
ليلة وهو في شره ولهوه<sup>(٦٣)</sup>، فجلس وسمم الفناء واستحسن المجلس واستطاب  
ما هو فيه وندماؤه، وقال للملك الأفضل: «أى حاجة بك إلى التكميم، أعلن  
بما أنت فيه وأفعاله ظاهراً، فلاخبر في اللذات<sup>(٦٤)</sup> من دونها ستر»، فتقبل وصية

(٦٠) عن هذه الالة، راجع مادتها في الفصل الخامس، وانظر اللوحة رقم (١٤).

(٦١) ابن الأثير: الكامل، ج ١٢، ص ٧٣، سنة ٥٨٧ هـ.

(٦٢) ابن شداد: النوادر، ص ١٠٨، وانظر شكل رقم ٢٣.

(٦٣) اللور: ما اشغل الانسان من هوى وطرب ونحوهما. ابن سيده: المخصص.

ج ٤، ص ١٥.

(٦٤) يذكر الراغب الاصفهاني: «الذريعة»، ص ١١٥، أن (اللذة: اندراك

المشتهى، والشهوة: انبعاث النفس لنيل ما تنتشوقه... وجميع اللذات تنقسم عشرة

اقسام: مأكلا ومشربا ومنكحاً وملبساً ومشتماً ومسمعاً ومبصر ومركباً وخادم ومرفق من

الالات وما أشبهها. وقد جعل ذلك سبعة وأدخل المركب والمرفق والخادم من جملة

المبصرات.)



مه ، وتظاهر بلذاته وصرف إليها سائر أوقاته (٦٥) .

غير أن الملك الأفضل مالبت أن ( ترك اللب من غير سبب وتاب ، وأزال اللذكريات ، وأراق الخمر ، وأقبل على العبادة ، ولبس الخشن من الثياب ، وشرع في نسخ مصحف بخطه ، وانخذ لنفسه مسجداً يخلو فيه بهادة ربه ، وواظب على الصيام ، وجالس الفقراء ، وبالم في التقشف حتى صار يصوم للفقراء ويقوم الليل ) (٦٦) .

(٦٥) ابن واصل : مفرج الكرب ، ج٢ ، ص ٤٠ ، كذا انظر : أبو الفدا : المختصر ، ج٢ ، ص ٩٠ - ٩١ ، سنة ٥٩٠ هـ ، المقيزي : السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٨ ، سنة ٥٩٠ هـ . هذا ، ويذكر ابن كثير : البداية ، ج١٢ ، ص ٩ ، سنة ٥٩٠ هـ ، أن وزيره ضياء الدين ابن الأثير الجزري هو الذي كان يحذره إلى ذلك ( قتل وأتلف وأضله ، وزالت النعمة عنهما ) .

(٦٦) المقيزي : السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٨ - ١١٩ ، سنة ٥٩٠ هـ ، كذا انظر : ابن واصل : مفرج ، ج٢ ، ص ٤٠ ، سنة ٥٩٠ هـ ، أبو الفدا : المختصر ، ج٢ ، ص ٩١ ، ابن أصيبعة : عيون الأنباء ، ج٢ ، ص ١١٧ ، هذا ويقال أن الملك الأفضل قد أصبح كثير الأسقام ، عصبى المزاج ، منقبض النفس نتيجة افراطه في اللهو واقباله على الشهوات . لذلك طلب من الطبيب والفيلسوف موسى بن ميمون ( ١١٢٥ : ١٢٠٥ م ) معالجته . فما كان من ابن ميمون إلا أن كتب له مقالا بقصد ( شفاء مولانا من أمراض - جعل الله الأسقام مجانبه لمقره العالی ، والصحة والسلامة مصاحبتيه له دائما - نظرا لأن مولانا يشكو من بيس الطبيعة وتحجرها في أكثر الأوقات من تفكير واستيحاش وتوقع الموت وأنه كثير التخمة ) بين له فيه - من ضمن ما بين - أن ( الأقوام الذين راضوا أنفسهم على الأخلاق العظيمة أو الآداب والمراعات الشرعية ، فانهم يكتسبون الشجاعة ، حتى لا تتأثر معها نفوسهم ولا تتفعل إلا يسيرا بقدر ما ينبغي ، وكلما كان الشخص أكثر رياضة لنفسه كان أقل انفعالا في جميع الأحيان - أعنى في حالتي النعمة والنقمة ... ) لذلك ولهداية من عند الله - سبحانه وتعالى - وكرد فعل لسوء المسلك وتيقظ النفس ، عذف الملك الأفضل عما كان فيه ، وأقبل على التزهد . راجع : إسرائيل ولفنسون : موسى بن ميمون ، ص ١٤٦ : ١٥٠ ، ابن ميمون : تدبير الصحة ، ص ٦٦ : ٧٠ ،

Khoner H. Der mediziner : Maimonids im Kampfe mit dem theologen  
"Janus : Archives internationales Pour L'Histoire de la Medicine et la  
Geographie medicale, Tome, XXVIII".

كذلك اتفق بعد جلاء الفرنج عن دمياط في سنة (٦١٨ هـ / ١٢٢١ م) أن  
اجتمع في ليلة عند الملك الكامل محمد في قصره — الذي ابتناه بالنصورة —  
أخواه الملك المعظم عيسى — صاحب دمشق — والأشرف موسى — صاحب  
بلاد الشرق — وغيرهما من أقاربه وخواص مملكته على مجلس أنس ولذة وطرب،  
فأمر الملك الأشرف موسى جاريته ست الفخر بنت التاجر بالفناء، فنهضت من  
فورها، وقبلت الأرض، وتناولت العود وأصاحته (٦٧)، وغنت هذا الصوت:

ولما طفى فرعون عكايبه (٦٨) وجاء إلى مصر ليهسد في الأرض

أنى نحوم موسى وفي يده العصا فأغرقهم (٦٩) في اليم بعضا على بعض

فأهجب سهدا ذلك، وطلب منها الإعادة (٧٠)، فلما شق ذلك على الملك  
الكامل، أمر جاريته بالفناء، (فنهضت، وقبلت الأرض وتناولت العود وسأوته  
— وكانت حاذقة — وغنت تقول:

يا أهل دين الكفر قوموا وانظروا (٧١) لما قد جرى في عصرنا (٧٢) ونجدنا

(٦٧) الإصلاح أو التسوية هو ( امتحان الأوتار ، لتكون على ما ينبغي من الشدة

والرخاء وضرب المبادئ ) الحسن بن أحمد : كمال الثب ، ص ٧٦ .

(٦٨) كذا عند المقرئى : « السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٠٩ ، سنة ٦١٨ هـ ،

الخط ، ج ١ ، ص ٢٣٠ ، أما عند ابن واصل : « مفرج ، ج ٤ ، ص ١٠٥ ، وابن أبيك :

« الدر المطلوب ، ص ٢١٥ » ( وقومه ) .

(٦٩) كذا فى « السلوك والخط » ، أما فى « مفرج » « والنر » ( فغرقهم ) .

(٧٠) يذكر الراغب الأصبهاني : « محاضرات ، ج ٢ ، ص ١١٧ » أن من حق

الصوت الحسن ( أن يعاد أربع مرات : الأولى بديهة ، والثاني تفهم ، والثالث للشرب ،

والرابع للشبع ) أما عند ابن خلكان : « وفیات ، ج ١ ، ص ٣٨٩ » ( فالأولى بديهة ،

والثانية للتفهم ، والثالثة للمفرج ، والرابعة للشبع ) .

(٧١) ( ٧٢ ) كذا عند ابن أبيك : « الدر ، ص ٢١٦ ، أما عند المقرئى : « السلوك ،

أعباد عيسى إن عيسى أتاكم<sup>(٧٣)</sup> وموسى جميعاً ينصرون<sup>(٧٤)</sup> محمداً

فأنجب الملك هذا الصوت ، وشرباً وطاباً ، ثم كان أن أمر الملك الكامل لجاريته وجارية أخيه الملك الأشرف بحملته دينار .

كذلك قيل ، إن خليفة بغداد كان قد أهدى الملك الكامل جارية تلعب بالكعبا ، تدهى نزهة القلوب ، وأن الملك الكامل رسم لمحمود الكندي العجمي تعليمها صناعة الموسيقى ، وأنه قال لهذا الأستاذ : ( سمعت أنك تضرب بجميع الآلة كلها ، وأنا أريد منك أن تضرب في حضرتي بالكعبا ، حتى أفترج فيك وأبصر حسن أياديك ، وأعرف قدرك ، وأعلم بهلك وفهمك ، فقال : « حباً وكرامة » ثم أخرج الكعبا ووضعها على ركبته ، وهز أصابعه ، وحرك أيديه ، وشمر يفتي بصوته حتى عجبوا القوم منه ، وخيل لنا طيرين والحاضرين أن المجلس الذي هم فيه يرقص من قوة الطرب ، فضرب ثائلاً ، والملك والحاضرون يقولون « هذا هو الطرب »<sup>(٧٥)</sup> .

كذلك سمعنا ، أن الأديب الناظم صلاح الدين الأربلي (ت ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) عندما خرج من أربل - بعد عزله عن حجابها - سار إلى الشام فصر ، حيث علت منزلته فيها وحظي عند الملك الكامل - فالأشرف موسى من بعده - .

غير أن الملك الكامل مال إلى أن تغير عليه في سنة ( ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م ) — وقت أن كان قبالة الفرنج — واعتقله . فما كان من الأربلي إلا أن قام بعمل دوبيت (وأملأه لبدض الأفيان<sup>(٧٦)</sup>) ففتت به ، فقال [ الكامل ] : « هذا لمن ؟ »

(٧٣ ، ٧٤) كذا عند ابن أبيك : د اللز ، ص ٢١٦ ، وابن واصل : د مفرج ، ج ٤ ، ص ١٠٥ ، أما عند القريزي : د السلوك : د ج ١ ، ق ١ ، ص ٢١٠ ، ( وقومه ) . ( ينصرون ) .

(٧٥) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٤٧ .

(٧٦) يذكر البغدادي : د خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ ، أنه ( إنما قيل لها .

لقيل للمصالح الأربلى ، فأطلقه ، وعادت منزلته أحسن ما كانت (٧٧) .

والدوبيت هو :

ما أمر نجديك على الصب حتى أفديت زمانى بالأسف والأسف  
مذاك غضب بقدر ذنبى ولله بالفت وما أردت إلا نفاق (٧٨)  
وفى رواية ثالثة إنه :

أصنع عاشت أنت أنت المبوب مالى ذنب - بلى - كما فات ذنوب  
هل تسمح بالوصال فى ليلتنا تجلوسدا الملب وتهدو وانوب (٧٩)

يضاف إلى هذا ، أنه كان بمصر مغنية تدعى عجيبة (قد أواجم بها الملك الكامل ، فكانت تحضر إليه ليلاً وتغنيه بالحنك على الدف فى مجلس يحضره ابن شيوخ وغيره) (٨٠) ثم كان أن أفتقت قضية أراد الملك الكامل أن يدلى فيها بشهادته ، ولكنه فهم أن القاضى ابن عين الدولة لا يقبل بشهادته . ومع ذلك ، قال الملك الكامل للقاضى : « أنا أشهد ، تقبلنى أم لا ؟ » فقال القاضى : « لا ما أقبلك ، وكيف أقبلك وعجيبة تطلع إليك بجسمكها كل ليلة ، وتنزل ثابى يوم بكرة وهى تتمايل سكرى على أيدي الجوارى » (٨١) ، فشقه الساطان . الأمر الذى جعل القاضى يشهد الحاضرين بأنه قد عزل نفسه ( فقام ابن الشيخ إلى الملك الكامل وقال : « المصلحة إعادته ، لئلا يقال ، لأى شىء عزل القاضى نفسه ؟ وتطير الأخبار إلى بغداد ، وبشيء أمر عجيبة » ونهض إلى القاضى ورضاء ، وماد إلى القضاء ) (٨٢) .

(٧٧) ابن العماد : شذرات ، ج ٥ ، ص ١٤١ ، سنة ٦٢١ هـ - هذا ، ويقال أن الأربلى قد ظل بسجن الملك الكامل حتى سنة ( ٦٢٢ هـ / ١٢٢٦ م ) وانظر : ابن خلكان : وفيات ، ج ١ ، ص ١٨٥ .  
(٧٨ ، ٧٩) راجع : ابن خلكان : وفيات ، ج ١ ، ص ١٨٥ ، سبط ابن الجوزى : مرآة ، ج ٨ ، ص ٦٩٣ ، ابن العماد : شذرات ، ج ٥ ، ص ١٤٣ ، سنة ٦٢١ ، كامل

وبعد ، فإذا أخذنا مقولة الشاعر :

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت كأنهم الرقص

لم يكن مستغرباً أن يقبل الملك العادل ابن الملك الكامل - وبعد أن استقل  
بملك مصر - على اللهو والمذات (٨٣) :

أما في بلاد الشام ، فلنسمع أن من مأثور قول الملك الأشرف بن الملك  
العادل : ( ليس ثمرة الملك إلا الإستمتاع بالملذ والراحات ) (٨٤) .

كذلك ذكر أن الملك الأشرف موسى وأخيه الملك العظيم عيسى كانا بدمشق  
( في الظاهر متصافيان متحابان متماشران على اللهو والمذات ) (٨٥) .

ومن ثم لم يكن مستغرباً أن نطالع مقولة الأشرف موسى لصاحب ملهى ،  
بعد أن شرب وطرب في مجلس أنس عنده : ( نحن على ، نقال : « تمذيت مدينة  
خلاط » ، فأعطاها له ... وكان له في ذلك غرائب ) (٨٦) .

هذا ، والظاهر أن إقبال الملك الأشرف موسى على الإستمتاع بالملذ

(٨٣) راجع : المقرئى : السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٦٨ ، سنة ٦٢٥ هـ ، ص ٢٧٥ ،  
سنة ٦٣٦ هـ ، ابن واصل : مفرج ، ج ٥ ، ص ١٧٤ ، سنة ٦٢٥ هـ ، ص ٢٦٢ ،  
سنة ٦٣٧ هـ .

(٨٤) ابن واصل : مفرج ، ج ٥ ، ص ١٤٣ ، سنة ٦٢٥ هـ . كذا انظر : أبو الفدا :  
المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، سنة ٦٢٨ هـ . هذا ، ويقال أن الملك الأشرف بن العادل  
ما لبث بعد مرضه أن ألق عن ملذته ولهوه ، وأقبل على التزهد حتى لحظة وفاته .  
بدمشق في سنة ( ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م ) راجع : أبو الفدا : المختصر ، ج ٢ ، ص ١٥٩ ،  
سنة ٦٢٥ هـ .

(٨٥) ابن واصل : مفرج ، ج ٤ ، ص ١٨٠ ، سنة ٦٢٢ هـ .

(٨٦) ابن خلكان : وفيات ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ . هذا ويذكر نفس المؤلف ، في  
فلس الجزء ، والصفحة ، أن النائب بها ، الامين حسام الدين ما لبث أن ترضى صاحبه

والراحات ، هو الذى جعل الملك الكامل بأمن جانب منافسته له فى الملك .

بدليل . تخوف الكامل من الأشرف موسى حينما تحرك فى بلاد الشام ، وقبول الكامل راجعاً إلى مصر . وإذ جرى ذلك بعث الأشرف برسالة إلى الكامل ، قال له فيها : ( أخذت الشرق منى وأعطيته لولدى ، وقد افتقرت ، وإيش هى دمشق إلا بسنك ، ومالى فيها رزق ، فبعث إليه الملك الكامل بمشرة آلاف دينار ، فردها الأشرف عليه ، وقال : « أنا أعطى هذه لأمبر عدى » ، فنضب الكامل وقال : « إيش بعمل الأشرف بالملك ؟ ! » تكفيه عشرته للمعانى وتعليمه صناعهم ) (٨٧) .

وعلى هذا النحو ، ظل الملك الأشرف مكثراً فى حياته من ( القنعم بالخاني والحباب ) (٨٨) .

كذلك شهدت بلاد الشام فى سنة ( ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م ) صراعاً آخر بين الملك الجواد والملك للناصر داود — صاحب الكرك — إذ خرج الملك الجواد من دمشق يريد محاربة الملك الناصر داود ، والتقى وإياه بالقرب من نابلس ، فحسر الجواد الناصر وهزمه إلى الكرك .

وتقريباً من الملك الجواد إلى الله — سبحانه وتعالى — وأملامنه فى خطب ود الدمشقيين ، زاه يفرق فيهم ( ستمائة ألف دينار ، وخمسة آلاف خلعة ، وأبطل الكوس والمحجور ونفى المعانى ) (٨٩) .

وإذا أعقب ذلك عودة كل من كان من عسكر مصر فى دمشق إسقاطهم ، خاف الملك الماثل ( من تمكن ! الملك الجواد ) (٩٠) .

(٨٧) ابن أبيك : الدر المطلب ، ص ٣١٨ ، سنة ٦٣٤ هـ .

(٨٨) ابن كثير : البداية ، ج ١٣ ، ص ٢٤٢ ، سنة ٦٢٢ هـ .

وإذ تيقن الملك الناصر داود من صعوبة تنفيذ أحلامه في بلاد الشام ، تطلع إلى ملك مصر . شجعه على ذلك استيحاءش ( الأمراء والأكابر من العادل لتقريبه الشباب والترابي وإعطائهم الأموال والإقطاعات والافتداء بآرائهم ، ولكثرة تحجبه واشتغاله باللهو عن مصالح الدولة )<sup>(٩١)</sup> .

وإذ عرف الملك الناصر داود من ابن توكل كتف الملك العادل ، سار إليه من السرك في سنة ( ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م ) ( رجمه تقادم فاخرة : ما بين جوارى جنكيات ، وعوديات ، ورقاسات ، وأواني للشرب بديمة ، نفرج للعادل إلى لقائه ... وأكرمه ، وقدم له الناصر ما انتخبه له من الجوارى والأواني وغيرها ، فصادف منه الفرض ، وعوضه عنه بأمثاله . ولازم الناصر القيام بخدمة العادل والإقامة في بابه ، فتارة يعمل حاجب الباب ، وتارة إستاداراً ، وتارة دواداراً ، ليدخل في كل وقت عليه ، ويتوصل متى شاء إليه ، وهو يظن أنه يستميل الأمراء عن العادل إلى جهته )<sup>(٩٢)</sup> .

ومن ناحية أخرى ، فلعل اتخذ الحويل في بيوتات الناس — وهى جبل تمثل صور الرافسين والرافصات وسائر الآلاتية وتتحرك عند سماع صوت نفمة منبعثة من فم صنم كبير أو نحوه<sup>(٩٣)</sup> ، وى القول بأن غناء ذلك المصنوع كان ( مما يحرك الطباع ويخرجها عن حيز الاعتدال ويشير كامنها من حب اللهو )<sup>(٩٤)</sup> — ما يؤكد حب الأيوبيين للسمع المقرون بالمشاهدة .

---

( ٩١ ، ٩٢ ) المقرئى : السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٧٥ ، سنة ٦٢٥ هـ . هذا ، ولمسمع أنه كان للملك الناصر مجالس أنس يحضرها الشعراء والماجنون ، من بينهم محمد بن محمد الأسعردى ( ت ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م ) الذى ( كان من كبار شعراء الملك الناصر ، وله به اختصاص ٠٠٠ وكان ماجنا خليعا ٠٠٠ حضر ليلة عند الملك الناصر فى مجلس أنس ، فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب ) ابن شاکر : فوات ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ — ٣٣٠ .

من ذلك للفناء قول الشاعر :

ذهبي اللون تحب من وجنته الدر تقندح  
خوفوني من فضيحتي - ليتني وافي وانتدح

( وقد أخرجوا هذه الأبيات الحاناً مختلفة كلها نخرج سامعها عن حيز الإعتدال وتثير حب الهوى ، ولهم شيء بسمونه البسيط يزعم القلوب عن مهل ، ثم يأتون بالمشيد فيجمع القلوب ، وقد أضافوا إلى ذلك ضرب القضيبي والإيقاع به على وفق الأنشاد والدف بالجلاجل والشبابة النائية عن الزمر ) (٩٥) .

يضاف إلى ذلك ، ظهور تراجم عديدة لأماثل من الفصلاء والعلماء والأدباء المعربين وغيرهم من الموال أو نبهوا - إلى جانب ما اشتهروا به من علم - في صناعة الموسيقى ، علماء وعملوا أو تناولوا موادها وحلوا أثرها بالنظم والنثر .

أمثال : أحمد بن علي النسائي الأسواني ( الرشيد ) ( ت ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م )  
القدي الم - إلى جانب علمه - بعلم الموسيقى (٩٦) .

أما الأديب ابن دانيال الموصل ( ت ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م ) فقد نال في الشيخ ابن ثعلبة ، القدي ترك اللهو والفناء ونصوف :

لطمت بهـدك الحدود الدفوف ونحامت تلك الصروف الكفوف  
وتساوى عند الرقاق وقدماء ت لدينا ثقيلها وخفيف  
وعلت ضجة المواصل حزنا وللندامى على السرور مكوف  
وجرت أدمع الروايق حتى عاد منها الزيف وهو زيف

(٩٥) ابن الجوزي : تلييس ابليس ، ص ٢٢٦ .

(٩٦) الأديب : الطالع ، ص ٩٨ ، كذا انظر : ابن العماد : شذرات ، حوادث



وبدا الشمع وهو من سيلان الدمع  
 يا إمام اللامع دعوة قاض  
 كيف ذقت الخشوع هل هو حلو  
 يا حربي- في باقه أو حريف  
 تبت لله توبة الشيخ إن الزهد  
 لا يحمي- سوى عليه الضعيف  
 لانكن راسب القرفا ير  
 سب في المستقر إلا الكفيف  
 وإذا قت للمصلاة فقم تملأ  
 به فاشغاً فأنت نظيف  
 وإذا ماخلوت في خلوة المسجد  
 جد قل للمريد عتدي ضيوف  
 وإذا ماأخرجت كيسك بالملو  
 م قل للحضور هذا سفوف  
 حبذا زهدك التليد فما أد-  
 ت به في الشيوخ إلا ظريف  
 قسماً يا قلبه البين إلى  
 قرم الشوق للقاء ملموف  
 أنرجي منك الرجوع قريباً  
 طمعا فيك والمحب عطوف (٩٧)

ونفر الدين الساعاتي - الخراساني الأصل فالدمشقي - (ت ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م)  
 كان إلى جانب درايته بعلوم شتى ، ( خبيراً بعلم الموسيقى ) ، ويحمن الضرب  
 بالعود (٩٨) .

والشاعر المشهور ياقوت الرومي (ت ٦٤٢ هـ / ١٢٢٥ م) حضر مجالس  
 نفر الدين الساعاتي (٩٩) . وكان من ضمن أشعاره التي يتغنى بها في بلاد الشرق  
 والعراق والشام :

إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا فكل مائدهى زور وبهتان

(٩٧) ابن شاکر : فوات ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ . هذا ، والجدير بالذكر أن ابن دانيال

هذا هو صاحب كتاب « طيف الخيال » .

وكيف تأنس أو تسمى خيالهم وقد خلا منهم ربع أوطان  
لا أوحش الله من قوم تأوا فداى عن النواظر أعمار وأغصان<sup>(١٠٠)</sup>

ومن الصوفية : الصوفي الشهير عمر ابن الفارض ( ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م ) ،  
صاحب النظم ( الرائق والشعر اللائق الفرائى )<sup>(١٠١)</sup> ، كانت له جوار بالبهنا  
يذهب إليهن فيفنين له في حضرته بالدف والشبابة وهو يتواجد بينهم<sup>(١٠٢)</sup> ، وهي  
حضرات حضرها أيضا ناصر الكلبي ( صراراً بالعود والغناء )<sup>(١٠٣)</sup> .

والفقيه الحنفى الرياضى تماسيف ( ت ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م ) يحكى لقائهما تطلعه  
على الشيخ كمال الدين الشافعى ( ت ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م ) فى علم الموسيقى ، فيقول :  
( لما أتت علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق ، نالت نفسى إلى الاجتماع  
بالشيخ كمال الدين ، لما كنت أسمعه من تفرده بهذه العلوم ، فسافرت إلى الموصل  
قصد الاجتماع به ... فصلمت عليه وعرفته قصدى للقراءة عليه . فقال لى :  
« فى أى العلوم تريد تشرح » ؟ فقلت : « فى الموسيقى » فقال : « مصالحة هو ، فلى  
زمان ما قرأه أحد على ، فأنا أوثر مذاكرته وتجديد المهد به » فشرعت فيه ،  
ثم فى غيره حتى شغقت عليه أكثر من أربعين كتاباً فى مقدار ستة أشهر ،  
وكنيت عارفاً بهذا الفن ، لكن كان غرضى الإنساب فى القراءة إليه )<sup>(١٠٤)</sup> .

(١٠٠) ابن خلكان : وفيات ، ج ٦ ، ص ١٢٢ .

(١٠١) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ٦ ، ص ٢٢٨ ، سنة ٦٣٢ هـ .

(١٠٢) ابن العماد : شذرات ، ج ٥ ، ص ١٤٩ ، سنة ٦٣٢ هـ ، كذا انظر : ابي  
هجر : لسان الميزان ، ج ٤ ، ص ٣١٨ - ٣١٩ ، معبودى : زهرة الحقيقة ، ق ٢٨ ،  
محمد مصطفى حلمى : ابن الفارض .

(١٠٣) ناصر الكلبي : بلوغ الاوطار ، ق ٤ .

(١٠٤) ابن خلكان : وفيات ، ج ٥ ، ص ٣١٦ - ٣١٧ ، كذا انظر : ابن تغرى بردى :  
النجوم ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ ، سنة ٦٣٩ هـ ، ابو الفدا : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٨٦ .

والفيلسوف ابن مالك الشافعي (ت ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م) كان إلى جانب اشتغاره في مذهب الشافعي والعلوم المنطقية والرياضية ، يبرف علم الموسيقى<sup>(١٠٥)</sup> .

أما الأمير سيف الدين المشد (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) فقد قال في الحفظ :

با كر كؤوس السدام واشرب واستجمل وجه الحبيب واطرب  
ولا تخف للهموم داء فهي دواء له معجرب  
من يد ساق له رذاب كلسك ، لا ، بل جناه أطيب  
يصعبي خال وجنتيه والسك في الجلفار أعجب<sup>(١٠٦)</sup>

وقال أيضاً :

فصل كأن البدر فيه مطرب يبدو وهالته لديه طاره  
والشمس في أفق السماء حريرة والجو ساق والأصيل عقاره  
وكان قوس النسيم جنك مذهب وكأنا صوت الحيا أوتاره<sup>(١٠٧)</sup>

وبعد ، فإذا كانت تلك هي سيرة الفلاس في عصر الأيوبيين ، عصر جذوة الجهاد ، فما بالنا بمظاهر حياتهم في عصر سلاطين المماليك .

قال الملك السعيد عماد بن الملك الظاهر بيبرس (٦٧٧: ٦٧٨ هـ / ١٢٧٨: ١٢٧٩ م) - مثلاً - مالبث - بعد أن أرسل جيشاً إلى سيس - أن أخذ إلى الراحة (وأخذ في اللهو والالعاب)<sup>(١٠٨)</sup> .

---

(١٠٥) أبو الفدا : المختصر ، ج٢ ، ص ١٧٠ ، سنة ٦٣٩ هـ . هذا ، مع ملاحظة ارتباط الرياضة وعلم الفلك بالموسيقا ، وهو ما يؤكد الأخذ عن الآراء الاغريقية .

والسلطان المنصور لاجين الحسامى (٦٩٧ : ٦٩٨ هـ / ١٢٩٧ : ١٢٩٨ م) كان فى سبابه منهم مكا على الشرب (حتى صار وهو يدمشق بماقر أعيان أهلها ويقيم فى مجالس اللهو عليهم ) ، (١٠٩) وكان يصحب معه فى مقصيداته أرباب الملامى (١١٠) .

أما السلطان الناصر محمد بن قلاون ، فكان شغوفاً بحب الجوارى الموادات والورد ، بحيث بلغت عدته عنده مايزيد على ألفى وهائى وصيفة (١١١) ، كما اشتهر بحب سماع الصوت الحسن والنفقة الطيبة ، فهو حينئذ سمع عن اللغنى ابن كتيبة ابن قرانان - الذى انتهى إليه (حسن الطرب بالجنك المعجمى) (١١٢) ونقل أصواتاً مشهورة ، وحفظ كثيراً من نوب صلى الدين عبد المؤمن - استدعاه وراج عايه (١١٣) .

وحيثما سمع أيضاً عن اللغنى على بن عبد الله الماردى - الذى كان من مماليك صاحب ماردى واشتهر بضرب العود - استدعاه من صاحبه ، فأرسله إليه فى سنة (٧٢٨ هـ / ١٢٢٧ م) (حظى عنده إلى الغاية ، فلما مات الناصر تاب من ضرب العود وكسر آلاته ، مع أنه كان لا نظير له فيه) (١١٤) .

لذلك كله ، لم يكن مسفغراً أن يمدله والى قلعة دمشق خواناً ، وأن تقرر له مغانى دمشق بالدخول إبان زيارته لها ( وكان فى الجملة مغنية تسمى ضيفة الحموية ، ففت بهذا المقصيد فى ذلك الوقت السعيد ، واستفتحت به نشيد :

(١٠٩ ، ١١٠) المقرئى : السلوك ، ج١ ، ق٣ ، ص ٨٦١ ، سنة ٦٩٨ هـ .

(١١١) نفسه ، ج٢ ، ق٢ ، ص ٥٤٦ ، سنة ٧٤١ هـ .

(١١٢ ، ١١٣) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ هـ ، والمعروف أن

عبد المؤمن ( ت ١٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م ) كان ممن كتبوا فى علم الموسيقى ، وأنه كان ( ينفق

ماله على الملاذ ويبالغ فى عمل الحضرات البليقية ) ابن شاكور : فوات ، ج٢ ، ص ٢٩ ،

وانظر جدول المصادر .

ولقد بذرت بأن رأيك سالماً ونظرت وجهك أن أسوم شهوراً  
حذراً عليك من الزمان وغدره حق تمود مؤيداً منصوراً<sup>(١١٥)</sup>  
فأمر لها السلطان بجملة إنعام .

هذا ، ومن معنى عصر هذا الملك ، عبد العزيز ، المعروف بابن الفصيح  
( ت : ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ) الذى ( كان أمجوبة زمانه فى صفاة الفناء )<sup>(١١٦)</sup> .

وولى لىالى طرب هذا المبنى يقول علاء الدين الوداعى :

وليلة مالهـا نظير فى الطيب لوساعت بطول  
كم نوبة للفصبح فيها أطرب من نوبة الخليل<sup>(١١٧)</sup>

أما السلطان أبو بكر بن الناصر محمد ( ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ) تخلف عن الملك ،  
بسبب إرتياح نفسه ( إلى الفتيات وسماع الغاني )<sup>(١١٨)</sup> ، ولمكوفه على اللهو ومعاقرة  
الطمر ، بشكل أمخس حرمة الملك . بحيث صار ( يطلب الغامان فى الليل ويمنهم  
لإحضار الغاني )<sup>(١١٩)</sup> ، فيطامون إليه رجالاً ونساء ، وبتماقرون وإياه الطمر  
ويتهتكون<sup>(١٢٠)</sup> ، ثم ينزلون إلى بيت ولى الدولة بمشيمة المهرانى — صهر  
اللسو — فيجدوا ( الغاني مجهزين والمقام معمول ، يقدموا يشربوا ، وينزلوا  
فى للشغاطر يتهرجوا ، ويطلبوا سحراً إلى القامة )<sup>(١٢١)</sup> ، فيفتقدون على من  
يمسكونه من جماعة الأمراء .

(١١٥) ابن أبيك ، الدرر الفاخر ، ص ١٧٤ ، سنة ٧٠٩ هـ .

(١١٦ ، ١١٧) ابن حجر : الدرر ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ ، كذا انظر : الغزولى : مطالع

ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(١١٨) الشجاعى : تاريخ الملك الناصر ، ص ١٢٥ .

(١١٩ ، ١٢٠) المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٥٦٧ ، سنة ٧٤٢ هـ ، كذا

انظر : ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٢ ، سنة ٧٤٢ هـ ، الشجاعى : تاريخ

للك الناصر ، ص ١٢٥ ، سنة ٧٤٢ هـ .

لذلك كله هتف الأمير الكبير قوصون كل من الأميرين : طاجار الدوادار  
والشمهاني شاد العائر — اللذين كانا من خاصكية والد هذا السلطان واحتولا  
على عقله — ( وقال : « سلطان الإسلام يابق به أن يعمل مقامات ، ويحضر  
إليها للهناء والثاني » ) (١٢٢) ١٢ ، تغلغ بالناصر أحمد بن الناصر عمه (١٢٣)

ولما كان هذا الأنخ ( مشغفلاً بلذاته ، قد انعكف على اللهو ) بالكرك ،  
استقر رأى كبار الأمراء على خلعهم وتولية الصالح إسماعيل .

غير أن هذا الرجل وإن كان قد سار من قبل على صراط مستقيم (١٢٤) ،  
إلا أن أبهة الملك ما لبثت أن فتته ، كما أضله هواه ، فشغف بحب الجواري  
السود ( وأفرط في محبة إتفاق العوادة وفي العطاء لها ، وقرب أرباب الملاهي ،  
وأعرض عن تدبير الملك بإقباله على النساء والطربين ) (١٢٥) .

أما عهد الملك الكامل شعبان بن الناصر عمه ( ٧٤٦هـ / ١٣٤٥ م ) — وعلى  
الرغم من قصره — فقد خربت فيه بلاد كثيرة ، وذلك ( لشغفه باللو ، وهكوفه  
على مماقرة الخمر ، وسمع الأغاني . . . وأعيدت في أيامه ضمان أرباب الملاهي  
وعدة مكوس ) (١٢٦) ، ولإفتضاح أمر محبته الفاتكة لإتفاق العوادة أيضاً (١٢٧) .

(١٢٢) المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق٣ ، ص ٥٦٧ ، سنة ٧٤٢ هـ .

(١٢٣) الشجاعى : تاريخ الملك الناصر ، ص ٢٢٤ ، سنة ٧٤٢ هـ ، كذا انظره ،

ص ٢٢٩ — ٢٣٠ .

(١٢٤) المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق٣ ، ص ٦٧٨ ، سنة ٧٤٥ هـ .

(١٢٥) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج١٠ ، ص ٩٦ ، سنة ٧٤٣ هـ ، كذا انظره :

المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق٣ ، ص ٦٧٨ ، سنة ٧٤٥ هـ .

(١٢٦ ، ١٢٧) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج١٠ ، ص ١٤٠ — ١٤١ ، سنة ٧٤٦ هـ ،

كذا انظره ، ص ١١٩ ، المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق٣ ، ص ٦٨٣ ، ص ٧١٣ ، ابن

العماد : شذرات ، ج٦ ، ص ١٥١ ، سنة ٧٤٧ هـ ، ابن حجر : الدرر ، ج٢ ، ص ٢٨٩ .

أما السلطان الظاهر حاجي بن الناصر محمد (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) - وهو ثالث سلطان من أولاد الناصر محمد - فكان ممن شغفوا أيضاً بمحبة إتياف ، وطلب مدحها عبد على العواد إلى القلعة ليخفيه ، وأنعم عليه (١٢٨) .

وذلك ، فضلاً عن سماعه فإنعامه على المغني اسكندر بن كتيلة الجسكي ، ولديقة مندية عرب الجزيرة (وكانت تخاليل بالقلعة) (١٢٩) ، ولخياطاته : سلمى والسكريّة وكيدا اتى (كان لا يكاد يفارهما) (١٣٠) .

وفي عهد هذا السلطان توفى المغني جمال أبو سميد الكردي ، الذي صنف في الموسيقى كتاب « الكنز المألوف في الدوائر والضروب » (١٣١) .

وأما السلطان الناصر حسن ، فقد كان (يميل إلى سماع الآلات ، ويقرب الغناء ويحب أرباب الفن قاطبة) (١٣٢) ، وبصطحبهم معه في أسفاره (لكونه ما كان له ميل للشباب كمادة الملوك من قبله) (١٣٣) | |

ومن الغنيين الذين أحب سماعهم هذا السلطان ، دنيا بنت الأتباعي المشقية (١٣٤) ، وعطمة ، والدخان الشيب .

(١٢٨) أنظر ماسيلي ، ص ٦٩ .

(١٢٩) المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ . ص ٧٤٦ ، سنة ٧٤٨ هـ .

(١٣٠) نفسه ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٢٤٠ ، كذا أنظر : ابن حجر : الدرر ، ج ٢ .

ص ٨٢ .

(١٣١) ابن حجر : الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ، وعن هذا الكتاب أنظر : فارمر :

مصادر الموسيقى ص ١٠٣ .

(١٣٢) ابن تقي بردي : النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣١٥ ، سنة ٧٥٥ هـ ، وأنظر :

المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٦٢ ، سنة ٧٦٢ هـ .

وفي محبته وصحبته للنساء ، وواقعة مع الأمير يابها يقول بمض أدباء  
عصره :

لما أتى العاديات وزلزلت حفظ النساء وماقرا للواقعة  
فلأجل ذلك<sup>(١٣٥)</sup> الملك أضحي لم يكن وأنى القتال وفصات بالقارعة  
لو عامل الرحمن فاز بكمهمه وبهصره في عصره للسابعة<sup>(١٣٦)</sup>  
من كانت القينات من أحزابه عطط به الدخان نار لامة  
تبت بدا من لا يخاف من الدما والليل إذ ينشئ يقع في النازعة<sup>(١٣٧)</sup>

(وقد أشار الناظم بقوله : عطط ، وهو اسم مثني كان من ندمائه . وكذلك  
الدخان ، وكان اسم مثبب من ندمائه ، يحضر مجلسه )<sup>(١٣٨)</sup> .

وفي أيام هذا السلطان توفي شمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن كر  
الحلبى ( إمام أهل النوسيقى ، وله تأليف حسنة )<sup>(١٣٩)</sup> .

كذلك ذكر ، أنه لما أنهك الملك النصور محمد بن المظفر حاجى<sup>(١٤٠)</sup> ( ٥٧٦٣ / ١٣٦١ م )  
( على شرب الخمر ، وسماع الآلات والزمر ، واشتغل بذلك عن أمور  
الملكمة )<sup>(١٤٠)</sup> عزل وحبس بدور الحریم بالقلعة . وكان هذا الملك فى مدة

( ١٣٥ ) كذا عند ابن تغرى بردى : « المنهل » - ترجمة الناصر حسن - والنجوم -  
ج ١٠ ، ص ٢١٦ ، سنة ٧٥٩ هـ . أما عند ابن إياس : « بدائع » ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٧٩ ،  
سنة ٧٦٢ هـ ، فقد وردت ( هذا ) .

( ١٣٦ ) كذا عند ابن إياس : « بدائع » ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٧٩ ، أما فى المنهل  
والنجوم ( فى السابعة ) .

( ١٣٧ ) هذا البيت وارد فى النجوم والمنهل ، وغير وارد فى بدائع الزهور .

( ١٣٨ ) ابن إياس : بدائع : ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٧٩ ، سنة ٧٦٢ هـ .

( ١٣٩ ) ابن تغرى بردى : المنهل - ترجمة محمد بن عيسى - كذا أنظر : النجوم ،

ج ١٠ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، سنة ٧٥٩ هـ . ابن حجر : الدرر ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ ، المقريزى :



حيثه — وحتى لحظة وفاته في سنة (٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) — (يسلى نفسه عن الملك بشرب الراح وسماع المغانى ومشاهدة الملاح) (١٤١).

منى أنه قد فنع بما هو فيه من عيشة ، فكان كما قيل في المنى :

إنما للعيش سماع      من قيان ومسام  
فإذا فاتك هذا      فعل الدنيا السلام (١٤٢)

أما أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد ، فكانت بهجة ، وأحوال الناس فيها هادئة (ومشى سوق أرباب السكالات ... من كل علم وفن ، ونفقت في أيامه البضائع السائدة من الفنون والملح ، وقصدته أربابها من الأقطار ، وهو لا يكل من الإحسان إليهم في شيء يريد وشيء لا يريد حتى كلمه بعض خواصه في ذلك ، فقال — رحمه الله — : « أفعل هذا لثلاث عت الفنون في دولتى وأياى » ) (١٤٣) .

لذلك ، كان أمراً طبعياً أن يسقط هذا السلطان ضمان المغانى من جميع أعمال الديار المصرية (١٤٤) ، وأن تحظى عنده المنية دنيا بنت الأقباعى (١٤٥) ، وأن يستغنى — إبان صراعه مع كبار الأمراء — في بيت المنية آمنة بنت عبد الله

(١٤١) ابن اياس : بدائع ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٩٣ ، سنة ٧٦٤ هـ ، كذا أنظر :

ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١١ ، ص ٨ ، سنة ٧٦٢ هـ .

(١٤٢) ابن اياس : بدائع ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥١١ ، سنة ٨٠١ هـ .

(١٤٣) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١١ ، ص ٨٢ ، سنة ٧٦٤ هـ ، كذا راجع :

المذهل — ترجمة شعبان بن حسين —

مرأة ابن القولى ، بحارة الجودرية<sup>(١٤٦)</sup> (وكان يعرفها قبل ذلك فأخفته)<sup>(١٤٧)</sup>.

أما في عهد الملك الصالح أمير حاج (٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م) ، فقد توفى بالقاهرة للعواد المغنى شمس الدين محمد ، المعروف بابن السورى الممارى الموصلى ، صاحب التصانيف الهائلة فى الموسيقى ، والذي انتهت إليه الرئاسة فى ضرب العود والموسيقى ، ونالته السمادة من أجاما ( حتى إنه كان إذا مرض عاده جميع أعيان الدولة )<sup>(١٤٨)</sup> ، وكان له ( أنقطاع يعمل فى السنة ألف دينار )<sup>(١٤٩)</sup>.

أما السلطان للظاهر برفوق ، فعلى الرغم من كونه ( لم يكن مشتغلا باللهو والطرب ... بل بمض الأوقات يوم الأحد والأربعاء يشرب القمز مع بعض خواصه من الأمراء ، لأجل إنشراح صدره وأذهاب غمه )<sup>(١٥٠)</sup> ، إلا أنه لم ينفذ كلية عن سماع الفناء وآلات الطرب<sup>(١٥١)</sup>.

وفى عهد هذا السلطان توفى خمسة من الفنانين المشهورين ( لم يخافوا بدم فى مضام وهم : علم الدين القرافى المادح ، وإبراهيم بن الجلال الغنى ، وأخيه خابلى المشبب<sup>(١٥٢)</sup> ، وهلى بن الشاطر رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر ، والامام إسماعيل

(١٤٦) عن هذه الحارة ، راجع : المقرئى : خطط ، ج٢ ، ص ٤ .

(١٤٧) ابن حجر : انباء ، ج١ ، ص ١٢٩ — ١٣٠ ، سنة ٧٧٨ هـ .

(١٤٨) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج١١ ، ص ٢٢٠ — ٢٢١ ، سنة ٧٨٢ هـ .

(١٤٩) ابن حجر : انباء ، ج١ ، ص ٢٥٢ ، سنة ٧٨٣ هـ ، كذا انظر :

المقرئى : السلوك ، ج٣ ، ق٢ ، ص ٤٦٣ ، سنة ٧٨٢ هـ .

(١٥٠) الصيرفى : نزهة ، ج١ ، ص ٥٠٠ ، سنة ٨٠١ هـ .

(١٥١) راجع : نفسه ، ج١ ، ص ٤٠٣ ، سنة ٧٩٧ هـ ، ابن إياس : بدائع ، ج١ ،

ق ٢ ، ص ٥٠٢ ، سنة ٨٠٠ هـ .

(١٥٢) اعتاد الناس احياء ليلة المولد النبوى الشريف بأقامة السماعات بالمغنى

وآلات الطرب ، من ذلك أن بعض أهل القاهرة أقام مولدا بإبراهيم الجمال المغنى وأخيه

أما سر قولى الأنايبك بيبرس أمور السلطنة فى عهد المنصور عبد العزيز ابن برفوق (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)، فالمعروف السلطان على (اللهو والطرب صوره كله، لا يميل لغير ذلك، ومعذرات خاله الملك الظاهر برفوق لم يدخل نفسه فى أمر غير هذا المعنى المذكور، ولسان حاله يشد :

خلى الملوك تساموا بالملك والسلاح إني قدمت منهم بالراح والملاح (١٥٤)

أما السلطان المؤيد شيخ الحمودى، فـ (كان مثله فى ملوك مصر، وكان يحب للتنزه والمترجات، لا يقيم فى القلعة إلا قليلا) (١٥٥) ... وكان يميل إلى

وأخرون ( وكان الى ولدى ابن الجمال المنتهى فى صناعتها ) هذا ، ومن غريب الاتفاق أن يقال أن ابن الجمال كان يعنى قوله :

تغنيت فى حبكم	ولا فادنى منه فن
وقالوا به جنّة	ومثلّى بكم من يجن
فؤادى بكم هائم	وعقلّى بكم مفتتن
أعنى ولى فيكم	فؤادى كثير الشجن
سيطرب من فى الحمى	ويرقص حتى السكن

فلما وصل فى غنائه حتى قوله : « ويرقص حتى السكن » سقط البيت . وتتمّة

هذه الأبيات هو :

لقد جئت مستعذرا	لكم يا أهل المحن
فجودوا على عبدكم	وان تجسّدوا فمن

ابن حجر : انباء ، ج١ ، ص ٣٥١ ، سنة ٧٩٠ هـ ، المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق٢ ،

ق ٢ ، ص ٥٧٦ ، سنة ٧٩٠ هـ .

(١٥٣) المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ٥٧٦ ، سنة ٧٩٠ هـ .

(١٥٤) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج١٢ ، ص ٤٥ ، سنة ٨٠٨ هـ .

(١٥٥) يذكر ابن تغرى بردى : المنهل - ترجمة شيخ بن عبد الله الحمودى - أن

هذا السلطان كان فى شببته متهتكا يميل الى اللهو والطرب ، فنهاه الملك الظاهر برفوق عن ذلك وضربه فلم يرجع ، فغضب عليه ، ولكنه لم يعزله عن سقايته ، وبعد

شرب الراح . . . وكان يغنى فن الموسيقى ، وينظم الشعر ويركز الفن . ومن نظمه في الشعر وركزوه ، وهو قوله من أبيات هذه :

فتفتنا سوائف وخدود وعيون نواعس وقـدود  
أمرتنا الطيـبا وهن ضفاف نخضعنا لهن ونحن أسود

. . . . وله أشياء كثيرة من نظمه دائرة بين المفاى إلى الآن ، وكان يقرب الثاني وأواب الفـن ، وكان كل أحد من الأستاذين يتناهون في أيامه في فنونهم ، لجودة فهمه وحسن معرفته ، وكانت عنده رقة حاشية ويحب الخلاعة والمجون . . . وكانت الناس في أيامه في لهو وفرح وغلـمة (١٥٦) .

وكان من معنى هذا السلطان — ومن قبله للناصر فرج — من الذين نالهم ( السعادة بسبب آله وغناؤه ) (١٥٧) إبراهيم ابن باباي العواد ، الذى ( لم يكن جيد الصوت ، بل رأسا في العود وفى فن الموسيقى ، انتهت إليه الرياسة فى ذلك ، ولم يخلف بعده مثله ) (١٥٨) ، ومع ذلك ، فإنه لم يصف شيئا فى الموسيقى ، كما كانت عادة من سبقوه من الأستاذين (١٥٩) .

---

أن تسلطن وعلى الرغم من مرضه — فى أواخر أيامه — باوجاع المفاصل ، الى حد أنه كان يحمل على الأعناق أو فى مقعد بين أربعة أنفس ، فإنه كان فى ( غالب أيامه فى الغزوة واللهو والطرب ) . كذا انظر : السخاوى : الضوء ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .  
(١٥٦) ابن اياس : بدائع ، ج ٢ ، ص ٦١ : ٦٣ ، سنة ٨٢٤ هـ . كذا انظر : ابن تقرى بردى : المنهل — ترجمة شيخ بن عبد الله المحمودى — .

(١٥٧) ابن تقرى بردى : النجوم ، ج ١٤ ، ص ١٥٢ ، سنة ٨٢١ هـ .  
(١٥٨) نفسه : المنهل ، ج ١ ، ص ٤٢ ، كذا انظر : النجوم ، ج ١٤ ، ص ١٥١ —  
١٥٢ ، سنة ٨٢١ هـ ، المقرئى : السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٤٧٦ ، سنة ٨٢١ هـ ،  
ابن اياس : بدائع ، ج ٢ ، ص ٣٧ ، سنة ٨٢١ هـ ، ابن حجر : انباء ، ج ٢ ، ص ١٧٧ ،  
سنة ٨٢٢ هـ .

ومنهم أيضاً، ابن الفرداح «أحمد بن محمد بن علي، الشهاب القاهري الواعظ» (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) الذي (لازم العز بن جماعة في فنون كالوسيقا وغيرها... وانتهى إليه حسن الأنشاد في زمانه مع قبول الوجه، والكلام، والفاصحة، ورخامة الصوت، وحسن الشكل وله اليد الطولى في الضرب بالعود والبراعة في ضرب السنطير... ولم يكن عصر والشام في هذا الوقت أحد بساويه فيما اجتمع فيه من طيب النغمة، ومعرفة الفن، واجتناب اللحن، واختراع التلحين الذي لم يسبق إليه... ونظم الشعر... وكان يعمل الألحان وينقل كثيراً منها إلى ما ينظمه، فإذا اشتهر وكثر العمل به تحول إلى غيره» (١٦٠).

كذلك كان السلطان الظاهر طاهر (٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) (يحب إنشاد الشعر بين يديه، لا سيما باللغة التركية... ويميل إلى الصوت الحسن، ولسماع النوتر، مع عفته عن سائر المفكرات) (١٦١).

أما السلطان الظاهر جقمق (٨٤٣ هـ : ٨٥٧ هـ / ١٤٣٩ : ١٤٥٣ م) فقد كان على خلاف من سبقوه من السلاطين يكره وينذر بطبعه من اللهو والمجون والطرب.

وإذ جبل هذا السلطان على حب المعروف، تصولح أكثر أرباب دولته، (وسار كل واحد منهم يقترب إلى خاطره بنوع من أنواع المعروف، فمنهم من صار يكثر الحج، ومنهم من تاب وأقلع عما كان فيه، ومنهم من بنى المساجد والجوامع، ولم يبق في دولته ممن استمر على ما كان عليه إلا جماعة يسيرة) (١٦٢)، ومن ثم كسدت في أيامه أحوال أرباب الملامى والمغانى (١٦٣).

(١٦٠) المسقاوي : الضوء ، ج٢ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ . كذا أنظر : ابن العماد : شذرات ، ج٧ ، ص ٢٣٨ ، سنة ٨٤١ هـ ، ابن أبياس : بدائع ، ج٢ ، ص ١٨٧ ، سنة ٨٤١ هـ ، والفصل الثاني من هذا الكتاب .  
(١٦١) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج٤ ، ص ٢٠٩ ، سنة ٨٢٤ هـ .

أما في عهد السلطان الأشرف أيتال ، فقد توفي ناصر الدين محمد المازوني ،  
استاذ فن التشيد وحمل السماع ( وكان بارعاً في فن الفناء ، وكان يضرب به المثل  
في حسن النغم ومعرفة الفن ، ولم يحى بعده من هو في طبقة ) ، (١٦٤) إذ كان  
صوته كاملاً ، ( مع شجاعة ، ونداوة ، وحلاوة ، كان رأساً في إنشاد القصيد على  
الضروب والحدود . سافر غبر مرة إلى الحجاز حادياً في خدمة الأكابر ، وكان  
يشارك في الموسيقا جيداً ) (١٦٥)

لقد ارتأه الشهاب المنصوري بقوله :

يا نزهة السمع سكنت الثرى فلمـلامى أيمـا لحنى  
كم لطمة من قدم أو يد فى خدى الدكة والدف  
كما قال فيه أيضاً :

كانت به لذائذاً موصولة فانقطعت بعونه اللذات  
وكانت الأصوات تزهر بهجة فارفعت لونه الأصوات (١٦٦)

وفي عهد هذا السلطان توفيت خديجة ابنة نحيلة ، رئيسة المغاني ( كانت مع  
اتصافها بحرفتها فيها خير وبر وتصون ) (١٦٧) .

كذلك ، كان السلطان الظاهر خشدقدم (عنده رقة حاشية وبسمع المغنى) (١٦٨) .  
وكان ير المغنى إبراهيم الجندى على المغنى طى بن رحاب في الفناء . بدليل أنه

عندما أقام على بن رحاب سماعاً في باب الوزير — الذي في القبانة — ووقعت هرجة هناك. أسفرت عن قتل شخص، رسم السلطان بندي ابن رحاب إلى البلاد الشامية، فقد كان السلطان (يميز إبراهيم بن الجندی النبی علی بن رحاب في الفناء) (١٦٩). فلما وصل ابن رحاب — وهو في الحديـد — إلى غزة، شفع فيه القاضي أبو الفضل بن جلود، كاتب المالک، فعاد (١٧٠).

كذلك، كان من مفعی هذه الفترة: العالی قنبر «أبو بكر بن ناصر الدين محمد الطرابلسی، ثم القاهرة» (ت ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م)، الذي (أخذ الموسیقی عن الماردانيين وعبد الرحمن نديم المؤيد وغيرهم، وتقدم فيها بحيث أخذها عن بعض الأعيان) (١٧١) وهو قائل هذا الصوت:

بالسعد جرت فيها الملا أعلامك — انفذت بين الملا أعلامك

يامن رنمت إلى السهي دواته — دامت أبداً مشرقة أياهاك (١٧٢)

ومهم الموسیقی محمد الدويك، رفيق قنبر ومحمد البديوي السيلكوني المروف بمهام (١٧٣).

وأما السلطان الأشرف قايتباي، فقد قتل شر قتلة، لـكونه بعد ثبوت رشده وهودته إلى دست الحكم قد (شرع في اللهم والامب) (١٧٤).

وفي عهد هذا السلطان نوى الواعظ المادح المشد المعتز عبد القادر بن محمد اليوناني (ت: ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) (١٧٥).

وتوفيت الغنية خديجة الرحابية (ت ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م) (وكانت من أعيان

(١٦٩، ١٧٠) ابن اياس: بدائع، ج ٢، ص ٤٤١، سنة ٨٧١ هـ، كذا انظره، ج ٣، ص ٤٣٤ : ٤٣٥، سنة ٩٠٥ هـ.

(١٧١) (١٧٣) السخاوي: الضوء، ج ١١، ص ٩٤ — ٩٥، ص ١٧١، ج ١٠، ص ١١٩.

(١٧٤) ابن العماد: شذرات، ج ٨، ص ٢٢، سنة ٩٠٤ هـ.

(١٧٥) ابن اياس: بدائع، ج ٣، ص ٢٧، سنة ٨٧٤ هـ.

مفاني مصر ، ولها إنشاد لطيف ، وكان أصلها من مفاني العرب ، ثم عظم أمرها جداً وحظيت عند أرباب الدولة ورؤساء مصر ، وكانت جميلة الشكل حسنة اللغناء ، فافتتن بها الكثير من الناس ، حتى قال فيها بعض الشعراء :

وحابية تخفى الشمس جمالها لها حسن إنشاد تزين مقالها  
وقد خايلت بالبدور ليلة غـه فازال من عيني وقلبي خيالها (١٧٥) م .  
كما توفيت أصيلة المولدة أم عمر ( شيخخة المفاني بمكة ) (١٧٣) (ت ٨٩٢ هـ / ١٤٨٦ م) .

وأما السلطان قانصوه الغوري ، فكان ( يفهم الشعر ويحب سماع الآلات واللفناء ، وله نظم على اللغة التركية ) (١٧٢) ، كما كان مولعاً بالليالي الملوكية الحافلة . فبعد أن استقبل بركات ، شريف مكة ، أرسل خلفه ( وبات عنده تلك الليلة ومد أسمعته حافلة وطواري فاخرة وفاكمة وغير ذلك ، ثم أحضر إليه مفاني البلد وأرباب الآلات الدواخل ، فكانت ليلة حافلة من الليالي الملوكية .

كما قال فيها شاعر :

ومجلس راق من واش يكدره ومن رقيب له في اللوم (١٧٨) إيلام

(١٧٥) ابن اياس : بدائع ، ج ٢ ، ص ١٨٥ ، سنة ٨٨٦ هـ . هذا ، ويذكر السخاوي : « الضوء » ، ج ١٢ ، ص ٢٢ ، أنه قد بلغه ( أن اسم أبيها شتات ، وأنها نسبت رحابية لمعارضتها لابن رحاب ٠٠٠ وقد كانت تسكن في رقايا ابن الجنيد المجاور لحانوت اليهود من باب القوس ) .

(١٧٦) السخاوي : الضوء ، ج ١٢ ، ص ٧ ، سنة ٨٩٢ هـ .

(١٧٧) ابن اياس : بدائع ، ج ٥ ، ص ٨٨ ، سنة ٩٢٢ هـ . وانظر : عزام : مجالس السلطان الغوري ، ص ١٥ : ١٧ ، ص ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٢ . وعن بعض موشحات الغوري : أنظره ، ص ٤٣ : ٤٥ .

(١٧٨) كذا عند ابن اياس : « بدائع ، ج ٤ ، ص ٤٤٩ ، سنة ٩٢١ هـ » ، أما عند الفواجي : « حلبة الكميت ، ص ١٨٥ » ، فقد وردت ( باللوم ) . هذا ، وقد قيل



ما فيه سماع سوى الساقى وليس به على الندامى سوى الرحمان عام (١٧٩)

هذا ، ومن معنى هذا السلطان : أحمد بن أبي سنة ، والمهوجب (١٨٠) ، والملاوى السيلكونى القيراطى المعروف بحمام ، الذى ربما كان ( يتفقه الملك فى كل قليل ، بل رتب له كسوة وتوسعة فى رمضان ، وطالبه للقبه الدوادارية غير مرة ) (١٨١) .

هذا ، والمعروف أن السيلكونى كان ( ممن أخذ من النعمة والضرب عن الأستاذ ابن خبجا عبد القادر الروى المواد الآخذ عن أبيه عبد القادر ، وتميز فى ذلك وما يشبهه ، وراج عنه غير واحد من المباشرين ، كابن كاتب المناخات وأبناء الناس كابن عمر باى .. وقد تخرج به جماعة كإبراهيم ابن قطلوبك وأحمد جريبات وهما من الأحياء ، وعمد الدويك ، وإتفرد كل منهم بشىء ، فالأول أراسهم ، والثانى أحفظهم ، والثالث أقدرهم على التصنيف ) (١٨٢) .

كذلك كان من معنى هذا السلطان ، عماد بن عويضة المواد ، وجلال السنطيرى والبوالقه وابن الليمونى وغيرهم (١٨٣) .

وفى عهد هذا السلطان ، توفى الرئيس نور الدين على بن رحاب ، الذى أفاشد المادح ، الذى كان من ( نوادر الزمان ، ينظم الشعر ويركز الخلفائف بالألحان الغريبة ، وكان آخر مقامى الدكة فى الدخول فى الطارب ، ولم يعجب به أحد

(١٧٩) ابن اياس : بدائع ، ج٤ ، ص ٤٤٩ ، سنة ٩٢١ هـ . كذا أنظر : التواجى :

حلبة الكميت ، ص ١٨٥ .

مثله في الدخول) (١٨٤) .

وقد رثاه ابن عباس بقوله :

توفى نزهة الأسماع طرا      وصارت العيش منا في ذهاب  
وناحت بعده الآلات حزنا      وأظمرت الصراخ مع انتحاب  
وأبدي الدف والمنا وسول زعقا      كن جاء المآتم في المصاب  
وأضحى الناس في قلبي ولم لا      وقد ضاق الوجرد بلارحاب (١٨٥)

وتوفيت أبصاً، عزيزة بلى السطحى ، التى كانت من أعيان مغانى مصر ،  
فقد كانت فريدة عصرها في فن المشيد ، مع حلاوة الصوت ( وفصاحة بإعراب  
الشعر ، فلم يخلفها من بعدها أحد من النساء المغانى ، ورأت من الأعيان وأرباب  
الدولة غاية العز والمظلة مالا رآه غيرها من أرباب هذا الفن . . وكان لها  
بمصر شهرة زائدة .

ومما قاله فيها الشهاب المصورى :

وفتاة نزهت طرفي فيهما      شفت مسمعى بجوهر فيهما  
منذ زارت محبها وتلفت      كاد يرى بنفسه من أبيها. (١٨٦)

وتوفى الأستاذ على بن غانم ( وكان علامة في ضرب الطنبورية ومعرفة الأتنام ،  
وهو الذى أظهر الخانات الدجدية بمصر ولحنها في الدلاحين القريبة حتى أبطل بها  
فن الموسيقى ) (١٨٧) .

وتوفيت الرئيسة بدرية بنت جريفة ( وكانت من أعيان المغاني أيضاً ، ولها شهرة بين المغاني بذلك ) (١٨٨) .

وتوفيت الرئيسة خديجة أم خوخة ( وكانت من أعيان مغاني الدكة ، ولها في هذا الفن اليد الطويلة ) (١٨٩) .

كما توفي نديم السلطان ، الفاسري محمد بن فجعق ( وكان علامة في ضرب الطنبورة ، عارفاً بصناعة الأنغام . فكانت جوازته حافلة ، ومشى فيها أعيان الناس حتى أعيان مغاني البلد والآلانية قاطبة ، فإنه شيخهم ، وكان من القريبين عند السلطان ) (١٩٠) .

ومن ناحية أخرى ، يبدو أن المثل القائل : « من شابه أباه فما ظلم » لا يخلو من حقيقة ، فأنوك بن الفاسر محمد ( ت ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م ) لما كان قد شغف بحبة الغنية زهرة ، عمر لها داراً ببركة الحبش للتلمس بها ، فلما بلغ أباه عنه ذلك ، أمر بمصاعفه ، وورسم يطلب النساء المغاني ؛ وصادر كل واحدة منهم ما بين ثلاثة آلاف وألثى درهم ، كما سجنهن بالحجرة أياماً ، حتى تاب بعضهن عن الفناء وتزوجت بقيقهن ، كما أمر للأمير آقبا عبد الواحد ( أن يلزم شاد المغاني والضامفة بالإنكار حضورهن مجالس الخمر ) (١٩١) ، وإقامة الفتن ، وإلزامهن بمال يقمن به ،

(١٨٨ ، ١٨٩) نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ ، سنة ٩١٨ هـ .

(١٩٠) نفسه ، ج ٤ ، ص ٤٠١ ، سنة ٩٢٠ هـ .

(١٩١) لعل القارئ الناقد يكون قد لاحظ أن هناك في بعض الأحايين مناسبة .

جرت بين الخمر والغناء ، فبالإضافة الى مساهمتهما في تطريب المستمعين وتحريك السرور والنفوس والشهوات ، فانهما يشتركان ( فيما يجمعانه من محمود الخصال ،

عقوبة لمن على ذلك ، وأكد عليه و أن يكون ذلك من غير أن ينسب إلى السلطان أنه أمر به رعاية لآتوك (١٩٢) .

فلما انتهت زهرة عن آتوك أياماً ، مرض ، ( ومازال حتى أنه سرأولهي بها عن زوجته ابنة الأمير بكتمر الساق ، حتى علمت أمه بذلك ، فلهفتها عليه ترخصت له وأمكنته من هواه ) (١٩٣) .

ولخوف آتوك إذا علم أبيه ، دبر ورقة خيله فيها من الأمير بشتاك والأمير آقبا ، فلما تم بعض المالك إلى السلطان بسر هذه الورقة ، دخل الدور وم يقتله بالسيف ، فحالت أمه وجواربه من جريان ذلك .

ومذ تلك اللحظة ، أصابت آتوك وجفة ، كانت سبباً في ضعفه فمات (١٩٤) .  
وأحمد بن حسن بن محمد بن فلان (ت ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) - وكان أسن أولاد الناصر حسن - ظل مقياً بقلعة الجبل كالحبوس - على عادة أولاد السلاطين وذريتهم - فلما رسم السلطان الأتurf برسباي بنزولهم في سنة ( ٨٢٥ هـ /

---

اليه . ويستمرى الكثير منه مع سماعه ) ، ولهذا قيل : ( غناء بلا شراب كنحلة بلا عطية زهدية بلا نية وزعد بلا مطر وشجر بلا ثمر وحذاء بلا بغير وروضة بلا غدير . قال الرشيد : النكسر : الذي يشرب على غير سماع ) \* هذا ، مع ملاحظة أن الصوت يمتاز على الخمر - المحرم شرعاً - بما فيه من الخصائص العجيبة الحركة ، لا ترى ( أن الواحد يغنى له في طريقة فيلين خلقه ويغنى له في غيرها فتظهر شراسته ونزقه . وإذا سمع ضرباً منه استغفره ، وإذا غنى بصوت آخر لم يكن للعواصف أن تهزّه ، وفيه ما يبكي صاحبه ) \* ومع ذلك ، فإن حالات المناسبة بين الخمر والغناء لم تكن سائدة . ومن ثم لم تغير من الطابع الديني ، الذي اشتهرت به مصر والشام على مر العصور . الغزولي : مطالع ، ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، الراغب النواجي : حلبة الكميت ، ص ١٠ ، ابن كشاجم : أدب النديم ، ص ٤ ، ص ٢٨ - ٢٩ .

١٤٢٢ م) نزلوا ( بأجمعهم وصاروا يتعجبون من القاهرة وما بها من العماثر والأسواق ، وتنتك بعضهم في الفترات ، وافتنقروا كثير منهم وفسد حالهم ، رباع بعضهم أرفاقه ، وصار يدور في الأسواق راجلا ، وأخذ بعضهم يتعمق الفناء والطرب (١٩٥) ، وبعضهم اشترى جوارى يحسن أنواع الطرب من آلات الساميع وصار يتردد إلى الناس بهن (١٩٦)

ومن أولئك الأسياد أيضاً ، محمد بن علي بن شعبان بن الفاصر حسن (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) ، الذي نزل من قلعة الجبل وسكن ( هو وأخوه أبو بكر مع والدهما بمدرسة جدم الحسينية وضاق حالهم لزيد كلفهم بالنسبة لسكنى القلعة ، فاحتاج صاحب الترجمة لتعاطى الفناء والطرب ، لكونه كان يدري طرفاً من الموسيقى مع طراوة صوته ، فتشى حاله بذلك قايلاً (١٩٧) .

ومحمد بن بيبرس الظاهري برقوق (ت ٨٦٤ هـ تقريباً / ١٤٥٩ م) — وجدته أم أبيه شقيقة الملك الظاهر برقوق — كان إلى جانب براعته في عدة صنائع وحرف ( متقدماً في عمل العود والضرب به ) (١٩٨) .

والقام الشهابي أحمد ، ولد السلطان أيدال (ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ هـ) ، عزل الأمير لؤي بن عبد الله الطوائشي الروي ، مقدم الممالك السلطانية أيدال ، لكونه قد امتلح وشتم عن إعطائه جارية حفاء كانت له تضرب بالجنك (١٩٩) .

(١٩٥) لعل هذا هو السر الذي جعل بعض العارفين يقول في وصيته : ( علموا أبناءكم الفناء ، ان استغنوا غنوا لأنفسهم ، وان افتقروا كانوا في صدور المجالس ) ناصر الكلبي : بلوغ الأوطار ، ق ٣ .

(١٩٦) ابن تغري بردي : المنهل ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .

(١٩٧) السخاوي : الضوء ، ج ٨ ، ص ١٨٤ — ١٨٥ .

أما المقام الناصري محمد بن الملك الظاهر جقمق ، فليكون والده قد سار في سلطته ( على قدم هائل من العبادة والعفة عن المذكرات والفروج ) (٢٠٠) ، الشأ ( متواضعا ، بشوشاً ، هيناً لنا ، مع حسن الشكالة ، وخفة الروح ، والميل إلى نظرب ، على قاعدة الصوفية والعقلاء من الرؤساء ) (٢٠١) .

وبعد ، فإذا كانت تلك هي سيرة السلاطين وأولادهم ، فما بالنا بالأمراء وأبنائهم ، والناس في مصر والشام ، خاصة وأن عصر — مثلاً — كانت لا تذكر ( آلات الطرب ذوات الأوتار (٢٠٢) ) وأن المصريين أناس ( ذوو طرب وسرور ولهو ) (٢٠٣) .

فالأمير بدر الدين يسرى — مثلاً — ما لبث أن ترك شئون الحكم بدمشق ، واشغفل باللهو والشرب (٢٠٤) .

والأمير أغلبك بن رمتاش الرومي ( ت ٧١٥ / ١٣١٥ م ) — أحد أمراء صفد ثم دمشق — كان ( يجيد ضرب العود ) (٢٠٥) .

والأمير ركن الدين عمر بن طقصو ( ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ) صفد — من ضمن ما صنف — في الموسيقى (٢٠٦) .

والأمير ملكشهر الناصري الحجازي ، كان ( يحب اللهو ويعرف الموسيقى ، فأقبل على اللعب والشرب والصيد والتمتلك والتتزه ، واتصل بالناصر أبي بكر

(٢٠٠) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج٥ ، ص ٢٤٨ ، سنة ٨٤٤ هـ .

(٢٠١) نفسه ، ج٥ ، ص ٥٠٢ ، سنة ٨٤٧ هـ .

(٢٠٢) المقرئى : خطط ، ج٢ ، ص ١٤٣ .

(٢٠٤) ابن الفرات : تاريخه ، ج٧ ، ص ١٥٠ ، سنة ٦٧٨ هـ .

(٢٠٤) ابن الفرات : تاريخه ، ج٧ ، ص ١٥٠ ، سنة ٦٧٨ هـ .

واحتص به هو ورفقته وعكفوا معه على اللهم حتى قبض عليهم قوصون  
وسجنهم (٢٠٧) في سنة (٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) .

كذلك حدث أن وُجدَ كل من كريم الدين عبد الكريم بن مكاس  
وتمس الدين محمد أبو البركات ناظر الدولة في خيمة بيضاء مضروبة في خرطوم  
الروضة على شاطئ النيل ( وعندهم جماعة من الغاني وأرباب الآلات وهم يشربون  
الخمر ) (٢٠٨)

والأمير طشتمر بن عبد الله الملائي الداودار ( ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م ) كان  
( يسمع الألحان ويضرب ) (٢٠٩) .

والأمير اشقمر بن عبد الله المارديني ( ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م ) - النائب  
بجلب والشام - كان يضرب بالعود ( فلما مات الناصر تاب من ضرب العود  
وكسر آلاته مع أنه كان لا نظير له فيه ) (٢١٠) .

والأمير شيخ بن عبد الله الصفوى الخاصكى - أمير مجلس الظاهري برقوق  
( ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م ) -- كان مع محبته للعلماء ( عده نوع كبر وميل إلى اللهم  
[ والرقص ] (٢١١) والطرب وسماع الغاني وجمع الساخر ، فلذلك سقطت منزلته  
عند السلطان ) (٢١٢) .

والأمير كشيغا الجوى اليلبغاوى - أتابك العساكر - ( ت ٨٠١ هـ /  
١٣٩٨ م ) كان مشغولا بجمع الجوارى وسماع الملاهي (٢١٣) .

- 
- (٢٠٧) ابن حجر : الدرر ، ج٥ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .  
(٢٠٨) ابن ايامس : يدايع ، ج١ ، ق٢ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، سنة ٧٨٨ هـ .  
(٢٠٩) ابن تفرى بردى : المنهل - ترجمته -  
(٢١٠) ابن حجر : الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٩ . كذا انظر : ابن تفرى بردى :  
النجم ، ج١١ ، ص ٣٨٧ - ٣٨٨ ، سنة ٧٩١ هـ .  
(٢١١) الاضافة من المنهل - ترجمة شيخ بن عبد الله -  
(٢١٢) الصيرفى : نزهة ، ج٢ ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، سنة ٨٠١ هـ .  
( م ٤ - الطرب والاته )

والأمير فارس القطلو قجاي الرومي الظاهري (ت ٨٠٢ / ١٣٩٩ م) -  
حاجب الحجاب بالديار المصرية - كان إلى جانب شجاعته ومعرفته بأصول الرمي،  
يميل إلى سماع الغاني والملاهي (٢١٤) .

كذلك كان الأمير طيفور ، حاجب الحجاب بدمشق ( ماثلاً إلى الهو  
والطرب ) (٢١٥) .

والأمير محمد بن يونس الدوادار ، كان ( شاباً متولعاً بالملاهي والالعاب ) (٢١٦) .  
والأنابك ابن تغرى بردى ( المؤرخ ) كان أيضاً ، أستاذاً في علم الموسيقى ( وله  
اليد الطولى في علم النغم والضروب والأيقاع ، حتى لعله لم يكن فيه مثله في  
زمانه ، انتهت إليه الرئاسة في ذلك ، وكتب كثيراً وحصل وصف ألف ) (٢١٧) .

والأمير قرقاش الدعوسيدى كبير (ت ٨١٦ / ١٤١٣ م) كان يحب  
سماع الملاهي والطرب (٢١٨) .

والأمير طوغان الحسنى الظاهري رفوق الدوادار (ت ٨١٨ / ١٤١٥ م)  
كان عتسماً وبراعى العلماء ، وكتبه ( كان مشغولاً بالشرب والغاني أيام  
السلطان الدامر فرج ، ثم قصر عن ذلك ) (٢١٩) .

(٢١٤) الصيرفى : نزهة ، ج ٢ ، ص ٦٤ ، سنة ٨٠٢ .

(٢١٥) نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٥ ، سنة ٨٠٢ هـ .

(٢١٦) نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٧ ، سنة ٨٠٢ . كذا انظر : المسقاوى : الضوء ،

ج ٦ ، ص ١٦٤ .

(٢١٧) ابن تغرى بردى : المنهل - ترجمته - كذا انظر : الصيرفى : نزهة ، ج ٢ ،

ص ٣٢٠ ، سنة ٨١٥ هـ .



والأمير قز طوغان الملائى (ت ٨٦٤ هـ / ١٤٥٩ م) كان على ( معرفة بالموسيقى عملاً لا ملأً ) (٢٢٠) .

أما الأمير جاني بك ، فقد أقام في قبة سماعاً ( وحضر قراء البلاد جميعاً وحضر الرئيس إبراهيم بن الجندی المني وعلى بن رحاب المني ، فتمصب الأمير جاني بك في تلك الليلة لابن رحاب ملى إبراهيم بن الجندی ، وكان هذا أول شهرة ابن رحاب بالغناء من يومئذ ) (٢٢٢) .

والأمير يوسف بن تغرى بردى من يشبهنا الظاهري برق ( أخذ علم الفنون والموسيقى وأدوار صفى الدين عبد المؤمن عن الشيخ الإمام فتح الدين المجمعى وعن غيره ) (٢٢٣) .

والأمير تليك بن عبد الله ، كاتب ( كثير الأنعام على الدهر والطرب ) (٢٢٣) .

كذلك حدث أن شارك بعض القضاة وأولادهم والموظفون والأجناد ، وبعض رجالات الصوفية والأدباء والعلماء وغيرهم ، سلاطينهم وأمراءهم في حبة صمام الغناء والنفمة الطيبة ، أو ألفوا فيه والموسيقى وتعاونوا .

فحينما رفض الخليفة المتوكل على الله محمد أن يحمل في السلطنة الأمير أحمد ابن الأمير يلغا العمري ، سبه الأتابك أيبك ، وقال له : ( ما أنت فاره إلا في اللحم بالحمام والأشتغال بالجوارى المغنيات والضرب بالعود ) (٢٢٤) .

- 
- (٢٢٠) ابن تغرى بردى : حوادث الدهور ، ص ٥٦٣ . كذا انظر : النجوم ، ١٦ ، ص ٢٠٩ ، سنة ٨٦٤ ( حاشية ٢ ) ، السخاوى : الضوء ، ج ٤ ، ص ١٠ .  
(٢٢١) ابن اياس : بدائع ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، سنة ٨٦٧ هـ .  
(٢٢٢) الصيرفى : انباء ، ص ١٧٥ ، سنة ٨٧٤ هـ .  
(٢٢٣) نفسه ، ص ٣٠٣ ، سنة ٨٧٥ هـ .

وبالإضافة إلى تبسط جمال الدين ابن القاضى جلال الدين القزوينى وعشرته  
للعلمى وغيرهم ، ركن إلى سماع للفناء (٢٢٥) .

والحسن بن أحمد بن صدقة الشافعى - الذى ناب فى القضاء عن الجلال  
الحسفاوى - كان محبا للهمز ، عارفاً ببعض آلات الطرب (٢٢٦) .

وأبو عبد الله محمد الأنصارى الحمصى ، كاتب مر دمشقى ، كات له ( بد  
فى علم الموسيقى وتأديته ، وعنده ميل إلى الهمز والطرب ، مع حشمة ودين وكره ) (٢٢٧)

وجمال الدين عبد الله بن الحسن الأذرى ، أحد موفى الدست ( قرأ  
القرآن ، وبرع فى الموسيقى ) (٢٢٨) .

ومحمد بن أحمد بن محبوب ، أحد المقتبين ، كان يتمانى - من ضمن ما يتمانى -  
للموسيقا (٢٢٩) .

وعجبر الدين بن نجم الأسمردى ( ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٢ م ) - أحد الأجناد -  
كان بديع النظم ، فمؤ القائل فى عوادة :

جاءت بهود كلما لمبت به      لمبت بى الأشجان والقبريح  
غدت فجربها ولم بك قبلا      شجر الأراك مع الحمام بدوح (٢٣٠)

(٢٢٥) الشجاعى : تاريخ الملك الناصر ، ص ٢٠ ، سنة ٧٢٨ هـ . كذا انظره ،

ص ٢١ .

(٢٢٦) المسخاوى : الضوء ، ج ٣ ، ص ٩٣ .

(٢٢٧) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٢ ، ص ١٦٣ ، سنة ٨٠٠ هـ .

(٢٢٨) المسخاوى : التبر ، ص ٥٣ ، سنة ٨٤٦ هـ .

(٢٢٩) ابن حجر : انباء ، ج ١ ، ص ٤٠٧ . كذا انظر : ابن العماد : شذرات ،

ج ٦ ، ص ٢٢٤ ، سنة ٧٩٢ هـ .

والناصر محمد بن علي بن شعبان — الجندى - كان يجيد الفناء والموسيقا (٢٣١).

والطبيب ، أحمد بن علي النفساني الأسواني ، كان أديباً وموسيقياً (٢٣٢) .

والطبيب ، أبو زكريا يحيى البيهقي الأندلسي — أحد رجالات الطب في بلاط صلاح الدين الأيوبي — كان موسيقياً ( يجيد اللعب بالعود ، وحمل الأرغن أيضاً وحاول اللعب به (٢٣٣) ) .

والطبيب ابن الساعاتي (ت ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م) كان خبيراً بعلم الموسيقى ويحسن الضرب بالعود (٢٣٤) .

والطبيب ، محمد بن عبد الله بن سفيان — الذي خدم في بيت السلطان الناصر — كان ، ( يحب المجون ويضرب بالعود مرأً ) (٢٣٥) .

والطبيب ، محمد بن أحمد بن أبي بكر الرقوطي ، كان يعرف الموسيقى (٢٣٦) .

والشهابي القرطبي ، أحمد بن أبي بكر بن أحمد البغدادي الدمشقي — يقبب الأشراف المتممين - كان ظمناً ثاقراً يعرف الموسيقى (٢٣٧) .

ومحمد بن الشيخ أحمد الخلاطلي — إمام الكلاسة ثم خطيب جامع دمشق — كان ( حسن الصوت طيب النغمة ، عارفاً بصناعة الموسيقى ، مع ديانة وعبادة ) (٢٣٨) .

(٢٣١) ابن تقيي يردى : النجوم ، ج ١٥ ، ص ٥٢٧ — ٥٢٨ ، سنة ٨٥٢ هـ .

(٢٣٢) ابن العماد : شذرات ، ج ٢ ، حوادث ، سنة ٥٦٢ هـ .

(٢٣٣) ابن أبي أصيبعة : عيون ، ج ٢ ، ص ١٦٢ .

(٢٣٤) ياقوت : معجم الانباء ، ج ١١ ، ص ١٤١ — ١٤٢ .

(٢٣٥) ابن حجر : الدرر ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ .

(٢٣٦) ابن حجر : الدرر ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ .

(٢٣٧) ابن كثير : البداية ، ج ١٤ ، ص ٩١ — ٩٢ ، سنة ٧١٨ هـ . كذا انظر :

ابن العماد : شذرات ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، حوادث ، سنة ٧١٧ هـ .

(٢٣٨) ابن كثير : البداية ، ج ١٤ ، ص ٤٦ ، سنة ٧٠٦ هـ .

والخطيب ، يوسف بن أحمد بن إبراهيم القناوى (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م ) ،  
كان له نظم حسن ، منها في الألفاظ ، فهو القائل في مثنى :

ما اعم إذا عكسته نظارت ما سمعته  
ينعم بالوصل متى صحت ما عكسته (٢٣٩)

والخطيب الجمال السبتي — خطيب جامع<sup>١</sup> التوبة بالمقيبة بدمشق — كان  
يلعب في صباه بألة الجفانة (٢٤٠) .

والواعظ السكندري سيد على وفا ، المالكي الشاذلي ، كان له نظم فائق ،  
والحان محزنة طيبة (٢٤١) .

والواعظ ، عبد القادر بن أبي ذاكر محمد القاياني القاهري الوفاي (ت ٨٧٣ هـ /  
١٤٦٨ م ) كان ( في شببته من مجائب الله في حسن الصوت وطيب النعمة ،  
بحيث يضرب بحسن صوته المثل ٠٠٠ وكان إذا طاب في العمل وطرب في نفسه  
يصير كل عضو فيه يتحرك مع القول ) (٢٤٢) . ثم كان أن انقطع صوته بعد  
بلوغه ، ثم رُفِّع الله عليه وصار طيباً داخلاً (٢٤٣) من كثرة الطرب الذي يأتي  
به وحسن الأصول ، وكان له نظم سائل وإذا طرب صلق بيديه وتتحرك جميع  
أعضائه ، وله نزهة يتأمله بهن تهتك (٢٤٤) . هذا ، وقد عد ذلك الرجل  
نادرة طيبة — بعد الواعظ ابن القرداح — ( ولم يخاف بعد مثله ) (٢٤٥) .

(٢٣٩) ابن حجر : الدرر ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .

(٢٤٠) ابن العماد : شذرات ، ج ٥ ، ص ١٤٨ ، سنة ٦٣٢ هـ . كذا انظر : ابن  
خلكان : وفيات ، ج ٥ ، ص ٣٣٥ .

(٢٤١) نفسه ، ج ٧ ، ص ٧٠ ، سنة ٨٠٧ هـ .

(٢٤٢) السخاوي : الضوء ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ .

(٢٤٣) انظر ، ص ٩٧ ، ١٠٢ ، ص ١١٧ .

(٢٤٤ ، ٢٤٥) الصيرفي : انباء ، ص ٨٨ .

هذا ، والمعروف أن ابن الفرداج ( ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م ) قد لازم العز  
ابن جماعة في فنون كالوسيقا ، وأنه قد انتهى إليه ( حسن الأنشاد في زمانه ،  
وله اليد الطولى في الضرب بالعود والبراعة في ضرب السطير ) (٢٤٦) .

والمواعظ ، الناشد ، المادح ، أبو الفدا ( ت ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م ) كان ( من أعيان  
دواخل مصر في حسن الصوت ووحدة الفناء ، وكان لا بأسر به ) (٢٤٧) .

وعلى بن بطيخ القاهري - الض - ، أحد رؤساء الأخوان - كان من  
الذين برعوا في الموسيقى ، ( ولذا كان يسلك في قراءته المنة - لأنهم ، وغيره ملاحظ  
أدب التجويد ) (٢٤٨) .

والقاري ، جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف الدرداني - الذي كان أبوه  
من الطبائير - نشأ مع قراء الجوق ( وكان له صوت مطرب ) (٢٤٩) .

والقاري ، أحمد بن حسن بن علي الأدرعي ، كان أحد أئمة الملك المؤيد  
شيع الحمددي ومن آتى بعده ، ( وكان له صوت مدان وشجاعة ، وكان يشارك  
في تأدي الموسيقى ) (٢٥٠) .

والقاري ، عبد الله بن علي بن منجد « تقي الدين السروي » ، كان له  
( نظم كثير ، وغنى بشعره المفضون ) (٢٥١) .

(٢٤٦) السخاوي : الضوء ، ج ٢ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢٤٧) ابن اياس : بدائع ، ج ٣ ، ص ٢٠١ ، سنة ٨٨٨ هـ .

(٢٤٨) السخاوي : الضوء ، ج ٥ ، ص ١٩٨ .

(٢٤٩) ابن العماد : شذرات ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، سنة ٨٠٩ هـ .

(٢٥٠) ابن تقي بردي : المنهل ، ج ١ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ . كذا انظر : السخاوي :

التبصير ، ص ١٨٨ ، سنة ٨٥١ هـ .

ومن شيوخ الخوانق وغيرها من المؤسسات الدينية: محمد بن عيسى ابن حسن ابن كر الحنبلي (ت ٧٥٩ هـ / ١٤٥٤ م) . كان صوفياً فقيهاً ، وله زاوية عند الحسين - رضى الله تعالى عنه وأرضاه - وأخرى بالقرب من الدكة بشاطئ الخليج . قرأ فن الموسيقى - بعد غيره من العلوم - على القاضي علاء الدين التراكيشي الحنبلي الموصلي ، ووضع فيه كتاب : « غاية المطلب في فن الأنغام والضروب » (٢٥٢) سمع مقدمته على الشيخ صلاح الدين الصفدي في شوال من سنة ( ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ) ، وذلك بمنزله الذي كان في زاويته التي كانت عن المشهد الحسيني ، حيث قال له ابن كر: (ظهر لي خطأ جماعة من المتقدمين في هذا الفن مثل الفارابي وغيره : وقد برهنت ذلك) (٢٥٣) . بمعنى أنه قام فنقل (مذاهب القدماء وحررها ، وأخذ نفسه بأن لا يمر به صوت مما ذكره أبو الفرج الأصفهاني إلا ويحس به على وجهه) (٢٥٤) ويكشف ميزته وعيوبه .

ويحيى بن عبد الرحمن الجهري (ت بعد ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) الذي دخل في خدمة الأمير قوصون ، كان (حاذقاً بالموسيقى ، فكان قوصون يستدعي ذلك منه خلوة ، فلذلك ، فعلى السلطان أن يأذن له في العود إلى دمشق ، فأذن له ، فاستقر بها في مشيخة الربوة . . . واشتغل هو ، فأحرز الموسيقى ، وجود الكتابة والأشياء) (٢٥٥) .

وشيخ خانقاة مرياقوس ، إسلام بن الأصفهاني ، كان يجمع في مجلده (أراذل الناس وأصحاب الفاني والملاهي) (٢٥٦) .

- (٢٥٢) يذكر فارمر : مصادر الموسيقى العربية ، ص ١٠٠ ، أن هذا الكتاب موجود بالمكتبة الملكية ببرلين تحت رقم ١/٥٥٢٦ .
- (٢٥٣) ابن تغرى بردى : المنهل - ترجمة محمد بن عيسى -
- (٢٥٤) ابن حجر : الدرر ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ ، كذلك انظر نفس المرجع السابق والترجمة .
- (٢٥٥) نفسه ، ج ٥ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

وشيوخ التاج والسبع وجوه<sup>(٢٥٧)</sup>، حيدر بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن الرومي (ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م) (إنتهت إليه الرئاسة في فني الموسيقى والألحان ، وصف فيهما مع الديابة ) ،<sup>(٢٥٨)</sup> ولرقصه في السماع خفرو لأخيه إبراهيم الرئاسة فيه . ولم يربعدهما من يدانيهما في الموسيقى والرقص<sup>(٢٥٩)</sup> في السماع .

والصوفي ، ابن دقيق العيد القشيري (ت ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م) كان مستغرفاً في الفكرة فيما ينفقه في الآخرة<sup>(٢٦٠)</sup> ، بدليل أنه دخل يوماً على زوجته ، فكان عددها ملامه ، فاسمع الشيخ ذلك ، لكونه منذ أن دخل الدار قد إشتغل بقراءة القرآن الكريم<sup>(٢٦١)</sup>

أما الفقيه مجير الدين عمر ابن اللطفي ، فقد قال عن الفقيه محمد بن علي ابن وهب (ت ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م) : ( كنا نتحدث عدده بالليل ، وكنا نسمع بمنية يقال لها « جارية النطاع » وأنها تمنى غناء في غابة الحسن ، فكنا

(٢٥٧) يذكر القرطبي : « خطط ، ج١ ، ص ٤٨٠ » أن العامة ما زالوا حتى عهده يقولون : التاج والسبع وجوه ، وذلك على الرغم من خراب منظره التاج ، وهي المنظره التي نزلها من قبل الخلفاء الفاطميون . كذلك كانت الخمس وجوه من منازلهم ، ثم صارت في عصر سلاطين المماليك من أعظم مقترجات القاهرة ( ثم ان السلطان المؤيد شيخ الحمودي الظاهري جدد عمارة منظره فوق الخمس وجوه ) ابتداء من سنة ( ٢٨٢ هـ / ١٤٢٠ م ) . هذا ، ويضيف ابن تفرى بردي : المنهل - ترجمة حيدر بن أحمد - أن الملك الظاهر جقمق ما لبث أن هدمها في سنة ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م) وذلك لما كان يقع فيها من فسق وشرب وغيره . كذا انظر : نبيل عبد العزيز : بلبيل الروضة ، ( حاشية رقم ٢٨ )

(٢٥٨) (٢٥٩) السخاوي : الضوء ، ج٢ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ . كذا انظر : المنهل - ترجمة حيدر بن أحمد ( ٢٦ ) .

(٢٦٠) (٢٦١) الانقوى : الطالع ، ص ٤٣٢ .

نشتمى أن نسمعها ، فجاءنا شخص مرة ، وقال : هي الليلة تنفى في المكان  
الفلاني ، احضروا أول الليل ، فصلينا مع الشيخ ، وقمنا توجهنا إلى المكان ،  
ثم جئنا ، وصرنا ندخل فليلا فليلا ، حتى لا يشمر بنا فيعرف الخبر . وبعد كراغينا ،  
فعرف بنا ، فقال : ما بالسم ؟ أخبروني ، فأخبرته أنا الخبر ، فقال : يا فقيه ،  
أمرها عندي خفيف ( ٢٦٢ ) .

كذلك روى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ، أن أبا حيان الغرناطي -  
أسعاذ الكمال الأديوي وغيره - قال مرة : ( ما يصحبك أن تكون عندك  
هواة ، فقال له : فما أكره ذلك ) ، وأنشد لبعضهم ( ٢٦٣ ) :

غلت فأخذت صوتها في عودها فكأنها العودان صوت العود  
هيفاء ( ٢٦٤ ) فأمر عودها فبطيعها أبدأ ويلعبها أتياع ودود  
وكأ . ( ٢٦٥ ) العودان حين تبادجا بفت ( ٢٦٦ ) نهامة وابنة العفود  
طالب نهامة الأاء تحتي حفظه .

والشيخ محمد بن عمر مكي بن عبد الصمد ( ت ٧١٦ هـ / ١٣٠٦ م ) وقعت  
عنه عدة أناشيد ، منها :

---

( ٢٦٢ ) نفسه ، ص ٥٨٣ - ٥٨٤ . كذا أنظر : سعيد عاشور : المجتمع المصري ،  
ص ١٠٣ - ١٠٤ .

( ٢٦٣ ) يذكر النويري : « نهاية الارب » ، ج ٥ ، ص ١٢١ ، أن هذه الابيات لعلي بن  
عبد الرحمن بن يونس النجم .

( ٢٦٤ ) كذا عند الأديوي : « الطالع » ، ص ٥٨٥ ، أما عند النويري : « نهاية الارب »  
ج ٥ ، ص ١٢١ ، ( غيداء ) .

( ٢٦٥ ) كذا في الطالع ، ص ٥٨٥ . أما عند النويري : « نهاية الارب » ، ( فكانما ) .

( ٢٦٦ ) كذا في الطالع ، أما في نهاية الارب ( ماء ) .



ما الكاس عندى بأطراف الأنامل بل  
بالخمس تقبض لا يحلو بها الحرب (٢٦٧)

والشيخ، سيد محمد وفا (ت ٧٦٥هـ / ١٢٦٣ م) أنشأ (القصائد والموشحات  
على طريقة الشيخ عمر بن الفارض) (٢٦٨).

والشيخ بدر الدين بن الشهيد الدمشقي (ت ٨٠٠هـ / ١٣٩٧ م) كان له  
نظم جيد، منه فيمن يضرب بألة القانون :

غنى على القانون حتى غدا من طرب يهز عطف الجليس  
داوى فلوب من عليل الأملى وكان فيها من هواه رئيس  
فصاحت الجلاس مجباً به با صاحب القانون أنت الرئيس (٢٦٩)  
والفقيه، الحسن بن هبة الله الأندلسي (ت ٧٢٠هـ / ١٣٢٠ م)، كان يعرف  
شبهاً من الموسيقى (٢٧٠).

والفقيه، صالح بن عبد القوى الأسناني (ت ٧٢٤هـ / ١٢٧٣ م) اشتهر  
بحسن الصوت (ثم اشتهل بالموسيقا، فعرف منها شيئاً، وكان طروباً حسن

(٢٦٧) السبكي : طبقات ، ج ٦ ، ص ٢٢ .

(٢٦٨) ابن اياس : بدائع ، ج ١ ق ٢ ، ص ١٤ ، سنة ٧٦٥ .

(٢٦٩) ابن اياس : بدائع ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٠ ، سنة ٨٠٠ هـ .

(٢٧٠) الأندلسي : المطالع ، ص ٢١٦ . كذا انظر : ابن حجر : الدرر ، ج ٢ ، ص



الأخلاق (٢٧١)، ثم زال عنه كل ذلك .

وشرف الدين بن أسد المصري (ت ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م) كان شيعياً ملحاً  
متهماً (كا) ظريف . . . ويمائر اللدناء، ويشيب في المجالس على القيان (٢٢٢) .

والصوفي، محمد بن أحمد بن عبد الله المصري، زوين، (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م)  
كان (لطيف اللغات، حسن الأداء، حلو الكلام، حسن الفناء والخلاعة) (٢٢٣) .

والفقيه، كمال الدين محمد بن عبد الواحد الحيوامي، فالكندري، كان علامة  
في الموسيقى وغيرها (٢٧١) .

والصوفي، أبو المواهب محمد بن محمد بن أحمد، ابن زغدون، التونسي  
قالقاهري، له مؤلف في حل سماع المرد (٢٧٥) .

ومن الكتّاب : الكاتب الناظم، حجازي بن أحمد الدير قطاني (٧٠١ هـ /  
١٣٠١ م)، كان يمجبه غناء القصص المفضية، وكانت تنفي دوماً بشعره . فله  
حضرته يوماً، واستأذنت في الدخول على مجلسه، أجابها من فوره :

ادخلني تدخل عليفا مروراً أنت والله نزهة العشاق  
لا تميل إلى الخروج سريماً تخرجني عن مكارم الأخلاق (٢٢٢)

(٢٧١) نفسه، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٢٧٢) ابن شاذكر : فوات، ج ١، ص ٢٨١ .

(٢٧٣) ابن القرات : تاريخه، ج ٩، ص ٢٥٦ . كذا انظر : ابن حجر : انباء،

ص ٤٦٤، سنة ٧٩٥ هـ .

(٢٧٤) ابن العماد : شذرات، ج ٧، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، سنة ٨٦٦ هـ .

(٢٧٥) نفسه، ج ٧، ص ٣٣٥ - ٣٣٦، سنة ٨٨٢ هـ . وانظر : فارمر : مصاصم

الموسيقى العربية، ص ١٠٩ .

(٢٧٦) الانبؤى : الطالع، ص ١٨٩ - ١٩٠ . كذا انظر : ابن حجر : اللرد، ج ٢،



والسكاتب المجرود ، بدر الدين الحسن بن علي (ت ٥٧٠٢ / ١٣٠٢ م)  
كاتب القصص بدمشق ، كانت له أشعار إباحية في المفضية فرحة بنت الخالبة (٢٧٧) .

وأحمد بن محمد القلمغري الدمشقي ، كاتب الخط المنسوب ، ( كان أستاذاً في  
ضرب القانون ) (٢٧٨) .

والأديب ، زكريا بن يحيى بن يوسف الدشناوي (ت ٧٠٣ / ١٣٠٣ م) كان  
له في شعره واقص :

يا من غدا الحسن إذ غنى وماس لنا  
مقسماً بين أبصار وأسماع  
فاسوك بالفنن رطبا (٢٧٩) والهمز غنا (٢٨٠)

وما تقاس بمياس وسجاء  
قد نسجم الورق لكن غير داخله  
وترقص البان (٢٨١) ، بل في غير إيقاع

والأديب الشيخ ، شمس الدين محمد بن علي بن عمر المازني ، كان شاعراً مجيداً  
( يعرف الأتنام والموسيقا . . . وكان يعمل الشعر ويأجعه موسيقا وينقده به ،  
فيكون من شهره وسناعته ) (٢٨٢) ، كما كان يجيد اللعب بالقانون ، وعمر (مكناً بالربوة  
وزخرفته ، فكان يجتمع فيه عتده للظرافاء ، ويأخذ عنه أهل الملاهي  
والألحان) (٢٨٣) .

---

(٢٧٧) راجع : ابن شاكرك : فوات ، ج ١ ، ص ٢٥٢ .

(٢٧٨) ابن حجر : انباء ، ج ٢ ، ص ٤٠٧ ، سنة ٨١١ هـ .

(٢٧٩) ٢٨٠ ، ٢٨١ (كذا عند الادغوي : الطالع ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، أما عند

ابن حجر : د النبر ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ، فقد وردت الكلمات على الترتيب ( رقصا ) ،

( غنى ) ، ( ويرقص الغصن ) .

ومن غتارات شعره موشحة أولها :

بأبي غصن بانه حملا . . بدر دجى بالجمال قد كلاً، أهيف

. . . فريد حسن ما ماس أو سدر . . .

إلا أغار القضيبي والقمر

. . . يبدى لنا بابقسامة دررا

في شهد لذ طعمه وحلا . . . كأن أنفاسه نسيم طلا ، قرنف (٢٨١)

هذا ، ويقال إن هذا الرجل كان اشترى مملوكاً ، فرباه وهذبه ، وأدبه وأحبه .

فلما مات حزن عليه حزناً شديداً ( ونظم فيه أشعاراً كثيرة ، وكان يلحن

الآبيات وينشئ بها على قانونه على طريق الحزن ، فلا يكون له في ذلك نظير ) (٢٨٥) ،

فقلله عنه المقتدون (٢٨٦) .

فما قاله في مملوكه — قبل أن يموت — هذا الصوت :

ما سبى الورد في خديك ريحان إلا ووجهك في التحقيق بستان

ولا تعطف منك العطف من صاف إلا وريقك غمر وهو نشوان (٢٨٧)

ومن نظمه فيه بعد مماته :

سلوا طول هذا الليل يخبركم عني بأني لم يفض لفقدكم جهني (٢٨٨)

وقال فيه أيضاً :

نيم قاي وزادني أسفا بدر به البدر قد غدا كالا

(٢٨٤) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٥٢ ، سنة ٧٢١ هـ . كذا انظر :

فهي شاعر : فوات ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ — ٤٩٤ ( حيث بقية الموشحة ) .

(٢٨٥) ( ٢٨٦ ، ٢٨٧ ) ابن حجر : الدرر ، ج ٤ ، ص ١٩٧ . كذا انظر : ابن شاعر :

مهمهم الفقد لين قامته علم غصن الأراك الهيفا  
 يا راحلا أودع الحشا حرقا كدت بها أشارف القلنا  
 بعدك دممى قد كاد يفرقى ركاما قلت قد كفى وكفنا (٢٨٩)

والناظم النازر، إبراهيم بن محمد بن نوفل التعلبي الأدفوى ( ٧٣٧ هـ /  
 ١٣٣٦ م ) كان ( فى عنقوان شبابه يضرب بالوتر ، ويفنى بين أصحابه غناء  
 بشجى السامع ويطرب السامع ) ( ٢٩٠ ) .

والأديب الفقيه جعفر بن ثعلب ، كانت له معرفة بالموسيقى ( ٢٩١ ) .  
 وللنحوى ابن الصايغ الأموى المرى ، ثمانى ( الضرب بالعود فنبغ فيه ) ( ٢٩٢ ) .  
 أما الأديب الشاعر ، برهان الدين القيراطى ( ٧٢٦ : ٧٨١ هـ / ١٣٢٥  
 ١٣٧٩ م ) ، فقد قال فى عوادة :

أطربنا العود إلى أن غدا مقامنا برقص مع صحبه  
 فشممه قام على ساقه وكأسه دار على كعبه ( ٢٩٣ )  
 كذلك قال الأديب البارع ، شمس الدين محمد بن حسن الدواجى ( ت ٨٥٩ هـ /  
 ١٤٥٤ م ) فى عواد :

فقلت بمحمد عواد بديع مليح الشكل معشوق الشايل

( ٢٨٩ ) ابن شاکر : فوات ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ .

( ٢٩٠ ) الادفوى : الطالع ، ص ٦٦ .

( ٢٩١ ) ابن حجر : الدرر ، ج ٢ ، ص ٧٧ . هذا ، والجدير بالذكر ان هذا الرجل

هو صاحب كتاب : « الطالع المسعيد » .

( ٢٩٢ ) ابن العماد : شذرات ، ج ٦ ، ص ١٦٥ ، سنة ٧٤٩ هـ . كذا انظر :

بحرك عوده فينا بلطف فيقتلنا بأطراف الأنامل (٢٩٤)

ومحمد بن محمد بن مبارك شاه ، التاج التملى ، كان له عمل فى ( الموسيقى والنغماء والنقراء علماً ومهلاً ) (٢٩٥) .

ومن المؤرخين : ابن واصل ، الذى كان من مؤلفاته : « تجريد الأغاني من الثالث والثانى » (٢٩٦) .

والمقريزى ، كان من بين مؤلفاته : « إزالة التعب والعداء فى معرفة الحال فى النغماء » (٢٩٧) .

كذلك كان المؤرخ ابن تفرى بردى ، يعرف علم الموسيقى والألحان (٢٩٨) وأربابه ، كما كتب ( كثيراً وحصل وصنف وألف ) (٢٩٩) .

ومن ناحية أخرى ، فلما كانت الملوك تهوى الفزء - والناس على دين ملوكهم - فقد اتخذت الحدائق والمتنزهات فى مصر ، كما كان لإحياء ليالى العارب .

(٢٩٤) ابن اياس : بدائع ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ ، سنة ٨٥٩ هـ .

(٢٩٥) السخاوى : الضوء ، ج ٩ ، ص ٦٨ .

(٢٩٦) حاجى خليفة : كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٢٦٧ . هذا وتوجد نسخة من

هذا الكتاب بمكتبة المتحف البريطانى - انظر : فارمر : مصادر الموسيقى العربية ، ص ٩١ .

(٢٩٧) السخاوى : الضوء ، ج ٢ ، ص ٢٣ . هذا ، ويذكر فارمر : « مصادر

الموسيقى العربية ، ص ١٠٧ » انه لم يبق من هذا المؤلف غير العنوان والورقة ٢٠٢ وظهرها ، وأن العنوان واحدى الطرز بخط المقريزى نفسه ، وأن هذه الورقة محفوظة بمكتبة جامعة ليدن تحت رقم ٢٤٠٨ ، وأن وستنفلد قد قام بطبع هذه القطعة - بعد أن حذف طرة المؤلف فى الكلام عن ابن سريج - ؟! فى رسالة المقريزى : « البيان والاعراب » ( ط . جوتنجن سنة ١٨٤٧ ) .

فالسُلطان المؤيد شيخ الحمودى - مثلاً - كان يعيل إلى المغنى ابن الفرداح ،  
(ويأخذه معه في متفرحاته وخلواته) (٣٠٠) .

والسلطان الغورى ، ما خرج قط للتمتزه إلا وبصحبة المغانى والملاحى .

فمرو حينما توجه - مثلاً - في سنة ( ٩١٨ هـ | ١٥١٢ م ) إلى الوطاق القدى  
نصبه عند الأهرام ، ( أخذ معه جماعة من المغانى وأرباب الآلات ) (٣٠١) .

وحينما نزل خرطوم الروضة في سنة ( ٩١٩ هـ | ١٥١٣ م ) ، كان في ( محبته  
مغنى وأرباب الآلات ) (٣٠٢) .

وكذلك جرى إبان نزوله إلى بولاق، وقبة لأمير يشيك ، التى بالمطربة (٣٠٣) .

ومن أجل عافية هذا السلطان ، سار يقيم في بركة الرطلى ( كل ليلة أمور غريبة  
من سماع مغنى لطيفة ) (٣٠٤) وغير ذلك - هذا تلاوة على استمرار ما كان يعمل  
من قبل في تلك البركة في كل ليلة من : ( مغنى عرب أو ابن رحاب المغنى أو غير  
ذلك من الملاحى ) - (٣٠٥) .

كذلك اعتاد الأمير آتوك الركوب إلى بركة الحبش ، ليستمتع إلى المنية  
زهرة (٣٠٦)

(٣٠٠) السقاوى : الغنوة ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣٠١) ابن آياس : بدائع ، ج ٤ ، ص ٢٩٠ ، سنة ٩١٨ هـ .

(٣٠٢) نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ ، سنة ٩١٩ هـ .

(٣٠٣) نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٧٥ ، سنة ٩٢٠ هـ ، ص ٤٦٧ - ٤٦٨ ، ص ٤٧٢ .

سنة ٩٢١ هـ .

(٣٠٤) نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٣٤ ، سنة ٩١٩ هـ . كذا انظر : الكواكب النيرة .

الدرى ، ص ٦٤ .

(٣٠٥) نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ ، سنة ٨٩٩ هـ .

(٣٠٦) المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٩٢ ، سنة ٧٤٠ هـ .

والأمير ابن مكناس ومهره ضربا ذات ليلة ( خيمة على شاطئ الليل  
وأحضرا من يفي وعملا مقاماً حافلاً ) (٣٠٧) .

وأما الساحل - من منشأة الميراني إلى قريب بولاق قبل خرابه - فكان  
( منى صبايات وموطن أفراح ) (٣٠٨) .

كذلك يذكر المقرئى، أنه ماض يوماً ببركة قرووط - بين اللوق والمقس -  
إلا وقبين له من بين آثار النعم صوت منى طيب (٣٠٩) .

كذلك اشتهرت القرافة - خاصة الصغرى - بأنها لا تكاد (تخلو من طرب،  
ولا سبيا في الليالى القمرية) (٣١٠) .

في ذلك يقول شائع بن على ( ت ٧٣٠ هـ | ١٣٢٩ م ) :

نمجت من أمر القرافة إذ غدت

على وحشة الموتى لها قلبنا يصور

فألفيتها مأوى الأحبة كلهم

ومستوطن الأحباب يصور له القلب (٣١١)

أما عن أحياء ليالى الطرب خارج القاهرة ، فيذكر ابن إياس - مثلا -  
أن السلطان الناصر حسن ، ما لبث أن خرج في سنة ( ٧٦٢ هـ | ١٣٦٢ م ) إلى

(٣٠٧) ابن حجر : انباء ، ج ١ ، ص ٣٥٣ ، سنة ٧٩٠ هـ . كذا انظر : ابن اياس :

بدائع ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، سنة ٧٨٨ هـ ، وما سبقه ، ص ٤٩ .

(٣٠٨ ، ٣٠٩) المقرئى : خطط ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، ص ١٦٣ .

(٣١٠) نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٣١١) الصفى : نكت الهميان ، ص ١٦٥ ، كذا راجع : المقرئى : خطط ، ج ٢ .



كوم برا بامبابه ، حيث ضرب بها وطافاً ، دام ثلاثة أشهر ، ( وكان يحضر عنده  
مئتي عرب ) ،<sup>(٣١٢)</sup> والناس يتوافدون في كل ليلة للسمع والمشاهدة .

وأن السلطان الفوري ، حينما خرج إلى الإسكندرية في سنة ( ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م )  
كان بصحبته ( جماعة من المغان وأرباب الآلات من دواخل البلد في  
الفناء )<sup>(٣١٣)</sup> .

وبعد ، فإذا انضح لنا بما تقدم أن كثير آمن الناس قد أحبوا سماع الآلات  
الطرب ، لم يكن مستغرباً أن يقتنى القادر منهم المغان عنده في داره ، أو يخص  
نفسه بسماع من حائز ، ويؤثره على غيره .

وإذا كان بعض الناس قد آملوا بمقولة الأصهباني : إن ( نعيم الدنيا أن تسمع  
الفناء من فم تشهى قبيله )<sup>(٣١٤)</sup> ، لم يكن مستغرباً أن يتزوج الأقوم منهم ومن  
السلطين من المغان - وذلك بعد عتق الجارية منهم - وذلك إلى جانب حرارهم .

فبياض عودية - أم أحمد ابن السلطان الفاصر محمد بن فلاون - ( كانت  
تجيد الفناء ، وكانت من عقاء الأمير بهادر آص رأس نوبة ، وكانت تعرف  
بقومة ، وكان للناس بها اجتماعات في مجالس السهم ، فلما بلغ الفاصر خبرها  
طلبها واختص بها ، وحظيت عنده ، فولدت أحمد هذا على فراشه ، ثم تزوجها  
بعد ذلك الأمير ملاك كثر السرجواني في حياه الملك الفاصر محمد )<sup>(٣١٥)</sup> .

وإنما المواد ، كانت قد دخلت بيت السلطان الفاصر محمد ، فحظيت

(٣١٢) ابن أبياس : بدائع ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٧٢ ، سنة ٧٦٢ هـ .

(٣١٣) نفسه ، ج ٤ ، ص ٤١٥ ، سنة ٩٢٠ هـ .

(٣١٤) الراغب الاصبهاني : محاضرات ، ج ٢ ، ص ٧١٨ .

(٣١٥) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ٥٠ ، كذا انظر : المقرئى :

المسلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٥٩٣ - ٥٩٤ ، سنة ٧٤٢ هـ ، الشجاعي : تاريخ الملك

عند ابنه الصالح إسماعيل ، فولدت له ذكراً ، إذ كن ( يهودى الجوارى  
السودان ) (٣١٦) ، فاختمها بنفس الجوهر (٣١٧) .

وبعد وفاة الصالح ، باتت اتفاق عند أخيه الملك الكامل من ليله ساطعته ،  
( لما كان في نفسه منها أيام أخيه ) (٣١٨) . كما فرق عليها وعلى غيرها من  
جواريه - مع تقدير عنصر المبالغة - جميع ما أتى به العاوانج من قبل الرضى من  
طرابلس من قاش نساء الأمير قارى ، وكل ما وجد له ( وفيه زنة سبين منقال  
من الجوهر ... وفيه مبالغ أربعين ألف درهم وثلاثة آلاف دينار ووزركش بنحو  
مائتي ألف درهم ) (٣١٩) .

وبعد ولادتها منه ( حمل لها دائرة بيت طوله اثنتان وأربعون ذراعاً ، وعرضه  
ست أذرع ، دخل فيه خمسة وتسعون ألف دينار معمرية ، وذلك خارج عن  
البشخانة والحداد والساند ) (٣٢٠) ، كما حمل له ولود غشاء مهد وقطاع وجميع  
ما يناسبه بتكلفة ستة وثمانين ألف دينار معمرية (٣٢١) . ومع ذلك ، فقد تزوج  
من ابنة الأمير بكنتمر الساقى (٣٢٢) .

---

(٣١٦) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٠ ، سنة ٧٤٧ هـ . كذا أنظره ،  
ص ٩٦ ، سنة ٧٤٣ هـ ، المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٧٨ ، سنة ٧٤٧ هـ .  
كذلك كانت حق ومسكة من جوارى السلطان الناصر محمد ( نشأتا في داره وصارتا  
قهرمانتين لبيت السلطان يقتدى برأيهما في عمل الاعراس والمهمات الجليلة في الاعياد  
والمواسم وترتيب شئون الحريم السلطاني وتربية أولاد السلطان ) المقرئى : خطط ،  
ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٣١٧) ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(٣١٨) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٠ ، سنة ٧٤٧ هـ .

(٣١٩) المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٠١ ، سنة ٧٤٧ هـ .

(٣٢٠) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٠ ، سنة ٧٤٧ هـ .

(٣٢١) ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(٣٢٢) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١١٩ ، المقرئى : السلوك ، ج ٢ ،

وبعد مقتل الملك الكامل شعبان ، وتولية أخيه الظفر حاجي ، فرقت  
جوارية المحبسة على الأمراء (٣٢٣) .

أما اتقاني ، بعد أن وجد لها أربعون بنتة مكنة بالجواهر والآل ، وسعة  
هتر مقدمه زركش ، وثمانون مقدمة أفها بمائتي دينار وأكثرها بألف (٣٢٤) ،  
أخرجت من القلعة .

ومم ذلك ، فإن السلطان الظفر ما لبث أن طلبها ، فطلعت إلى القلعة بجواربها  
مع الخدم ( وتزوجها السلطان خفية ، وعقد له عليها شهاب الدين أحمد بن  
يحيى الجرجري ، شاهد الخزانة ، وابن عايبها من لبناته بعد ما جلبت عليه ،  
وفرش تحت رجليها ستون شقة أطلس ، ونثر عليها الذهب ، ثم ضربت بمودها  
وغت ، فأنعم السلطان عليها بأربعة فصوص وست لؤلؤات ، ثمها أربعة آلاف  
دينار ) (٣٢٥) ، ورسم بإعادة ما كان قد أخرج عنها من خدام وجوار وغير  
ذلك ، كما أعطاهما ( أنصاف ما كان يمدطها أخواه ، وهام بها فأفرط ) ، (٣٢٦)  
وطلب أستاذها عبد على المواد إلى القلعة ، ليفقيه ، فنفاه ( فأنعم عليه بالقطاع  
في الحلقة ، زيادة على ما كان بيده ، وأعطاه مائتي دينار وكاملية حرير  
بلور سمور ) (٣٢٧) .

- 
- (٢٢٢) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٤٩ ، سنة ٧٤٧ هـ .  
(٢٢٤) كذا عند ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ٨٢ ، أما فى النجوم ، ج ١٠ ،  
ص ١٥٠ ، سنة ٧٤٧ هـ ، ( فيها ما قيمته عشرون ألف درهم ) .  
(٢٢٥) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٢ - ١٥٤ ، سنة ٧٤٧ هـ .  
كذا انظر : المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٢١ ، سنة ٧٤٧ هـ .  
(٢٢٦) ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ٨٤ .  
(٢٢٧) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٤ ، سنة ٧٤٧ هـ - كذا انظر :

وإذ انتطح السلطان المظفر حاجى بقاعة الدهيشة (٣٢٨) لهم وعظمايانه اتفاق ، وسلمى ، والسكركية وأتاف عليهن وأمنالمن الأموال العظيمة ، شرع كبار الأمراء فى تخويفه من سوء العاقبة .

ومن ثم ، رسم السلطان بإبعاد جميع عظمانياته عن الإقامة ( بما عليهن من الثياب من غير أن يحملن شيئاً من الجوهر والزركش ، وأن تقلع عصبة اتفاق عن رأسها ويدعها عنده ، وكانت هذه العصبة قد اشتهرت عند الأمراء وشملت قائلها ، فإنه قام بمهامها ثلاثة ملوك الأخوة من أولاد الملك الناصر محمد ابن قلاوون ) (٣٢٩) .

بمعنى ، أن إخراج تلك المخطيات كان عن إكراه من الملك المظفر ، وبدليل أن فراتهن قد ترك فى نفسه حزازات ( تمنعه من الهدوء والصبر عنهن ، فأحب أن يعرض عنهن بما يلهمه ويسليه فاختر صنف الحمام ) (٣٣٠) وذلك إلى جانب لعبة

---

(٣٢٨) يقول المقرئى : والسلوك ، ج٢ ، ق ٣ ، ص ٦٥٣ ، أنه قد حدث فى سنة ( ٧٤٤ هـ - ١٢٤٣ م ) أن ( فرغت عمارة القاعة المعروفة بالدهيشة من القلعة ، وفرشت بأنواع البسط والمقاعد الزركش ، وجلس السلطان وبين يديه جواريه ، فأكثر من الانعام والعطاء ) . كما يضيف « فى ص ٦٧٩ » أن السلطان الصالح اسماعيل قد انفق على هذه القاعة ( خمس مائة ألف درهم ، سوى ما حمل اليه من بلاد الشام وغيرها . ثم عمل فيها أوانى الذهب والفضة ، ومن الفرش ما يجل وصفه . ومنه عمارتها لم ينتفع بها أحد لشغفه بالغناء والجوارى ) .

(٣٢٩) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج١٠ ، ص ١٥٦ ، سنة ٧٤٧ هـ . كذا انظر المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق ٣ ، ص ٧٢٥ - ٧٢٦ ، سنة ٧٤٦ هـ . هذا ، ويقال ان قيمة عصبة اتفاق بلغت مائة ألف دينار مصرية ، راجع : ابن تغرى بردى : النجوم ، ج١٠ ، ص ١٥٦ ، ابن حجر : الدرر ، ج١ ، ص ٨٤ ، ابن العماد : شذرات ، ج١ ، ص ١٥٢ ، سنة ٦٤٨ هـ ، المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق ٣ ، ص ٧٢٥ ، سنة ٧٤٨ هـ . (٣٣٠) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج١٠ ، ص ١٥٨ ، سنة ٧٤٧ هـ ، كذا انظر : المقرئى : السلوك ، ج٢ ، ق ٣ ، ص ٧٢٩ ، سنة ٧٤٨ هـ ، نبيل عبد العزيز : الحمام الزاجل ، ص ٤٤ ( فصل من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، العدد (٢٢) لسنة ١٩٧٥ ) .

مع الأوباش من العوام والفلان والعبيد . وإساره عبد -لى العواد ليلا إلى القلعة ، ليأخذ عنه ( الضرب بالعود ، وبجواهر بما لا يحمد ، وشنف السلطان بكيدا ، حتى لا يكاد يفارقها ، واشترى لها أملاك تشوش وأخيه رزق الله وصهره الخالص بخط الزربية ، فاشتراها بمائة ألف درهم ) (٣٣١)

كذلك حدث بعد أن قدم ابن الخزانى من دمشق بمال الأمير يلبغا البختيارى ، أن أنعم ( السلطان من أياته على كيدا حظيته بعشرين ألف دينار منه ، سوى الجواهر والآلى ، ونثر الذهب على الخدام والجوارى ، فاختطفوه ، وهو بضحك منهم ) (٣٣٢) .

وما أن تولى الناصر حسن الملك فى سنة ( ٧٤٨ هـ | ١٣٤٧ م ) حتى رسم لشاد الدواوين بطلب خدام المظفر حاجى وعبيده وكل من عاثره من الفراشين ومطيرى الحمام ، لطلبهم على دفع ما أخذوه من الأموال ( فأقر الخدام أن الذى خص كيدا فى مدة شهرين نحو خمسة وثلاثين ألف دينار ، ومائتين وعشرين ألف درهم ، وخص عبد على العواد نحو مئتين ألف درهم ، وخص اسكندر بن كتيلة الجنسكى نحو الأربعين ألف درهم ) (٣٣٣) ، فقطع السلطان أخباز عشرين خادماً ، وخبز عبد على العواد واسكندر بن كتيلة ، والعبيد والجوارى ، ( وأحيط بمال كيدا حظية الملك المظفر التى أخذها بعد اتفاق السوداء ، وأموال بقية الخطايا ، وأتزان من القلعة ) (٣٣٤) . ومع ذلك ، سمعنا أن السلطان مالبث أن أنوفر ( كثيراً من روائب الدولة لزوجات السلطان وكيدا واتفاق ، وقطعت

( ٣٣١ ، ٣٣٢ ) المقريزى : السلوك - ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٧٤٠ - ٧٤١ ، سنة ٧٤٨ هـ .

كذا انظر : ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٦٩ - ١٧٠ ، سنة ٧٤٧ هـ .

( ٣٣٣ ) المقريزى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٧٤٥ ، سنة ٧٤٨ هـ ، كذا انظر :

دوانب الغاني ، وقطع من الإسطبل السلطان جماعة ( ٣٣٥ ) .

وإذا كان السلطان حين قد قام بذلك - فإلى جانب التوفير - فترضية الكبار  
الأمراء ، إذ أنه ( يحب الهم والطرِب ، ويميل إلى ضرب الراح ، وحب القيان  
من النساء الملاح ) ( ٣٣٦ ) ، وبإلّا أنه ما لبث أن استدعى المغنية دنيا بنت  
الأقباض الدمشقية ، فخطبت عنده ( ٣٣٧ ) .

هذا ، ومن الأمراء الذين تزوجوا من الغاني البر داتار عبد الحفيظ علي بن  
أحمد الخياط ( ت ٨٩١ هـ | ١٤٩٨ م ) الذي مات ( في كفالة زوجته ابنة تحية  
المغنية بالفالج ) ( ٣٣٨ ) .

وخوئي العواذة ، لما لم تحظ عدد الأمير بشتاك - رغم أنه لم يدخل مصر  
نظير لها ( ٣٣٩ ) - فقد زوجها لبعض محاليكه ( ٣٤٠ ) .

وزوجة إبراهيم ابن الحليفة أبي الربيع كانت مغنية ( ٣٤١ ) .

كذلك ذكر ، أن المغنية خديجة الرحاوية ، قد ( شرفت بتزوج الشريف  
علي بن بركات ، حين كان بالقاهرة ) ( ٣٤٢ ) .

( ٣٣٥ ) المقرئ : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٧٤٦ ، سنة ٧٤٨ هـ - كذا أنظر :  
ابن تغري بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٨٨ ، سنة ٧٤٨ هـ . هذا ويقال أنه بعد أن  
أخرجت اتفاق من القلعة ، تزوجت من الوزير موفق الدين هبة الله بن السعيد إبراهيم  
( ورتب لها في السنة سبعمائة ألف درهم إلى أن مات عنها ، وتنقلت بها الأحوال إلى  
أن ماتت ) ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ٨٤ .

( ٣٣٦ ) ابن أبياس : بدائع ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٧٩ ، سنة ٧٦٢ هـ .

( ٣٣٧ ) راجع ما سبق ، ص ٣٣ ، ٣٥ ، وما سيلي ، ص ٧٤ ، ٧٧ .

( ٣٣٨ ) السخاوي : الضوء ، ج ٤ ، ص ٣٦ .

( ٣٣٩ ) ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

( ٣٤١ ) يذكر المقرئ : السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٦٨ ، سنة ٧٢٥ هـ ، أنه من

أهل ذلك سجن إبراهيم ، وأشهد عليه بطلاق تلك المغنية .

( ٣٤٢ ) السخاوي : الضوء ، ج ١٢ ، ص ٣٣ - كذا أنظر : ابن تغري بردى :

ومن ناحية أخرى ، فتقوانر في المراجع سير بعض المغنيات - والخدام -  
من قدر لمن أن يامن دوراً هاماً في تصريف بعض شؤون الدولة - فما بالك  
بتورهن في حياة القصورا - .

فجمال الكفاة - مثلاً - كان قد تقدم في دولة الملك الصالح إسماعيل ، فأصبح  
ناظر الخصاص ، فناظر الجيوش ، بسبب أن السلطان كان قد اشتد شغفه باتفاق  
العوادة ، فرتب جمال الكفاة جلوس عيد على العواد مع اتفاق عند السلطان .  
ثم إن السلطان كان يخشى بسط يده لإتفاق من الأمير الكبير أرغون العلاني ،  
فأمر بذلك إلى جمال الكفاة ، فصار جمال الكفاة ( يأتيه بكل نفيس من الجواهر  
وغيرها سرّاً ، فينعم به على اتفاق ، وكذلك كان السلطان قد أسر للوزير  
نجم الدين هواء في اتفاق ، فكان أيضاً يحمل إليه في الباطن الأشياء الميسرة ،  
ولا كما يحمله جمال الكفاة ، فعلت رتبة جمال الكفاة ) (٣٤٣) .

وإذا انصرف السلطان الصالح إسماعيل عن تدبير الملك بإقباله على انفساء والمغنيين  
تصدى عذر السعرتى لالاه ( قضاء الأشغال ، فصارت الاقطاعات والرزق لا تقضى  
إلا بالخدم والانساء ) (٣٤٤) ، الأمر الذي جعل الأمير أرغون العلاني والأمير ملكتمر  
الحجازي يتسكران على الأمير آل ملك للثائب مجزه وتصرفه المقيد ( بسبب أنه  
كان إذا قدم إليه مشورر باقطاع أو مرسوم بمرتب ، ليكتب عليه بالاعتماد ، يتكره  
من ذلك ، وإذا سأله أحد إقطاعاً أو مرتباً قال له : « يا ولدي أرح إلى باب الستارة ،  
أبصر طواشي أو توصل لبعض الثغاني تقضى حاجتك ) أو قال له : ( الثائب ماله  
يحكم أرح إلى باب الستارة واسأل عن الطواشي فلان الدين والطواشي

(٣٤٣) المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٦٢ - ٦٦٣ ، سنة ٧٤٥ هـ .

(٣٤٤) نفسه ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٧٩ ، سنة ٧٤٦ هـ - كذا انظر : ابن تغرى بردى :

فلان الدين يقضوا حاجتك (٣٤٦) .

كذلك قيل ، إن المذنية دنيا بنت الأفباهي الدمشقية ، كانت من أعظم الأسباب في إسقاط مكس القاني في سنة ( ٧٧٩ هـ | ١٣٧٧ م ) ، ( سالت السلطان في ذلك ، فأجاب إليه ) (٣٤٧) .



## المغنيات :

لقد كان من ضمن العوائد المألوفة ، أن يقتنى الملوك ورؤساء الناس بعض الفيان الحسان ، ذوات الدلال ( إذ أن غناء الجوارى ذوات الحسن والدلال له وقع في القلب أحسن من وقع غناء الرجال ١١ ... وقال أفلاطون : غناء الملاح يحرك فيه للشهوة ، وغناء القبايح يحرك فيه الطرب لا الشهوة ) (٣٤٨). لذلك لم يبال الشراة بما يدفعونه فيهن ولهن من أموال عظيمة ، ( وكل ذلك وبال على صاحبه ) . (٣٤٩)

هذا ، والملاحظ أن عادة اقتناء الفيان عدد سلاطين المالك ورؤساء الناس ، اقتضت أن يمتلك كل واحد عنده في داره جوقة كاملة من المغاني . (٣٥٠)

قالسلطان المنصور محمد بن الظفر حاجي ( ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م ) - مثلا - كانت عنده في داره جوقة كاملة من المغاني - زيادة على عشر جوار - (٣٥١) عرفن من بعده بمغاني المنصور ، وكانوا ( يزفون بالطارات عند الصباح وعند المساء ، وكانت هذه عادة رؤساء أهل مصر ، يفتوا عندهم الجوار المغاني . وآخر من كان يفعل ذلك الأمير جمال الدين محمود الأستادار ، ثم بطل ذلك من مصر مع حملة ما بطل من محاسن عيشة الأكابر ، ولأجل ذلك اتخذوا الأعانيات التي تشرف على الدور وجعلوها برسم الجوار المغاني التي يزفون عند الصباح وعند

---

(٣٤٨) الغزولي : مطالع البدور ، ج ١ ، ص ٢٥٨ . كذا أنظر : المشهدي : كشف

الهموم ، ق ١١٠٩ : ١٠٩ ب .

(٣٤٩) السبكي : معيد النعم ، ص ١٨ .

(٣٥٠ ، ٣٥١) ابن تقي جردى : النجوم ، ج ١ ، ص ٨ سنة ٧٦٢ هـ ، هذا ، ويضيف

لقس المؤرخ ، « في نفس المؤلف ، والجزء ، ص ٣٨٠ ، سنة ٧٩١ هـ ، أن عدد مغنيات الجوقة عند الملوك والامراء كان ( نحو خمس عشرة واحدة ) . أما ابن اياس : « بدائع ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٩٢ ، سنة ٧٦٤ هـ » فيذكر أنهن ( نحو عشرة ) . كذا أنظر : المقرئ :

المساء . ولما مات الملك المنصور ، استمرت جواريه المغاني يعملون الأفراح للناس (٣٥٢)

هذا ، والملاحظ أن سبيل اقتناء الجوارى كان متعددأ . والقاعدة في ذلك هي : شرائهم من أسواق الرقيق ؛ فقد كانت بمصر والشام - كغيرها من مدن الشرق - أسواق ودلالون لبيع الرقيق بنوعيه : الأبيض والأسود ، (٣٥٣) أو من معلمائهم وضامائهم ، وذلك إلى جانب طلب بعضهم بمد الدعاء عنهم ، أو المهاداة والتقدمة ببعضهم . (٣٥٤)

فالملك الناصر محمد بن قلاوون - مثلاً - كان قد شنف بحب الجوارى ، ( فسكتب إلى أعمال مصر ببيع الجوارى المولداة وعلمهن إليه ، وأخذهن حتى من المغنيات ، فزادت عدتهن عنده على ألف ومائتي وصيفة ) . (٣٥٥)

والغنية خوبي المواد ، كانت فائفة في ضرب اللود ، فاشتراها بكثر المساق

- (٣٥٢) ابن اياس : بدائع : ج١ ، ق ١ ، ص ٥٩٢ ، سنة ٧٦٤ هـ ، كذا انظره ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥١١ ، سنة ٨٠١ هـ ، سعيد عاشور : المجتمع المصري ، ص ١٣٤ .
- (٣٥٣) يذكر ابن الطحان : «سلوة المحزون ، ق ٦٧ ب» أن دار الفاطمي برجوان كانت تباع فيها المغاني . ان يقول : ( وأنا أذكر شيئاً طريفاً ، كان مولانا الظاهر - قنس الله روحه - قد اجتاز ٠٠ بدار برجوان ، فسمع فيها صبية اسمها حلم نصرانية لدار ابن علون الجهبذ ، وهي دار تباع فيها الاغانى . وكانت هذه الصبية تنردد الى خممار بن تحرير الغني ، تتعلم عنده ، فلما سمعها وقف وسأل عنها ، فعرف حالها ، وأمر أن تحضر هي وخممار بن تحرير ، فلما راها ومسمعها سماعا شافيا أمر بإبتيعاها ، فابتيعت بأربع مائة دينار ٠٠٠ ) وعن حارة برجوان والخليفة الظاهر لدين الله ( ٤١٢ هـ : ٤٢٧ هـ ) انظر - مثلاً - المقرئى : خطط ، ج ٢ ، ص ٢ : ٢ ، ابن اياس : بدائع ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢١١ ، ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ ، سنة ٤١١ هـ .
- (٣٥٤) كذلك كانت الطبول البازات من ضمن التقدام . راجع : السخاوى : التبر ، ص ٦٦ ، ٧٦ ، سنة ٨٤٧ هـ ، ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٥ ، ص ٢٥٧ ، سنة ٨٤٧ هـ . ص ٢٥٩ ، سنة ٨٤٨ هـ . ج ١٦ ، ص ٢٦٢ ، سنة ٨٦٥ هـ .

بمئة ألف دينار مصرية . ثم باعها الناصر لبشتاك بسبعة آلاف دينار (٣٥٦)

والملك السالح اسماعيل ، كان قد شفى بحجة اتفاق العوادة ، وكانت قد نشأت عند ضاممة المغاني ببليس ، ثم انتقلت إلى ضاممة المغاني بمصر ، فلعنتها ضرب العود على عبد على المواد المعجمي ( فمات فيه وبانت الغاية ، فقدمتها لبنت الناصر ، فخطبت عند السالح اسماعيل ابن الناصر وولع بها ) . (٣٥٧)

وأم الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد ( ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م ) واسمها بياض عودية ( كانت تجيد الغناء . . . فلما بلغ السلطان الناصر خبرها ، طلبها واخضع بها ، وخطبت عنده ، فولدت أحمد هذا على فراشه ) . (٣٥٨)

والغنية دنيا بات الأقباعي الدمشقية ، كانت قد ( اشتهرت في صنادعها ، فاستدعاه الملك الناصر حسن على البريد ، فأكرمها ، ثم وفدت على الملك الأشرف ، فخطبت عنده ) . (٣٥٩)

أما سبيل المهاداة والتقدمة بالقيان - وهو سبيل قصد به غالباً ، خطاب ود المهدي إليه أو تقريباً ( إلى الخواطر الشريفة السلطانية ) (٣٦٠) - فن أمثاله ما حدث حينما أهدى خليفة بغداد الملك الكامل - صاحب الديار المصرية - جارية تلعب بالكفجة ، تدعى نزهة القلوب . (٣٦١)

(٣٥٦) ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٣٥٧) نفسه ، ج ١ ، ص ٨٣ . كذا انظر : المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ .

ص ٦٦٢ . سنة ٧٤٥ هـ ، ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ٩٦ ، سنة ٧٤٢ هـ .

(٣٥٨) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ٥٠ ، سنة ٧٤٢ هـ ، كذا انظر :

المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٥٩٣ - ٥٩٤ ، سنة ٧٤٢ هـ .

(٣٥٩) ابن حجر : انباء ، ج ١ ، ص ١٦٣ - ١٦٤ ، سنة ٧٧٩ هـ .

(٣٦٠) ابن أبيك : الدرر الفاخر ، ص ٢٨١ ، ٧٢٥ هـ .

ومنه أيضاً ، ما جرى في سنة ( ٧٢٢ هـ / ١٣٣١ م ) من قدوم رسول  
أبو سعيد ملك النزار إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون بسبب الخطبة والمصاهرة ،  
وكان بصحبه هدية ، فيها جوار جفكيات . (٣٦٢)

ومن قبيل هذا أيضاً ، ما كان يخرج في شوار المرائس من بذات الملوك من  
جوار ( كاهن مطربات بلدين بأنواع الملامى ) . (٣٦٣)

وبعد ، فالملاحظ أنه قد وجد في تلك المصور ، نوعان من الجوارى : البيض  
والسود .

وأن بعض الفاس - بما فيهم السلاطين والأمراء - قد فضلوا - في بعض  
الأحيان - السود والمولدات على البيض .

ولعل السر في ذلك راجع إلى أن القية ، قد تكون غير ملبعة ، ولكن  
نعمتها رقيقة وطرية ، رسوخاً عذبة ، ومن ثم نرتاح إليها النفوس وتمشق قربها (٣٦٤) .

يقول شهاب الدين بن فضل الله في جارية سوداء مفتية :

يارب سوداء لأجفانها كما لبيض الهند تأثير  
يطربني ترجيم الحانها وكيف لا يطرب شعور (٣٦٥)

---

(٣٦٢) كذا عند المقرئى : « السلوك » ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٢٤٤ ، سنة ٧٢٢ هـ ، أما  
عند ابن أبيك : « الدر الفاخر » ، ص ٣٦١ ، سنة ٧٢٢ هـ ( جوارى مفانى اثنتين ) .  
(٣٦٣) ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ، سنة ٦٠٩ هـ . كذا أنظر :  
المقرئى : السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١٧٦ ، سنة ٦٠٩ هـ ، ابن أبيك : الدر المطلوب ،  
ص ١٧٨ ، سنة ٦١١ هـ . هذا ، والمعروف أن ذلك جرى بمناسبة خروج ضيفة خاتون  
لهذه الملك العادل من دمشق لتزف إلى ابن عمها صاحب حلب .  
(٣٦٤) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٠٩ - ١٠٩ ب . كذا أنظر : ابن نباتة :

أما الطبيب الأديب، شبيب بن حمدان (ت ٩٧٥ هـ / ١٢٧٦ م) ، فقد قال في  
سوداء :

وبديعة الحركات أسكن حبها      حب القلوب لواعج للبرحاء  
سوداء بيضاء الفعّال ، وهكذا      حب النواظر خص بالأضواء  
أمرت محاسنها المقول فأطلقت      أسرى الدامع ليلة الأسراء  
فلئن جنلت بحبها لا بدعة      أصل الجنون يكون بالسوداء (٣١٦)  
ومن غناء الذين كانوا يطوفون بأشجار الجيز على خليج القاهرة (الحاكمي) :

السود مسك وعنبر والتمر قضبان الذهب  
والبيض ثوباً ديبقى ما يحتمل ثميك (٣١٦ م)

هذا ، ومن السلاطين الذين حظيت عندهم الجوارى السود والمولدات ، الناصر  
محمد بن قلاوون ، (٣١٧) والملك المنصور أبو بكر بن الناصر محمد . (٣١٨)

كذلك شغف الملك الصالح اسماعيل بحب الجوارى السود ( وبحب جارية  
سوداء حالكة السواد ) (٣١٩) يقال لها اتفاق العوادة ، وهي حظية شغف بها  
حباً من بعده كل من السلاطين : الكامل شعبان ، وحاجي . والأخير هو ( ثالث  
سلطان من أولاد ابن قلاوون تزوج بهذه الجارية السوداء ، وحظيت عنده ، فهذا  
من الغرائب على أنها كانت سوداء حالكة لا مولدة (٣٢٠) ، فإن كان من أجل

(٣٦٦) ابن شاکر : فوات ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

(٣٦٦ م) المغرب فی حلی المغرب ، ص ٢٧٢ ، وعظ خليج القاهرة ، انظر : المقريزي :

خطط ، ج ٢ ، ص ١٢٨ : ١٤٣ .

(٣٦٧ ، ٣٦٨) المقريزي : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٥٤٦ ، سنة ٧٤١ هـ ، ج ٢ ،

ق ٣ ، ص ٥٦٦ ، سنة ٧٤٢ هـ .

(٣٦٩) ابن تغري بردي : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٤٩ ، سنة ٧٤٧ هـ . كذا انظر :

المقريزي : السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٧١٥ ، سنة ٧٤٧ هـ .

(٣٧٠) يذكر المقريزي : السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٦٢ ، سنة ٧٤٥ هـ .

وإين حر : الدرر ، ج ١ ، ص ٨٢ ، أن اتفاق ( كانت جارية مولدة الجنس ) .

ضربها بالعود وغنائها ، فيمكن من تكون أعلى منها رتبة في ذلك ، وتكون بارعة  
الجمال بالنسبة إلى هذه ، فسيحان السحر . ( ٣٧١ )

هذا ، والملاحظ أن سبيل شراء القينة كان يتطاب من الشارح أن يأمرها  
بالفناء — بين يديه — في طبقات الصوت الشديدة والبيئة ( وإن كان يحضرته من  
يمرف هذه الصناعة أمره بأن يشدها طبقة بعد طبقة على تدرج إلى الصعود في  
الشدّة أو النزول في اللين ، وهو يتأمل حالها في تضاعيف هذه الأحوال ، فيقلبها ،  
فإذا رآها قد ظهر جوهر حلقها في أحد الطبقات ، حفظ مكان هذه الطبقة بالحس  
والعادة ، ( ٣٧٢ ) فابتاعها وأزعمها الطبقة ودمعها من الانتقال عنها ، فإن غناها  
يجود ويحسن وينقلب إلى الأحسان فيلوح ثمنها . ( ٣٧٣ )

أما إن تملك رجل جارية لا تدرى هذه الصناعة ، وأراد تعليمها إياها ،  
فكان يركن ترسيمها إلى أمير الملمين — وكل بالقطع حسب سمته —

فتره القلوب — مثلا — كان قد اشتراها تاجر من تبرير ، ثم اتفق في سبيل  
تعليمها الضرب بالكنجة أموالا طائلة ، فلما انتقلت إلى البصرة ، وسمع بها الخليفة  
طلبها وأحضر إليها الملمين لتحسين ضربها . ثم كان أن أهداها الخليفة إلى الملك  
السكامل صاحب الديار المصرية ، فأراد هذا الملك ( أن يتحننها في صناعتها ،  
ليرى خبرها ويدرى صنعتها ويمرف أمرها ) . ( ٣٧٤ ) فقام برضاها على جميع الصناعات  
والأستاذين ، ثم ركن ترسيمها إلى الأستاذ محمود الكندي ؛ ليطلعها أصول هذه  
الصناعة . ( ٣٧٥ )

واتفاق المواد ، كانت قد ( اشترتها ضامنة المناني بدون الأربعة درهم من  
ضامنة المناني بمدينة بايس ، وعلمتها الضرب بالعود على الأستاذ عبد على المواد ،

---

( ٣٧١ ) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٤ ، سنة ٧٤٧ هـ . هذا ،  
وينكر ابن حجر : « الدرر » ، ج ١ ، ص ٨٢ ، أن اتفاق ( لم تكن جميلة وانما تقدمت

فهرت فيه ، وكانت حمنة المروت جيدة الفناء ، تقدمتها لبيت السلطان (٣٧٦)

وهكذا يتضح لنا مما سبق ، أن مصر قد اكتسبت شهرة واسعة في مجال الطرب ،  
فقدم إليهم ( كل أستاذ صاحب آلة من الطربين وأمثالهم من الفان - والملاهي ) (٣٧٧) .

وبدليل أن الملك المجاهد صاحب اليمن ، لم يعد عنما إلى بلده ، إلا بعد أن أخذ  
معه - من ضمن ما أخذ - عدداً من أرباب الملاهي ( وأنهم عايناه السلطان  
والأمراء ) (٣٧٨) .

أما سر نجاح الفتيات في جعل سماعهن مشوق إليهن ، فيرجع إلى : ما أبعدعه  
من تلحينات أنيقة تهيج الحليم ، وأبدينه من زينة لمشاهدين ، ولجان إله من  
تكسيرات وتقلبات في حركاتهن تفنن الفاسك ، سيما إذا كان صوت الغنية حسداً  
وأداؤها طليهاً (٣٧٩) .

يقول الحجازي في مليحة عوادة :

عوادة همت بها إذ شكلها ظريف  
وروحها خفية وعودها لطيف

(٣٧٦) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٤٩ ، سنة ٧٤٧ هـ . كذا انظره ،  
ص ٩٦ ، سنة ٧٤٢ هـ ، المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٦٢ ، سنة ٧٤٥ هـ ،  
ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ٨٢ .

(٣٧٧) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٥ ، ص ٢٤٨ ، سنة ٨٤٤ هـ .  
(٣٧٨) المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٩١٦ ، سنة ٧٥٥ هـ . كذا انظره ،  
صعيد عاشور : المجتمع المصرى ، ص ١٠٢ .

(٣٧٩) الغزولى : مطالع ، ج ١ ، ص ٢٦١ . وانظر ما سيلي بعد قليل .  
( م ٦ - المأساة )

ويقول في مليحة جنكية :

وغداة يجذكها جئت فأخفى حبه  
وصوتها مذ رلعت كف وطأطأ رأسه

وفي مليحة مدققة يقول :

إن الجريح يلحظ من ضربت بدف إذ وف

وفي مليحة مشبهة :

ممت بمن شبيت بدنس ما أطيبه  
شبت بها زار الهوى لما غدت مشبهة (٣٨٠)

كذلك يرجع إلى ما كتبه بهض المتظرفات ممنه ، من عبارات الهوى  
والوسال على آلائهن وأبواب دورهن .

من ذلك ما كتبه مزنة على مضاربها : ( من نظر إلى سوانا لم يصدق في  
هوانا ) (٣٨١) .

وكتبت ظبية ابنة بزاد على ملهائنها : ( احفظ شرك عن غيرك ) (٣٨٢) .

وكتبت المغنية ظواهر على ملاويها (٣٨٣) : ( وافق من تراقى ، وقارب من  
تصاحب ) (٣٨٤) .

(٣٨٠) الحجازى : ثلاث رسائل ، ص ٤٤ : ٤٥ .

(٣٨٢ ، ٣٨١) الغزولى : مطالع ، ج ١ ، ص ٢٦٢ .

(٣٨٢) الملاوى : المنطقة (التي تلوى بها الاوتار اذا سويت) الخوارزمى : مفاتيح



كذلك كتبت المنية ضوء الصباح بالذهب على عودها : ( من خالدا  
فليس معا ) (٣٨٥).

أما تحفة فقد كتبت على عودها : ( ومن أرادنا لا يصبر عنا ) (٣٨٦).

( وكتبت قيعة جارية الملك الظاهرية على بابها : صل من طعامك واعط من  
حرمك ، وكتبت نزهة جارية الجصاص على إحدى جانبي مضربها : من ورد  
عودها غير حياء به صدر نذائه ، وعلى الجانب الآخر : الحميد من وعظ  
بنيره ) (٣٨٧).

ومن ناحية أخرى ، فالمعروف أن الدولتين الأيوبية والمماليكية ، قد فرضتا  
على الفتيات ضريبة عرفت باسم «ضمان المغانى» . بحيث كانت لا تستطيع أى مغلدية  
إحياء عرس أو نحوه — وإن جلت حقيقة محبيه — إلا إذا حصلت مسبقاً على  
إذن من ضامنة أو ضامن المغانى ، وذلك بعد دفع الرسم المقرر .

فقد حدث — مثلاً — ( أن بعض المغانى دخلت على العادل فى عرس ،  
فقال لها : « وأين كنت ؟ » فقالت : « ما اندرت أجوى حتى وفيت ما على  
للضامن » . فقال : « وأين الضامن ؟ » قالت : « ضامن القيان » ، فقامت عليه  
القبامة ، وطلب المعتمد وصل به ما لا يليق ، وقال : « والله لئن بلغت مثل هذا  
لأفعلن ولأفعلن » (٣٨٨).

هذا ، والملاحظ أن هذا الرسم قد ظل قائماً حتى استقصاه الملك الناصر  
محمد بن قلاوون من جميع ممالكه ( مملكة مملكة ٠٠٠٠ فعقينا من ذلك بالديار

---

( ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ) الفزولى : مطالع ، ج ١ ، ص ٢٦٢ .  
( ٣٨٨ ) ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ٦ ، ص ١٧٠ ، سنة ٥٩٧ هـ . وأنظر :

المصرية ما شاع خبره وظهر بين الأنام أثره (٣٨٩) ... ثم بثقتا ذلك في سائر  
الممالك الشامية المحروسة (٣٩٠) ومنها طرابلس

غير أن وزراء السوء ما لبثوا أن أحادوه ( لكثرة ما يتحصل منه ، فإن  
العرس ما كان يبدأ حتى يضرر أهل الضامنة خمسمائة درهم فأوقتها ، بحسب حال  
أهل العرس (٣٩١) ، ولا تقدر امرأة وإن جلت نفقس إلا بإطلاق من الضامنة (٣٩٢) ،  
ولا يضرب بدف في عرس أو ختان أو نحو ذلك إلا بإطلاق ، وعلى كل إطلاق

(٣٨٩) يذكر القرينى : خطاط ، ج١ ، ص ٨٨ ، والسلوك ، ج٢ ، ق ١ ، ص ١٥١  
- ١٥٢ سنة ٧١٥ هـ أن رسوم الأفراح صربية كانت تجبى من سائر البلاد ولها ( مدة  
ضمان ولا يعرف لهذه الجهة أصل البقعة ، وإنما يجبى بضرائب ينال الناس فيها مع المقرر  
فراغات وروحات ) .

(٣٩٠) الفلقندى : صبح الأعشى ، ج١٣ ، ص ٢٠ : ٢٤ . يضاف إلى ذلك الافاء ،  
الافاء حقوق القينات ( ومن ما كان يأخذه من تار الطعنتانة من البقايا ويجمعه من  
المنكرات والفواحش من أوباش مصر ) القرينى : السلوك ، ج٢ ، ق ١ ، ص ١٥٢ ،  
سنة ١٥ - ٥ هـ .

(٣٩١) يذكر ابن حجر : ذ لنباء ، ج١ ، ص ١٢٧ ، سنة ٧٧٨ هـ أنه ( ما كان  
أحد يقرر يعمل مرساً حتى يفرم قدره . عقم ين إلى ثلاثين مثقال ذهب ، وكانوا بمصر  
والقاهرة لا تغيب مغبة من بيتها - ولو إلى زيارة أهلها - إلا إن أخذ الضامن لها رشوة ) .  
ومع ذلك ، فقد كانت الدولة تخط من قيمة رسم ضمان المقاتل في أوقات الوباء . فقد كان  
مقررراً على ضامنة المقاتل ( خمسة آلاف درهم ، لكن بهب الوباء وبطلان الأعراس ، حط  
الوزير من ضمان المقاتل من الضامنة ثلث ما عليها ) . القرينى : ج٢ ، ق ٢ ، ص ٧٦٤ ، -  
٧٨٣ ، سنة ٧٤٩ هـ .

(٣٩٢) يذكر القرينى : خطاط ، ج١ ، ص ١٠٥ هـ أنه كان ( على النساء إذا  
تفنسن أو عرسن امرأة أو خضبت لمرأة بدنها بمهنة أو أراد أحد أن يعمل فرحاً لابد من

غريضة مال مقرر في الديوان (٣٩٣).

وكان على كل مغنية قطيعة (٣٩٤) عملها إلى الضامنة ، فإن باتت في غير بيتها قامت بال للضامنة ، وتدور في كل ليلة على بيوت المغاني جماعة من جهة الضامنة ؛ لمعرفة من باتت منهن خارج بيتها .

أما في بلاد الصعيد والوجه البحري ، فقد أفردت بها حارات المغاني ، وكانت كل مغنية تقوم بدفع مال مقرر (٣٩٥) .

أما من ( فعل فرحاً بأغان ، أو ونس إمرأته من غير إذن الضامنة ، حل به بلاء لا يوصف ) (٣٩٦) .

(٣٩٣) يقصد الديوان المقرر . راجع : ابن اياس : بدائع ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٦٦ ، سنة ٧٧٨ هـ . وعن هذا الديوان انظر : القلقشندي : صيغ الاعشى ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٧ ، ج ٤ ، ص ١٤ ، ج ٦ ، ص ٢١٥ .

(٣٩٤) يقصد مال . راجع ، ابن اياس : بدائع ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٦٦ .  
(٣٩٥) المقرئى : السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٦٦ ، سنة ٧٧٨ هـ . كذا انظر : ابن اياس : بدائع ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ ، سنة ٧٧٨ هـ ، ابن حجر : انباء ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، سنة ٧٧٨ هـ . هذا ، وقد أورد كل من السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ، وابن حجر : انباء ، ج ١ ، ص ٥٨ ، هذا الانفاء في حواشي سنة ٧٧٥ هـ . مع ملاحظة أن ابن حجر : « انباء ، ج ١ ، ص ٥٨ ، سنة ٧٧٥ هـ » يذكر أن سبب هذا الانفاء هو أن السلطان الأشرف لما طال مرضه ، اشاروا عليه بإبطال ضمان المغاني ومكس القرايط ، فلما شفى ، حافظ على الفائه .

(٣٩٦) المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ١٠٥ ، كذا انظر : ابن تقيى بردي : المنهل - ترجمه شعبان بن حسين - ، المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٦٦ ، سنة ٧٧٨ هـ ، ابن اياس : بدائع ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٦٦ ، سنة ٧٧٨ هـ . هذا ، ويذكر

وهكذا استمر ضمان المغاني قائماً ، حتى ألغاه الملك الأشرف شعبان في سنة (٧٧٨ هـ | ١٣٧٦ م) ، من جميع أعمال الديار المصرية - من أسوان إلى الريش - (٣٩٧)

ثم كان أن جدد برفوق ، استعصاؤه ، وذلك إبان إمارته في سنة ( ٧٨٢ هـ | ١٣٨٠ م ) ثم إبان سعادته في سنة ( ٧٩١ هـ | ١٣٨٨ م ) ، ( ٨٠١ هـ | ١٣٩٨ م ) من مدن حماة والكرك والشوبك ، وبلواحي منية ابن خصيب وزقة ، وبملى : الأشوين ومنية عمر بصر (٣٩٨) .

ومم ذلك ، فقد طفل بعض الأسلابين أنفسهم إلى حد مصادرة أو نرض مال على بعض المغاني .

في سنة ( ٧٤٨ هـ | ١٣٤٧ م ) ، ( حابيت دبيعة منفية عرب بالجزيرة ، وكانت تحابل بالقامة ، وحابيت ضامنة المغاني ، ولزومها ببال في نفير ما حصل لها من بيت المال ) (٣٩٩)

كما سودرت - أكثر من مرة - الملفية خديجة الرحابية ( ت ٧٧٨ هـ | ١٣٧٦ م ) وقرر عليها ( مبيع له سورة ، وكتب عليها قسامة ، بأنها لا تنفى ولا تحضر في مقام ) (٤٠٠) ، كونها قد أفصدت الناس .

---

برهان الدين إبراهيم بن-جماعة ، وامتنع من الحكم وحضور دار العدل ، فاستدعاه السلطان وسأله عن امتناعه من الحكم ، فقال : « بلغني أن ضمان المغاني أعيد ، وهذا يوجب الفسق ، فحلف له السلطان أنه ما أمر بإعاقته ولا عنده منه علم ، وبعث إلى ابن أقبغا أص يعلمه بذلك ، فاعتذر بغير طائل ، فرسم بإبطاله ، وكتب بذلك توافيق قرئت على الناس وسيرت إلى النواحي ، فبطل ذلك ولم يعد » كذلك راجع : ابن حجر : انباء ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، سنة ٧٧٨ هـ .

(٢٩٨) راجع : المقرئى : السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ص ٤٠٥ ، سنة ٧٨٢ هـ ، ص ٦١٧ ، سنة ٧٩١ هـ ، ص ٩٤٥ ، سنة ٨٠١ هـ ، الخطط ، ج ١ ، ص ١٠٥ ، الصيرفي : لوزة ، ج ١ ، ص ٢١١ ، سنة ٧٩١ هـ ، ص ٥٠١ ، سنة ٨٠١ هـ ، ابن تغرى بردى : الفنجوم ، ج ١١ ، ص ٢٩١ ، سنة ٧٨٤ هـ ، ج ١٢ ، ص ١١٢ ، سنة ٧٩٢ هـ ، ابن حجر : انباء ، ج ١ ، ص ٢١٩ ، سنة ٨٧٢ هـ .

والخفية هيفة القديزة ، رافعها بعض أعدائها إلى السلطان الفوري بأن لها  
دائرة كبيرة من المال وحلة كرى (ولما سمع السلطان ذلك ، قبض عليها ... وقرر  
عليها ... خمسة آلاف دينار ، فباع ما تملكه ، وأوردت ألف دينار . وقد تنكح لها  
القاضي بركات بن موسى بأنها لا تملك غير ذلك ، فقرر عليها بعد ذلك خمسمائة  
دينار ، ترد في كل شهر مائة دينار على كل جامكية ، وقد طغل السلطان نفسه  
إلى مصادرات الخاني (٥٠٦) .



## الفصل الثاني

### صفة وشماثل المغنى

إن من أم الشروط التي يجب توافرها في المغنى المحسن -- خاصة مغنى الملوك -- أن يكون جميل الخلق ( له حلاوة ، وعليه طلاوة ، مستعذب العبارة ، نظيف الشارب<sup>(١)</sup> ) ، يحفظ كثيراً من الملح والأخبار والحوادث والأشعار ، وشيئاً من علم الأعراب ما يختلط معه بذوى الآداب ، غير غام ولا متغاب ولا فضولى ولا عتاب ، كامل الطرف بعيداً عن الظنن ، متوفياً للهجن ، كثوماً للأمرار<sup>(٢)</sup> بحيث ( لا يقول : وسانى فلان ، وأعطانى فلان ، وحضرت البارحة الموضع الفلانى )<sup>(٣)</sup> وأن يكون عفيف الطرف ، والفرج ، قليل الحديث ، تاركاً للمزاح ، يجمع بين أدب النفس وأدب الحرس .

يقول الصنفى :

لى مطرب كلت جميع صفاته      متأدب الحركات والتسكين  
فاذا دعاه مجلس حرقاؤه      يأتى ويجلس فيه بالقانون<sup>(٤)</sup>

كذلك يشترط في معنى الملوك ، أن يكون عليمأ ( بالفناء ، والثياب ، والجوهر والسيوف ، والخيل ، والرقيق ، والطيور الصائدة ، والفروس ، والأسكتب والمعلوم فإن

---

(١) يقصد المشرب .

(٢) الغزولى : مطالع ، ج ١ ، ص ٢٢٢ . كذا انظر : النواجى : حلية الكميت ،

ص ١٥٥ .

(٣) ابن الطحان : سلوة المحزون ، ق ١٧٠ .

حصر الملك شيء . وسأله عنه عرف جواب ما يريد منه ، ولا يتكلم إلا جواباً إلا أن يستدعى منه المذاكرة والحديث ، ولا يهـكـى ولا يستخف ولا يقبل ولا يقطع ثيابه ، ولا يتروح ، ولا ينتقل من الموضع الذى رسم له ، ولا يكثر القيام إلى حاجاته ، ولا يرسل ستاراً<sup>(٥)</sup> ولا يزهرز<sup>(٦)</sup> إلا أن يأمره ، ولا يشرب . وإن قام فليجلس<sup>(٧)</sup> آية معه ، ولا ينام عند رئيس ، فإن نام فليتم مع جماعة ، وإذا غفى فليكن غناؤه بما يشتهى الرئيس دون من فى المجلس<sup>(٨)</sup> . وأيضاً أنه لا يزين مدح رئيساً بمحضرة آخر ، فقد فخم الأول وهجن الثانى ومنعز إليه نقماً<sup>(٩)</sup> .

هذا . ولكى يطرب الفنى سامعه ، فلا بد وأن يجتمع فيه عدة خصال، منها: الحلق ، والأحسان - ويجتمع للسامع مثل ذلك من الفهم -- .

ولذا قالوا : ( هات أصول وما شئت قول )<sup>(١٠)</sup> ، فيعرف الموضع المعينة - فى الألحان والصوت ( التهديك ) - على الطرب .

ومنها، أن يوافق غناؤه الحالة الحاضرة أو المستقبلية أو التوقعية، ومما لا يشبع منه جليسه ، وأن يلاحظ عمره ومكانته، ويتفقد مواضع نظاره ، وحركاته ، وطربه ويقيس على افتراحاته، وحاله، وأى نمط من الألحان والأشعار يعجبه ويطربه ، حتى

(٥) أى يجتمع على الغناء مع غيره . وصفة التراسل أن ( يبتدىء هذا ويمد صوته فيضيق عن زمن الإيقاع فيسكت فيأخذ غيره فى مد الصوت ويرجع الأول الى النغم وهكذا حتى ينتهى ) المصباح المنير . كذا أنظر : جرجيس : تاريخ الموسيقى العربية ، ص ٣٥٠ ، ص ١٠٤ من هذا الكتاب ( مادة النابى ) ، ص ١٠٥ ، ١٠٦

(٦) أنظر ص ٩٢ ( الفقرة الثالثة )

(٧) فى الأصل ( فيحمل )



يصيب منه ما يريد،<sup>(١١)</sup> كما يرامى الزمان<sup>(١٢)</sup> والمكان ، ويعتمد ( على كل معنى بما يليق به ، فإن مدح نغم ، وإن ذكر الوقائع أدهب وأرعد . وأما إن ذكر الغزل راق .... وإن ذكر الموت بكى ، وإن ذكر الشباب تأسف )<sup>(١٣)</sup> .

أو بمعنى آخر ، فإنه الذى يختار للأشعار الألفاظ المناسبة لها . ( فإن الناشد — مثلا — فى شد زيرافكند إذا أنشد أبياتا تائق بحال الفرحان ، كقول القائل مثلا :

ونسع الرضى وتيسر الوصول بعد الفنى ونجم الشمـل  
يكون غير لائق بالشـد ، لأن هذا يناسب راسـت )<sup>(١٤)</sup> ، والـزيرافـكـند  
لا يناسب غير الحزن .  
وإذا أنشد :

على صبيكم يا حاكـمين رنقوا ومن وصلكم يوماً عليه تصدوا

- (١١) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ٧٧ . كذا أنظره ، ص ٧٨ : ٧٩ ، ص ٩١ . وعن قصة ادخال الطرب على بعض غلاظ القلوب من الملوك بعد قياس طالعه ومعرفة برجه والضرب عليه راجع : المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٧٤ ب : ١٨٠ .
- (١٢) يذكر ابن سينا : « مدخل الى صناعة الموسيقى ، ص ٢٠١ » أنه ينبغي على الغنى أن يلحن ( فى وقت الصبح الكاذب برهاوى ، ووقت الصبح الصادق الحسينى ، وعند ارتفاع الشمس قدر رحمين براست ، ووقت الضحى بائى سليك ، ووقت نصف النهار بزتكولة ، ووقت الظهر بعشاق ، وبين الصلوتين — الصلاتين — بحجاز ، ووقت العصر بعراق ، ووقت الغروب بأصفهان ، ووقت المغرب بنوى ، وبعد صلاة العشاء يهزرك ، ووقت النوم بمخالف ) أى بشهنان وزروكند ( لاستلزامها الانقباض فى الاغلب ) . هذا ، والمعروف أن نغم الحسينى أو النوروز هو المعروف الآن بالبياتى ، والعراق بالسيكاه ، وعشاق بعجم ، ونوى بنهاوند أو عشاق وابو سليك يكرد .
- (١٣) ابن الطحان : سلوة المحزون ، ق ١٠ ب .

ولا تنساقوه بالمدد فأنه يحاذر إن يشكو إليكم فلتدفعوا

فلا يناسبه من الأنعام غير طريقة نوروز في ضرب الرمل (١٥)

أما ما يؤثر في النفس قوة وشجاعة ، فثلاثة أنعام : عشاق ، وأبوسايك ، ونوى  
( وهى ثلاث طبع المرك والعيشة والفرنج وسكان الجبال ) (١٦) .

وأما ماى ، وراست ، ونوروز ، وعراق ، وأصفهان ( فإنها تبسط النفس بسطاً  
قديماً طويلاً . وزنكوة وحسينى وحجازى فإنها تؤثر نوع حزن وفطور . فهابنى  
حينئذ أن تفرن بكل شد من الشدود شعراً يناسب ذلك ) (١٧) .

يقول الأريلى :

يخـ تار لالسيب والأشواق والالاف مثل نعمة العراق  
ولاشجاعة وبسط النفس كنعمة العشاق دون لبس  
وللاوجد والرفة والحزن أرى كزروكند والحسينى وساي (١٨)

هذا ، ولا يستحب في المنى أن ( يهوج شدة ولا عتقه ، ولا يحنى ، ولا يتقاعس  
ولا يحرك يديه ولا رجليه ، ولا يتأبل ، ولا يشج وجهه ، ولا يجهد نفسه حتى يتلخ  
أوداجه ويقوم عروقه وتزور عيناه ، ولا يتحرك من جهة إلى أخرى ) (١٩) .

( ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ) عبد المؤمن : الوار الايقاع ، ق ٩١ - ٩٢ . كذا النظر :

مخطوط : زين اللان ، ق ٥٤ .

( ١٨ ) الأريلى : ارجوزة الانتقام ، ص ١١١ - ١١٢ ، هذا ، ويقول صاحب مخطوطة :

« زين اللان ، ق ٥٤ » أنه قيل : ( ينهى أن يكون التلحين بأصفهان فى مجلس المعصوق  
أكثر ، فانه يحدث بسطاً عظيماً فى النفوس . وقيل الصوت الذى يناسب الفرح هو الذى  
ينتقل من الثقل الى الحدة ، لتصعد النفس من حضيض الغم الى أوج الفرح )

والعكس .

فأما تغيير شفتيه إلى حركات الأعراب المختلفة ، فغير مكروه ( ما لم يفرط ، لأنه زائد في قوة الحركات ووضوحها وتماها . والأفراط في حركات الكسر أقبح ما فيها وأسمجه ، وأحسن الأشارات ما كان بالمعين ، وللعاجب ، والكف ، والناب والراس قليلا ) (٢٠) .

أما عن كمالات شمائل المنى في الفناء . فأهمها : ( حسن نصبته في الجلوس ، فإنه إن لم تكن نصبته ممتدلة أثر ذلك في سوته نقصاً أو فساداً . ولا يصلح أن يضي مستنداً ولا متكئاً ، لأن ذلك يذهب سوته ، ومتى مال مالت الحنجرة ميلاً يفسد غناؤه ، لأن الحنجرة تميل وتمتدل بالحركة والسكون ) (٢١) .

أما ما ينشط المنى ، فهو أن يقال له -- إذا مر موضع حسن في الالحن -- :  
( أحسنت ) أو ( إيه والله ) أو ( حسن والله ) أو ( ما أحسن هذا ) أو ( ألاك ذا )  
أو ( ما أحسن هذه المدة ) أو هذه الغنة (٢٢) أو ( هذه الرمة ) أو ياجأ إلى طريق الصبيحة والغمرة ( فيقبحه المنى على هذه الموضع التي تمر في الحانه ، فيرتد فيها ويعتمد إعادتها وإحكامها ) (٢٣) وهذه اللطافات هي ما عرفت ( بالزهمة ) ( والألقضاء ) .

---

( ٢٠ ، ٢١ ) ابن الطحان : سلوة الحزون ، ق ١٥٠ : ١٥١ . كذا انظر : الحسن

ابن أحمد : كمال أدب ، ص ١٢٢ .

( ٢٢ ) من الحروف التي تمتد مع النغم بسهولة : اللام والميم والنون ، وهي ما تسمى « حروف الغنة » ، أما الحروف المصوتة فتتقسم إلى ثلاثة : الألف والواو والياء ، وهي ما تسمى عند العرب « حروف المد والميلين » ، وهي المصوتة الطوال التي تقع أبداً على أواخر الكلام ممتدة في اللحن . وكل واحدة من الحروف تنقسم إلى ثلاثة حروف ممتازة ، فتكون ممتازة من الألف والياء ومن الواو ومن الواو والألف ، كتوك : ( يا ) و ( وى ) و ( أى ) وبذلك تصبح الحروف المصوتة تسعة ، ويكون مجموع الحروف التي تكثرن أبداً بالنغم ويسهل استعمالها ولا تستكره خمسة عشر حرفاً . الحسن بن أحمد :

وشطرت المزهرة أن يكون عارفاً بمواضع الزهرة الصحيحة (مرتاضاً بسماع  
الفناء ، حاضر الذهن عدد سماعه ، حسن الإقبال عليه والإنصات له ، كثير  
التفقد والقد لجيده من رديته وناسه من ناقهه ، ولا يفتل عن شيء يرفقه ولا يبدعه  
يجوزه ، فبذلك تنمى وتظهر محاسنه ) (٢٤) .

أما ما كان ضد ذلك ففسدة ، ومضرة ، ومضلة ، ومدهشة للمفنى ، سيما إذا  
كان للمفنى قليل الفطنة أو قوى العجب ، ( ولذلك احتاج المترفعون عن الكلام  
في الفناء والمزهرة - مثل الملوك والوزراء - أن يحضروا له من يحضه ويديه  
ويبين له ، لأن في ذلك مشقة ومؤونة على مدانيه ، وشذلا له بالفكر فيه  
والمراسده له ) (٢٥) .

أو بمعنى آخر ، فإن المفنى إذا عرف أن في مجلسه من يعتبر غناؤه وبثقهه ،  
فإنه يتصمم ويجهد في إظهار محاسنه ومخايبه (٢٦) .

هذا ، وبضيف « ابن الطحان » إلى أمور تنشط المفنى أموراً أخرى ، هي :  
( شمول السلامة ، والعافية ، وقوة المنة ، وإفصاح الأمل والقدره ، وميل السلطان  
إليه ، وتفضيل الناس له ، وطيبة الملبس ، وحسن اللبس والركوب ، وطيب  
الرائحة ، والنظر إلى المياه والبساتين ، ومجالسة الملوك والرؤساء والعلماء ، وأن  
يكون معلق الآمال بزيادة في حاله وجاهه ، والعشق أيضاً مما يزيد في إحسانه  
ومصنائه وإطرابه ، ويرافقه خلوة المجالس ممن يزهى عليه ) (٢٧) ويتباهى به على  
مساويه ، ويقدم على غيره (٢٨) .

أما ما يفتقر المفنى ويكره نفسه ، فإلى جانب ضد ما ذكرناه في أمور تنشطه :

( ٢٤ : ٢٦ ) الحسن بن أحمد : كمال انبىء ، ص ١٢٩ : ١٣٠ ، كذا انظر : الاصبهاني :

محاضرات ، ج ٢ ، ص ٧١٧ .

( ٢٧ : ٢٨ ) ابن الطحان : سلوة ، ق ٤٦ ب . هذا ، ويقال ان الطحان ( كان نية

فى صنعة التلحين ، وأن اكثر التلحين المصرية صنعته ) . المغرب فى حلى المغرب ،

قائمة ، (والقلة ، وشغل القلب ، وفساد الزاج ، والخوف ، والتمب ، والاستفراغ ، والأمتلاء ، والجوع ، والعطش ، والغضب ، وجفوة الملك له ، وتغير إخوانه عليه ، وإنقطاع المواد عنه ، وقصور أمله ، وضيق رجاؤه ، وتضاعف ديونه ، وكثرة غمائه ، وقلة أعرائه ، وتغير عاداته ، ووسخ ثيابه ، وقبح ركوبه ، وتفضيل الناس عليه ، ولا سيما من هودونه ، واستمجانهم لإحسانه ، وتشاغل من في المجلس مما يقوله ، وقلة فهمهم لما يأتي منه ) (٢٩) .

أما إن أراد أحد من الناس أن يتحقق مقنياً ، ليختاره ويؤثره على غيره ، فيجب عليه أن يطاوله ، ويدم الاستماع إليه في الأمان مختلفة ، وينظر مخرج المعروف من حلقه ، لئلا تكون معيبة أو فاسدة ، وينظر سهولة إنشاد الشعر عليه ، ويستجبل صوته بحمده ، وينظر كيف يستوفى الصالحات ، ويحقق صوته في الأمان القوية الخاصة (٣٠) (٣١) .

أما من كان حادقاً في صناعه الفناء ( واجتمعت فيه الظلال الحليمة ، وعرف بالأخلاق السديدة ، غير أنه لم يرزق صوتاً يستعده ، ويحسن ممن يفتى له موقعه فقصصه الملوك اتعالم الفناء ممن يؤهلونه لذلك من الوسائط والأما ) (٣٢) .

(٢٩) ابن الطحان : سلوة ، ق ٤٧ ب : ١٤٨ .

(٣٠) (٣١) في المطبوع من كتاب الحسن بن أحمد : « كمال أدب » ص ١٣٢ .

( خاصة ) والصيغة المثبتة من المخطوط ، ق ٦٦ ب : ١٦٧ . وراجع : النويري : نهاية الأرب ، ج ٥ ، ص ١١٧ .

(٢٢) الغزولي : مطالع ، ج ١ ، ص ٢٢٢ . كذا انظر : التواصي : حلبة الكميت ،

ص ١٥٥ ، ومع ما ورد في المتن ، فإن الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ١٢٠ ، يشترط في العلم أن يكون حسن الصوت ( والحسن الصوت يكسب المتعلم من جنس صوته وقصته به ، فإن الحلو ليس بقوى على حال ، وقد تنغير الى الزيادة كما تنغير الى النقصان ) .

فالغنى كتيبة بن قرائن الجفلى الماردى ، كان قد خدم منذ صغره الشاعر  
الموصلى للنجم بحبى ، فرباه وهذبه ، ثم خدم فنادم صاحب هاردين ( نسمع به  
الناصر بن قلاوون ، فاستدعاه فواج عاياه فباع عنده مكانه عظيمة ، فكان يلزم تعليم  
الجوارى ، فتخرج به كثير ممن ، وانتهى إليه حسن العرب بالجفلى المجدى (٢٣).

وجال الدين أبو سعيد الكردي ، النخعي ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٥٠ م ) كان قد  
اشتراه ، وهو صغير ، رجل يعرف بالصاحب شرف الدين هارون الجوبى عمر ،  
ثم اجتهد فى تعليمه الفناء حتى نال فيه . وبعد أن قدم الشام ، اصطافه الأمير  
تسكر ، ( وصار يعلم جوارى عنده ، وكان قبل ذلك اتصل بملوك ماردى ، ثم بصاحب  
حماة ، وبأخ خبره الناصر ، فاستدعاه وأعطاه خبز حافته ، ثم رتب له راتباً ،  
وصنف : « السكر المطلوب فى الدوائر والضروب » (٢٤).

أما إن أراد العلم اختيار ولائد وولدان ، ليعلمهم صناعة الفناء ، فعليه - وحسب  
حجب وصية ابن الطاحان - أن يعرف أنه لا يصح لتلاميذ الفناء إلا من صورته  
مقبولة ، وأعضاؤه متناسبة ، وعيونه ذينة ، والدكتور بن عتيق واسانه ،  
ولتكن أعضاؤه ألبة ، وأمرته سبعة . واسانه دقيق ، ولغته عذب ، ومنطقه  
حلو ، ونغمته مريحة ، وثغره كذلك منتظم ، ونمته صغير ، وعنته بارز ، والحال  
سريمة ، وكلامه سالم من النغز والتممة والزنة والخشونة والشدق والكذب والتميمة .  
وليحذر من يكون نظره مسوداً وخاطره متباداً ، وتصوره فاسداً ، وخلفه سيئاً  
ونشاطه قليلاً ، وجوابه باغيثاً ، وغفله مجنوناً . فإذا وقع من هو بهذه الصفة فاجمع  
من شئت وأدخلهم الحمام ، واكسهم ما يستباح ، وأملهم ما يستطاب ، وطيبهم  
بما يستدعى حضور نشاطهم ، واستهم من الخمر بقدر طاقتهم ، وأحضر لهم من

(٢٣) ابن حجر : الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢٤) نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ . وعن الكتاب المذكور ، انظر : فارس : مصانير

الموسيقى العربية ، ص ١٠٣ .

يعمل بسائر الآلات ومهرهم بالعمل والمطارة . فمن رأيت ألف صاحب آلة من عود أو زمر أو طبل أو رقص أو مزنة أو رباب ، فالزمه تلك الآلة والعمل بها والرياضة فيها ، ونقله إلى ما سواها ، ورضه في واحدة واحدة ، فإنه لا بد وأن ينجب في واحدة ممنون أو في الجميع ، فإن لم ينجب مع هذا التلطف ، فاعدل به إلى سواه (٣٥) .

أما إن لاحظ العلم الماهر عرض قد طرأ على صوت المتعلم ، كضعف مثلاً أو انقاع أن يكون قطعياً ، فيجب عليه ( أن يتألف له في ألحان تميل إلى الآتين ويحميد به عن التي تميل إلى الشدة ، فإن تلك تسهل عليه ويتخطى فيها عيبه ، والأخرى تفضح عيبه وتزيد في عيبه وتضر بصوته ، فإن الضعيف متى غنى الألحان القوية أتعبته ولم ينتفع بها ، بل تضره وتقطع صوته ) (٣٦) .

أما إن أراد أحد من الناس أن يرتاض بنفسه هذه الصناعة ، فلا ينبغي أن يكون حديث السن ، فالصغير لا يثبت على حال واحدة ، وبطل ينتقل من مذهب إلى آخر ، كونه لا يدري أين الصواب (٣٧) .

كما يجب عليه أن يلتقي وحذاق هذه الصناعة ؛ ليعرف مذاهمهم ويتأهل أنماطهم . وعليه أيضاً ، أن يقطع معهم أكثر أوقاته ( حتى يعرف الألحان القوية من اللينة من المتوسطة — وهي المعتدلة — والأنصاف التي تسكب في كل واحد منها ، والمواضع العيبة ، ويتفقد نقرات الأيقاع التي تمد في اللحن ، وأزمة النغم ) (٣٨) ، واستيفاء نظم الخلق مع نقرات الأيقاع ، حتى يكون بإزائها لا ينقص ولا يزيد عليها ) (٣٩) .

(٣٥) ابن الطحان : سلوة ، ق ١٦٩ : ٦٩ ب .

(٣٦) الحسن بن أحمد : كمالائب ، ص ١٢١ .

(٣٧ : ٣٨) نفسه ، ص ١١٨ ، ص ٤٨ ، ص ٥٥ ، ١٣٦ .

ومن ناحية أخرى ، بزودنا « ابن الحاج » - في ندرة وطرافة - صورة طيبة عن أسلوب أداء وملابس بعض مفاتي العصر المالكي وافتقار الناس بهم ، حيث يقول : ( فأعظم فتنة وبلية سببا إذا إنضاف إليه أن يكون المني شاباً حسن الصورة والصوت ، وبذلك مسلك المتهافت في تكسيرهم وسوء تغلباتهم في تلك الحركات المذمومة ، مع ما هو عليه من الزينة بلباس الحرير والرفيع من غيره <sup>(٤٠)</sup> . وبعضهم يبالغ في أسباب الفتنة فيعتقد بالمعبر بين ثيابه ، لقشم رانحته منه ، ويحمل على رأسه فوطه من حرير لها حواش عربية ملونة ، يصفقها على جهته ، ولهم في استعجاب الفن يمثل هذا أمور يطول ذكرها ) <sup>(٤١)</sup> .

وبعد ، فإذا كان بعض الرجال قد فتنوا بحسن صورة وصوت بعض للفنين ، فما بالنا بالنسوة اللاتي كن ( بماين ذلك — على ما قد علم — من نظارهن من السطوح والطاقت وغير ذلك ، فربنه ويسمعه ، وهن أرق قلباً وأقل عقولاً ، فتقع الفتنة في الفريقين ) <sup>(٤٢)</sup> .

يضاف إلى هذا ، أن عادة المغاني بالديار المصرية جرت على أنهم إذا غنوا ، قام واحد منهم بجمع من مستمعهم النقاط .

فقد حدث - مثلاً - أن حضر الأمير جمال الدين أيدغدي المزيبي (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م) سماعاً عند واحد من كبار الأمراء بالديار المصرية ( فلما غنى المغاني قام أحدهم والذ بيده لبة قطره - وهـ - هذه كانت عادة المغاني بالديار المصرية - فلما رآه

(٤٠) يذكر ابن الطحان : « سلوة المحزون ، ق ١٥١ ، ما يؤكد هذا ، بقوله : ( وأحسن ما كان المغني كأنه كالصورة من تناسب زيه وحسنه وملاحة ثيابه وتلوينها واعتدال جلسته وقلة حركته ) .

(٤١) ابن الحاج : المدخل ، ج ٢ ، ص ١٦٥ ، وانظره أيضاً ، ج ١ ، ص ١٥٤ ، والمقريزي : السلوك ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٥٧٥ ، سنة ٧٩٠ هـ . وللمقارنة ، انظر اللوحات المرفقة .

(٤٢) ابن الحاج : المدخل ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .



جمال الدين أنهره، وقال : « وبلك أنت في الخلق » وأشار إلى خزانة داره ،  
فوضع في الدف كيساً فيه ألف درهم . فلما رقص الجميع دار بينهم ورسمي على  
الغنى بملطافه - وهو أبيض فطن بمالبي لا يساوي عشرين درهما - فرمي  
سائر ممالئكه بذاتيتهم موافقة له<sup>(٤٣)</sup> ، وقيمتها فوق الثلاثة آلاف درهم ،  
ثم دار في القوبة الثانية ورسمي على الغنى مندبله - وهو أبيض يساوي ثلاثة  
دراهم - فرمي سائر أصحابه مندابلهم ، وفيها ما هو بالذهب وغيره - ولعل  
قيمتها الأرب درهم وخمس مائة درهم - فحسب أن المغانى حصل لهم منه ومن  
خلطانه نحو سبعة آلاف درهم<sup>(٤٤)</sup> .

(٤٣) الجدير بالذكر أن موافقة القوم في أفعالهم وملابسهم ، كانت في الأصل من  
آداب الصوفية في السماع ، ( اذ المخالفة موحشة ) • الغزالي : أحياء ، ج ٦ ، ١٩٤ هـ .  
انظر : النويري : نهاية الأرب ج ٤ ، ص ١٨٧ ، السلمي : جوامع آداب الصوفية ،



## الفصل الثالث

### بعض أسماء الحلوq وصفاتها الحسنة والقيحة والأشياء الملائمة لها<sup>(١)</sup>

---

الأبج : الذى فيه خشونة مسدودة مصحوبة بشجى<sup>(٢)</sup> .

الأجدي : صوت الأعدب .

الأجش : الجهير الذى فيه بحة مستماعة ، ونغم ملغم . بمعنى أن الصوت فيه غلظ .

الأخن : الذى كأن له أنف مسدود (أخذف) .

الأغر : الذى فيه الفتحة والحلاوة والنغم .

الأملس : المعتدل الصافى الخال من النغم والترجيع .

تهكمت : تفليت . وهكمت غيرى : غلبته .

الجامش والجمش والجمشة : شدة الصوت ، أو الذى يهبو عن السمع لجشائه .

الجهير : القوى النفايط البين للنغم ، أو الداهب فى الأسماح .

الخادى : ما كان غريب المواقم كعلوق الخدم !

---

(١) الملاحظ أن المؤلف قد راعى الترتيب الابجدى .

(٢) يقول كشاجم فى بحة حلق المغنى :

الخرق : الذى اتسع وأفرط حتى خرجت النغمة منه مبددة زائدة القدر  
أو الذى يتبدد ويذهب كل مذهب .

الراجى : الدقيق اللطيف المتوسط الندى .

رجل لماعة : يتكلف الألحان من غير أصوات .

الرخو : الذى يعجز النغم ويعصفه مضطرباً .

الرتب : الندى المحلو ، أو ما كان كالماء الجارى بلا كلمة .

الزوائد : الذى فيه نغم زائد عن مقادير النغمة .

الشجى : العاطب ، وهو أحسن وأحلى وأسمى الحلق وأكثرها نفاً .

الشمث : الخرق الضيق أو الذى يصفو مرة وبثث أخرى ولا يخلص نغمه .

الصدى : الذى فيه ما ينفطى نغمه ويكدر .

صرار : فيه ما يشبه الصرير .

المرسورى : الدقيق العاد .

الصباحى : الذى ينفر عن التوتر إلى زيادة أو نقصان .

صوت جسد : مرلوم على محبة ونفاهة .

طرب : تنفى .

الطللى : الدقيق الذى يصفى ويكاد يخفى ، وهو قريب من الرطب .

العابى : القبيح المروع .

القطيع : الذى يشبه صوت المئى المحصور ، وصاحبه لا يستوفى النغم ، أو الذى  
لا يكاد يسمع بالجملة .

الكروانى : الذى يشبه صوت الكروانات و دفته وصفاته وتصلبه .

- الجلجل : الذى تضطرب فيه الأنفام وتزول عن أمكنتها .  
 المقعوب : مثل الأبح .  
 الججلجل : المال الحاد اللضم بحلاوة وجمارة ، أو الذى تجمع له جليلة .  
 الخننق : الذى كان صاحبه يحنق ويكثر تلعنعه ، أو الخرق الضوق .  
 المدور : المتوسط المائل إلى الجمارة .  
 المرتعد : الذى كان صاحبه مقرور بالحق .  
 المصمرج : الصيت الصقيل بلا ترجيع ولا نعمة .  
 الماصل : المحدث ، أو الدقيق اليباس الذى لاندأوة فيه أو شجى .  
 المظالم : الذى تقع نعمته خافئة معماة ، أو الذى ليس فيه نعمة ولا يكاد يسمم .  
 المخلص : الذى يأنم باع ريقه ويتغير فيه النماء .  
 المسكدود : مثل الأبح .  
 المذوق من الفناء : الذى تغنيه السفة والألاء<sup>(٢)</sup> .  
 المنتشر : الذى يبتدىء مقروراً ثم يفاشر النعم فيه .  
 المنطقي : دون المظالم ، أو الذى ليس له صوت لتضائله وانقطاعه .  
 المصمر : الذى يشبه حلق العذب .  
 المنعم : مثل الزوائد .

(٣) من ذلك ما كانت تغنى به إحدى الجوارى فى منظره :

قم أمميك اللوز الاخضر      وعــــــــانق الـرمان  
 اســـــــــتنهت وأنبهتنى      قالت : حبيبى كم تنام ؟

ب فى حلى المغرب ، ص ٣٧٢ ، وعن الادب العامى وأمثلة منه ، أنظر - مثلاً -  
 يزى : السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٥٥ ، ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ٨ ، ص ٢٤٤ ،

الثاني : الذى يذهب عن الخلق فى المراسلات .

الثنى : الرطب .

نشج المطرب نشيجاً : إذا فصل بين الصوتين ومد .

الذلقى : الذى يتوى نارة ويضمف أخرى (١) .

أما الأشياء الموافقة للخلق من الأثرية ، فمدها : شرب الماء الحار على الريق — فى اعتدال — وشرب دهن اللوز على الريق والجوع ، وشرب البنفسج بالماء الحار ، وشرب السويق ، ومياه المناب ، والعلثية ، والسكر ، والباقى المنهوت المصنوع ، والشمبر ، والسلق ، والأمران الطيبة الدسمة ، وعصير التوت ، ومص نبات الجلاب أو ثراه ، وتجرع الحجر العتيق ، والفرغرة بالعقيد ، والسكنجبين الساج .

ومن الأطعمة والعلوكات : الفريك المدقوق بالسكر ، والنصب الحلو المشوى ، والبيض النيمرشت ، وأكل السبستان ، ورب السوس وعوده ، ولعوق السكرنب بنوعيه ( الموصلى والنبطى ) ، والقيمون المملح والحلو ، والإحساءات المتخذة من النشاء ، والجواذيب — خبز محلى — والرومان الحلو ، والأرزيات بالابن ، واللفتيات ، والمدقوقات الرطبة ، والفالوذجات ، وجميع الأطعمة الحلوة .

أما الخلق البانمية ، فلها : السكنجبين الساج ، والموحدات ، والنحوم المشوية بالخردل والعسل والجيد ، وجميع الأطعمة المزودة بالخردل ، والأسفيزات ، والأرزيات واللبنيات . ومن الفاكه اليابسة : الجوز ولتين وما إلى ذلك .

يضاف إلى كل ماسبق ، دخول الحمام ، واستعمال السواك بالفداه .

أما ما يضر بالخلق ، فالذهب المفرط ، والترك ، والتهاون ، والهم ، والمداومة ، وإدمان الرقص ، وطولع الدرج ، والخمار المفرط ، والمخالات والمجوسات — خاصة لأسعاب الملوك اليابسة والخشنة — وأكل البلع ، والطمع الغض ، والغمص ، وفشور الرمان ، والأهليجات ، وحب الآس ، والحفرجل ، ومراصة القطيع من الرجال والنساء والأخذ عنهم ، والغناء دون الطبقة ، وتكلفه الصوت مالا يطيق ، وتعدي الطبقة .

يضاف إلى ذلك — فيما يختص بالمغنيات — : الحمل والولادة ، والسمن المفرط وأدويته ، وأدوية المسهلات ، والأكل في الحمامات ، والتسكف للهواء ، وحمل ما يثقل عليهن .

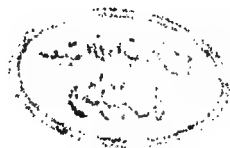
أما ما يقطع العلق ، فالزمر والرباب والجفك — إذ أن رقة حس هذه الآلات تضطر النقي لأن يدخل فيها لتتفق وصوته ، فيعتاد ذلك — والرقص ، والأحصار الشديد — لأنه يفسد الرئة — وطولع الدرج .

أما الأماكن الملائمة للخلق والتي تزيدها حسناً وصفاً وحدة ، فالواضع الواسعة الخالية والمحصنة الصلبة والجديدة ، كالأزاج وماشا كلها ، والحمامات — لأجل طوبه المياه — .

هذا مع ملاحظة أن الصوت يكتب باللفظ والجود والشمع بضد ما سبق من أماكن ، وأنه كلما لاقى الواضع الصلبة اللس كان أسقى وأحد (٥) .

---

(٥) راجع : عبد المؤمن : الرسالة الشرفية ، ق ١ ، ابن منار : الوصلة إلى الحبيب ، ق ١٢١ ، ١٢٢ : ٢٣ ، ١٢٨ : ٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ : ٣٤ ، ٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩١ : ٩١ ، ١١٠٠ : ١٠٠ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٤٢ : ١٤٤ ، ١١٦٠ : ١٦٠ ، ابن الطحان : سلوة ، ق ١٣٤ : ٣٧ ، الحسن بن أحمد : كمال اللب ، ص ١٦ ، ١٧ ، ١٣٣ .







## الفصل الرابع

### حزب الطرب وترتيب الغناء

نصح الإشارة أولاً إلى أن الغناء على ثلاثة ضروب : ( فحزب ملة مطرب بحرك ويستغف ، وحزب ثمان له شجى ورقة ، وحزب ثالث حكمة واتقان صفوة )<sup>(١)</sup> .  
وأن أقل الناس معرفة بالغناء ( أمرعهم طرباً على كل مسموع . وأكثرت الناس علماً به وأشدهم تقدماً في معرفته ، أبدهم طرباً عليه وأقلهم رضى بما يسمع منه )<sup>(٢)</sup> ؛ وذلك لقلة ( ما يعجبه ، وإطلاعه على الخلل ، والقليل ، والضعف ، والتبديل ، ولأن العالم بالغناء لا يعجبه إلا حسن التأليف ، وجودة النظام ، وفصاحة الكلام ، وحلاوة موقع الحلق ، ووثاقة الصوت ، وإحكام الفواصل ، وحدة المقاطع ، والتوفيق لما يقال )<sup>(٣)</sup> ، والسلامة من الخروج والنفار )<sup>(٤)</sup>

(١) النويري : نهاية الأرب ، ج ٥ ، ص ١١٧ .

(٢) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ٢٠ .

(٣) من الأشياء التي يستحب اظهارها في الالحن : الحروف عامة وحروف الصغير خاصة ، وهي : السين والزاي والصاد . فان ظهرت وخرجت تلك الحروف صالحة زادت من بهاء اللحن وحسنه ووقعت مستحالة مستلذة ، وكذلك يستحب اظهار حروف الغنة : اللام والميم والنون . أما ما يستحب ادغامه - أي تغطيته بالنغم أو يتجاوز - فكل ما يستبشع مسموعه ، مثل قولهم : فوق ، واستراحتي ، واستيحاشي ، لأن الكسرات اذا اشبعت فيها جاءت قبيحة ، وكذلك يجب ادغام أو تجاوز الحروف المستغثة ، مثل : حمى ، وكى ، ويو وما إلى ذلك ، علماً بأن الطرب يموت اذا خرج المغنى عن المطلوب أو قل النغم عن الحروف بحيث يصير القول مسروداً . والآخرى بالمغنى أن يتوسط في ذلك . راجع : الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ٨٨ : ٩٠ .

(٤) ابن الطحان : سلوة ، ق ٢٠ - كذا انظر : الحسن بن أحمد : كمال أدب ،

وهذه القوة - بالقطع - (قوة شريفة ، وأخلق بها أن تكون معدومة في كثير من الناس ، وإنما تخص الإنسان التام التمييز) (٥) .

هذا ، مع ملاحظة أن لكل قوم سماع ومشرب ( ولقد قالوا على النبي مايقضى وعلى المستمع ما يستمع ، وكل أحد من الناس يستمع على قدر مشروبه ) (٦) فالساع إذن يتوقف على أمزجة الناس ، ويتغير بتغير أمزجتهم ، وما هم عليه من صحة أو اعتلال أو ضعف أو تعب أو كسل أو سكر أو هجر أو حب أو اشتياق أو وسال أو تقدم في السن أو فرح أو غم أو حزن ... ، ولما يمرض أيضاً للجواس ، وللول وبمد الأمتلاء ، والاستفراغ ، ورداءة مافي المعدة من طعام (٧) ، وباختلاف الأمكنة ( فإن بعض الأماكن تكون الأصوات فيها خرساً [ أو ] تكون على خلاف ذلك ، وبعضها يرد الصوت ويديره ويحدث دويّاً وبعض ليس كذلك ) (٨) .

## أولاً - حزب الطرب (٩)

قحمة الحزب :

يذكر « الشهيد » أن حزب الطرب يقوم على سبعة ضروب :

- القسم الأول ، الضرب المفرد :

سمى بذلك لأنه يقع من شخص واحد . فإن كان المعنى ينفي بلسانه بنفي آلة

(٥) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ٢٠ .

(٦) الشهيد : كشف الهموم ، ق ١١٢٥ : ١٢٥ ب .

(٧) ابن الطحان : سلوة ، ق ١٢٢ . كذا انظر : الشهيد : كشف الهموم ، ق

١٢٥ ب ، الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ١٦ ، وعن الكيموسات المختلفة ، انظر ابن

هبد ربه : العقد ، ج ٨ ، ٢٢ : ٣٥ .

(٨) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ١٦ - ١٧ . كذا انظر : عبد المؤمن :

للمسألة الشرفية ، ق ١ .

(٩) عن هيئة جلوس أفراد الحزب ، انظر الشكل رقم (٢١) .

أو ضرب بآلة بدون غناء ، فالضرب مؤرد ( وهو أول الضروب ، وبهذه العمل في الآلة ، ومنه يبدأ الطرب ، وعليه الجميع يبنوا ) (١٠) .

— القسم الثاني ، الضرب المقسوم :

وهو ضرب مؤلف ، يقع من شخص واحد . سمي بذلك لأن صاحبه يضرب على الآلة بيديه كما يفتى بلسانه ، فصار الضرب بذلك مقسوماً بين اليدين واللسان .

وكذلك هو مقسوم إن وقع من اثنين : أحدهما يضرب على الآلة بيديه ، والآخر يفتى . ووجه القسمة في ذلك ، أن أحدهما يؤدي بيديه والآخر لسانه (١١) .

— القسم الثالث ، الضرب المشترك :

وهو ضرب يقع من اثنين : أحدهما يفتى بالصوت والآلة ، والآخر إما على شاكلته أو بآلة وحدها أو بصوت بنير آلة . وعلى ذلك ، فلا يبنى أن يمدى واحد صاحبه .

— القسم الرابع ، الضرب المجموع :

سمي بذلك لأنه قد ( تكاثرت فيه الجمع وقويت فيه الضروب ) (١٢) ، ففيه : من يضرب بالآلة ، ومن يفتى باللسان ، ( وضربه مقسوم على العناصر الأربعة التي في بني آدم : الدم والصفراء والسوداء والبلغم ) (١٣) . فإذا اجتمعت هذه

(١٠ ، ١١) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٦٩ ب ، ١١٧٠ .

(١٢) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٧١ ب .

(١٣) يقال أن القاعدة التي بنى عليها الوجود كله أربعة : النار والقرب والهواء والماء . وأن العناصر المركبة في جسد ابن آدم أربعة : الدم والصفراء والسوداء والبلغم . والزمان بأسره مركب على أربعة فصول : الربيع والصيف والخريف والشتاء أو الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . ومنازل الخلق في بني آدم أربعة : طفل وشباب وكهل وشيخ . وعلم الموسيقى مبني على هذه الرباعيات ، وعلى الفلك والزمان والحركة والانسان . وعلى ذلك ( كانت جميع السلف يستخرجوا علم الطرب من علم الطبيعة . ومن هذه القاعدة استخرج الفارابي الموسيقى ) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٦ : ٦ ب ،

العناصر الأربعة إنحلب الطرب . فأى ضرب وقع من إحدى الجماعة الذين ينفون بالآلة والصوت فوائق عرق من عروق أحد مستمعهم فيدخل في جميع أعضائه وهروقه كلها ، ومالك قلبه وتحرك روحانيته ، فتزاح نفسه للطرب ؛ فيطيب ويطيش ، فلا يرجع يملك عقله ، فلذلك أكثر الناس رقص ويستمتع<sup>(١٤)</sup>

- القسم الخامس ، ضرب الجلم ( وهو الحزب كله ) :

وهو ضرب يقع في العدد من سبعة أشخاص - بما فيهم رئيس القوم - ( والكن في الفسحة ثمانية ، لأن الرئيس ينوب عن اثنين : جمل مقام نفسه ، ومقام غيره ، فصار محسوباً بربع الحزب ، وفي حقيقة المعنى إنه الحزب كله ؛ لأنه رئيس القوم والكل تابعين له ، فتى خرج أحد منهم عن الضرب رشده ، أو يقدمى أحد صاحبه بقدر ذرة فسدت الصنعة وتلفت منهم ، وإنما هم الجلمع ماسكين الضرب بعضهم لبعض )<sup>(١٥)</sup> .

وساحب هذا الضرب إذا كان معه آلة حركت له الطرب ، لأنها تقويه على الفناء ، ومتى لم يكن معه آلة يمس الطرب ، إلا إذا استعان بمحركات الطرب الأخرى مثل : الدق بالكعب ، والتصفيق باليدين .<sup>(١٦)</sup> ثم يتبع ذلك باللسان ( فبعد ذلك نحن إليه الجوارح ويقحرك الطرب ، وعمل

(١٤) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٧١ ب : ١١٧٢ . كذا انظره ، ق ١٦٢ : ٦٢

پ ، ابن خلدون : المقدمة ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(١٥) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٧٢ ا .

(١٦) يعرف هذا التصفيق بالرجل ( وهو أن يضرب باحدى كفيه على الأخرى على

الوثيب خاص يختلف باختلاف الضروب ، فبين كل ضربة وضربة زمن يبعد تارة ويقرب أخرى باعتبار الضرب ) الادفوى : الامتاع : ق ١٢٩ . وانظر : ابن الجوزى : تلبيسه

تلك الأعضاء المطالبة للطرب لتلك الأعضاء المتحركة (١٧).

— القسم الرابع ، الضرب المحرك ( وهو السامى ) :

سمى بذلك ، لأن جميع أعضاء الإنسان الأربعة — والى تحريك الطرب وتجلب الالفة ، وهى : العين واللسان واليدين والقدمين — تتحرك فيه (١٨).

هذا ، ويقال إن الضرب على أربعة أنواع :

النوع الأول ، شبه صوت الأطفال ويوافقهم :

وصوته رقيق ضعيف ويوافق الرابع الأول من عمر الإنسان . ومن الزمان الرابع الأول منه — أى الربيع — حيث يتساوى فيه الليل والنهار . ويوافق من البروج : الحمل والثور والجوزاء . ومن الأنعام : رصت وعراق وزروكند . ( زيرافسكند )

ومن الآلة : المسطبر ، لأنه أرق حاسة من جميع الآلات وأحلاها طرباً ( وإذا كان حسه وطىء خفى ، فقد يحصل للأطفال الصغار لذة عظيمة وطرب يساعده بسمعه الطفل الصغير ينام في مهده من وقته لا يخرج ولا يتحرك ) (١٩).

أما إن استخدم الغنى بوقاً أو آلة وترية ، فلو كن نفخه في البوق خفيفاً والضرب على الآلة فى أوطىء طيبة .

النوع الثانى ، شبه صوت الشباب ويوافقهم :

وصوته قوى الحس سيمت . ويوافق الرابع الثانى من العمر . وهو نصف الزمان — أى لفصل الصيف — حيث يكون النهار فيه أطول ما يكون والليل قصر ما يكون .

ويوافق من البروج : السرطان والأسد والسدلة . ومن الأنعام :

---

( ١٧ ، ١٨ ) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٨ : ١٦ ، هذا ويذكر نفس المؤلف « فى نفس مؤلفه » ق ١٨٢ : ١٨٣ ب ، أن الأنعام على أربعة مراتب وهى : ابتداء ، وتقزائد ، وانتفاء ، وانحطاط ، وانها تدور على شبه تسير الكواكب ، فانظره ان اردت تفصيلاً ذلك .

أصمهان - وزنكلا وبزرك ، ( ولا يوافقه من الآلة كلما غير الف ؛ لأنه أصبر على جميع العمل وأقوى . إذا كان حسه قوياً وضربه ضرباً شافياً أعطى حصاً طيباً وطرباً عظيماً ، حتى إن الشاب القوي للشديد الحيل إذا سمعه لا يسكاد يملك نفسه من قوة الطرب وطيبه ) (٢٠).

أما إن استخدم المثنى البوق ، فليكن بوقه متصفاً وطويلاً ، ونفخه فيه نفخاً قوياً على قدر سمته وطوله (٢١)

النوع الثالث ، شبه صوت الكهول ويوافقهم :

وجرسه غايظ ، وهو للربع الثالث من العمر ، وله النصف والربع من الزمان - أى فصل الخريف حيث يستوى في القسمة الليل والنهار - ويوافقه من البروج : الميزان والمقرب والقوس . ومن الأنعام : رهاوى وحسينى ومأى . ( والذى يوافقه من جميع الآلة كلما الشبابة ، فإن لها صوتاً حنوناً في النغمة ، بخلاف غيرها من سائر آلات الطرب . فإذا نفخ فيها في طبقة وطيفة لم يتعدها فقد أدرك المقصود . وهذا الحس إذا سمعه الكهال من الرجال طاشت عقولهم وحلت جوارحهم للطرب من غير تكلف ) (٢٢) .

أما إن استخدم المثنى البوق ، فليكن نفخه فيه نفخاً مقتضباً ، وعلى قدر سمته وصمود الريح فيه (٢٣) .

النوع الرابع ، شبه صوت المشايخ الكبار ويوافقهم :

وجرسه ضعيف خفي . وهو للربع الأخير ، وفيه تمام العمر . ويوافقه من الزمان فصل الشتاء ، حيث يقصر فيه النهار ويبلغ الليل زيادته ، وفيه يقضى الطرب . وله من البروج : الجدى والدلو والحوت . ومن الأنعام : أبوسليك ونوى وعشاق .

هذا ، ولا يوافق أصحاب هذا الضرب سوى ( ساطان الطرب كله وهو العود . فإذا كان ضربه بالمعرفة لا بالرهج ، فقد يحصل المشايخ منه ما يحير عقولهم ويسلب قلوبهم ) (٢٤) .

أما إن إستخدم الفنى البوق ، فإنه ينفخه فيه على قدر مجازته فى العمل وعلى قدر سعة البوق وقصره ومسير الريح فيه (٢٥) .

## ثانياً — ترتيب الغناء :

إن من أولى واجبات الفنى قبل شروعه فى الغناء ، أن يتفقد الزمر والأعواد المصاحبة له . فيختار للحلوق الآية الفلاط النايات الراسمة ، وللحلق الحادة للنايات الضيقة ، ويحمل مع النايات الواسعة الأعواد ، حتى لا تكون مستقلة عليها ، (٢٦) ويختار للحلق الجهورى العود الجهر ، وللحلق الضعيف الوطى من الأعواد ، وللحلق الصياح الحقةبار (٢٧) .

وليعرف أن الأمثل فى الاستفتاحات بمحضرة الرؤساء أن يبتدىء بالغناء والغناء ، إذ أن الملوك تأنف — غالباً — من جميع الملاذ ( إلا إثنين : السماع لكونه لغة روحانية ، والثناء لكونه دالاً على المهمة الرفيعة ) (٢٨) .

وعليه أن يعتمد على تطهير منه السامم ( مثل الغناء الذى فيه فزع ، والمجهر المصرح به ، فإن ذلك لا يجب أن ينفى به إلا للملوك ؛ إذا كان فى أعدائهم

(٢٤ ، ٢٥) المشهدى : كشف الهموم ، ق ٢٠ ب

(٢٦) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ١٢٧ .

(٢٧) ابن الطحان : سلوة ، ق ١٠٥ .

(٢٨) الراغب الاصبهاني : الذريعة ، ص ١١٦ .





بأن (تفصل بالبيئة الرخوة المؤنثة<sup>(٢٥)</sup>) ؛ ليستراح عندها في الوقت بعد الوقت ؛  
فإن النفس تسكن وتنعب كما تنبعث وتنشط ؛ وهي إلى الراحة في آخر الأمر  
أحوج ، ولذلك تستلذ الألحان المحركة والإيقاعات الخفيفة آخر الوقت ، وبعد  
تلك النقطة (٢٦) ؛ كما تستلذ أيضاً الاستهلالات والنشائد<sup>(٢٧)</sup> .

هذا ، ولا يجب للمفنى أن ينتقل من نوع إلى نوع في المجموعة الواحدة  
المتجانسة والتكاملة في النغم والإيقاع ، أو في أجناس بكل بعضها البعض ، إلا  
إذا أقرح مقترح الانتقال ، فإن (أمكن أن يضاف إلى الصوت صوت آخر أو  
اثنان كان أحسن ، فإن أحب أن ينتقل من نوع إلى نوع ، فليجمل بين ذلك فترة  
وبشغل بشيء يفصل به بين الزمانين ، من جس أو قتل ملوى<sup>(٢٨)</sup> ) .

كما لا يجب أن تمارد الأبيات المفردات ، (فإن أعيدت فمرتين ، ويجب أن  
تقدم في أوائل الفناء ، وإن كان القنون جماعة ساروا بسيرة أولهم وسلكوا  
طريقه ماداموا<sup>(٢٩)</sup> ) .

هذا ، وإن أحب المفنى أن لا يثيب عنه الطرب ولو لطرفة عين ، فيجب أن  
يسكون (ذهنه وعقله جند الطرب . . . فإن لم يطرب المفنى ويطيب لم يطرب  
المستمع ولا يطيب ، كالواعظ إذا لم يخشع قلب مستمعه ، فمن الناس من يستمع

(٢٥) نى الصادرة عن النساء

(٢٦) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ١٢٧ . كذا انظر : عبد المؤمن : الادوار ،

ق ٦٠ ، ابن الطحان : سلوة ، ق ٤٩ ب .

(٢٧) الاستهلالات : اما ان يكون فى جزء من البيت - وهو أن يؤتى به غير منقسم

(مرسل) أو يبتدأ به بدون تنعيم . أما النشيد ، فيكون من البيتين في واحد ، ومن  
الأربعة في اثنين - أما متواليين أو غير متواليين - فأما ما زاد على ذلك فلا يستعمله  
غير أصحاب القصائد . وأما النشيد في خمسة أبيات فأكثر ، فإنه يسمى عند الطنوبريين

ويطرب، ومن الناس من لا يستمع ولا يطرب (٤٠)؛ وذلك (على قدر طبقاتهم وعلى قدر الطرب الذي يسموه، وعلى قدر وجدهم، وعلى قدر الأنعام التي يظهر منها ذلك الطرب) (٤١).

وأن يكون كذلك عالماً بالشعر، حاضر ذهن، فإن فتر المستمع عن المني أو المني عن المستمع شرد عنهما الطرب، (فمن الناس من يسمع بأذنيه وقلبه في موضع آخر، وعينه ناظرة إلى جهة أخرى، فلا يستمع ولا يطرب، لأن الجميع يقولوا: «لا سماع إلا بمشاهدة»، مثل من يسمع الطرب من خلف حجاب، فيحصل له بعض الطرب ولا يحظى بالبعث، فيبقى سماعه فيه نقص بغير قلة. فالسماع قاصر والإسماء للأذن، فإن غاب ذهن المستمع أو إقترع عن المني طرفة عين، فقد بمد عنه الطرب وتعرضت الأذنة عليه، وبقي متجبراً بغير طيبة) (٤٢).

فالصواب إذن، أن لا يفارق ذهن المستمع المني طرفة عين (فإن المني يبتلى في أمره، ويقدر في نفسه من أجله) (٤٣).

كذلك يجب على المني أن يحمل سوته مع الأنوار في طبقة متوسطة، ليتمكن من بلوغ غاية الصياح (٤٤) بغير تسكفة أو مشقة.

أما إن تثر المني أو أخطأ في غنائه، فليسارم إلى الصواب بغير تنفير ولا اضطراب (٤٥).

(٤٠) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٠٧ : ١٠٧ ب ، ولهذا قال بعض الناس :  
( إذا حضر الغناء فليس الا سكوت واستماع للمغنى ) الاصفهاني : محاضرات ، ج ٢ ،  
ص ٧٢٢ .

(٤١) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٥٣ .

(٤٢ ، ٤٣) نفسه ، ق ١٠٦ ب : ١١٠٧ .

(٤٤) الصيحة : أشد موضع يقع في اللحن - وهي من بين المواضع القوية للطرب -  
الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ٧٨ . كذا انظر : ابن الطحان : سلوة ، ق ١٢٦ :

علماً بأن المجلة خمس هذه الصناعة (لأنهم يقولوا : « من استمعجل فنا أدرك الضرب ، ومن تأني غنى ، ومن عرف طبقة استراح ، وفي الناس من لا يدري طبقة وهو يصرخ بغير ضرب ٠٠٠ فقد يمكن أن يكون إنساناً طبقة وطيفة وهو في للضرب ، وآخر طبقة عالية وهو في غير الضرب بغير صنعة ، كما قالوا أهل الصنعة في الأصل : « القطيع الداخل منا ، والصيغ الخارج ليس منا » (٤٦) .

---

(٤٦) الشهيد - كشف الهموم ، ج ١٠٣ ب : ١٠٤ . كذا انظر : الكلبى : بلوغ



## الفصل الخامس

### آلات الطرب

المعروف أن هيئة أداء الألحان السموعة صنفان : الأولى ، المؤداة بالتصويت الإنساني . والثانية ، المصادرة عن الآلات الصناعية<sup>(١)</sup> . وأن الألحان ( السموعة في الآلات منها ما صيغت ليحاكي بها ما يمكن محاكاته من الألحان الكاملة ، أو لتجمل تكثيرات لها وترتيبات وانفتحات ومقاطع واستراحات في خلال الحاكاة ، أو تسكيلات لما قد يمكن أن تعجز عنه الحلق وعنى استقصائه . ومنها ما صيغت صياغة تعصر بها عاكاة الألحان الكاملة ... بل صيغت صياغة لها منظر لذيد فقط ... وهذه لما كانت ناقصة ، وكان الذي لها من الاستكمال جزء من الشكال التام ، سارت للنفس إذا سمعت هذا المصنف وحده تشوقت إلى ورود سائر أجزاء الشكال وحده ... فلذلك يجب أن تستعمل هذه الأصناف ارتياضات للسمع واليد ، أو تقدمات لأداء اللحن الكامل واستراحات عنه ، وتلك هي التي نسميها نحن المبادئ ، وتستعمل في اللشائد<sup>(٢)</sup> .

يقول بطليموس : ( الألحان أشرف المنطق ، ولذلك ترتاح إليها النفوس أكثر من كل نطق . وأشرف النفوس ما كان إليها أكثر ارتياحاً . وقال غيره : للنظم فصل بقى من المنطق ، لم يقدر اللسان على استخراجه فاستخرجته

---

( ١ ، ٢ ) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ١٢٩ - ١٤٠ . كذا أنظر : المسمى :

الطبيعة بالألحان على الترجيم لا على النقطين<sup>(٣)</sup> ، فلما ظهر عشقته النفس وحن إليه القلب<sup>(٤)</sup> .

هذا ، وبذكر « المشهدى » أن آلات الطرب الأصلية سبعة ، وأن ما عداها - وهى سبعة آخر - مستخرجة منها .

فالعود استخرج منه القبر التركى ، وهو شبهه .

والقانون استخرج منه السطير ، إن لم يكن إياه .

والجفك - وهو أعجمى - استخرج منه المهرى ، وهو على نوعه .

والشبابه استخرج منها المصول ، وهو على جنسها .

والرباب استخرجت منها الكمنجة .

والشعبية لم يخرج منها شئ ؛ لأنها مشتقة من القصب<sup>(٥)</sup>

(٣) يذكر ابن رشيق : « العمدة » ج ٢ ، ص ٢١٢ - ٢١٤ ، أن غناء العرب كان قديما على ثلاثة أوجه : النصب والهزج والسناد . والآخر هو الثقيل ذو الترجيع الكثير النغمات والنبرات ، وأن العرب كانت ( تقطع الألحان الموزونة على الأشعار الموزونة ، والعجم تخطط الألفاظ ، فتقبض وتبسط حتى تدخل فى وزن اللحن . فتضع موزونا على غييز موزون ) .

(٤) ابن نباتة : سرح العيون ، ص ٢٣٥ . كذا أنظر : الغزالي : أحياء ، ج ٦ ، ص ١٧٧ ، النويرى : نهاية الأرب ، ج ٤ ، ص ١٧٨ ، الإبيهي : المستطرف ، ص ١٨٣ .

(٥) كذا عند المشهدى : « كشف الهموم » ق ١٥٣ : ١٥٤ . أما عند ناصر الكلبي : « بلوغ الأوطار » ق ١٣ : ١٤ « أن السبعة هى : « العود ، والنائى ، والقانون ، والكمنجة ، والجنك ، والموصول ، وطبقات الزمر » . وهى رواية لا يجانبها الصواب ، هذا ، ويذكر صاحب مخطوطة : « كتاب فى معرفة الغناء والهنوك » ق ٦ « أن جميع ما يحتاج إليه من آلات الطرب - بالإضافة الى ما ذكر بالمتن - « الجفانات والقيتر والطربريات » والصرائى » والدريكات والنواقيس » والتختات والطاقق » والنقارات والرخمات » . هذا ، وسيضيف المؤلف الى الآلات السبعة آلة زوت فى عصر سلاطين المماليك ، وهى

هذا ، والمختار من كل هذه الآلات وأطربها نفمة أرمدة : العود ، والقانون ،  
والجفك ، والدف .

أما ما صنعت منه تلك الآلات ، فلا يخرج عن : النحاس ، والخشب ،  
والجلد ، والقص ، والخيط ، والحديد ، والعصب <sup>(٦)</sup> .

## أولا - العود <sup>(٧)</sup> :

يجمع جمهور العلماء والحكماء على أن العود آلة قديمة العهد ، وأنه من أنخر  
آلات الطرب وأرفعها قدراً وأحدها سماعاً ، حتى يقال إنه قيل له : « هل تسمع

(٦) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٥٥ : ٥٥ ب .

(٧) اختلفت الروايات حول أول من عمل العود وضرب به . ففى رواية أنه رجل  
من بنى قابيل . يقال له لك بن متوشلح . وأن سبب صنعه له ، أنه كان قد تزوج وتسمى  
فانجب جارتين ، فغلام ، فاشتدت به فرحته . غير أن هذا الغلام ما لبث أن توفى بعد  
خمس سنوات ، فوجد عليه أبود ، وحتى لا يبعد عن ناظره ، أخذته وعلقه على شجرة ،  
فظل لحمه يتساقط عن عظامه حتى بقى الفخذ بالساق والقدم بالأصابع ، فأخذ أبوه عوداً  
وشققه ورققه وألف بعضه على بعض ، فجعل صدره على صورة الفخذ ، والعنق ( ساعد  
العود ) على صورة الساق ، والأبزيم على قدر القدم ، والملاوى كالاصبع . ثم علق عليها  
أوتاراً كالعروق ، وجعل فى وسطه ثقبين ، ليدور الصوت إذا دخل فى عمق العود ، ثم  
يخرج من حيث دخل ، ثم أنشأ يضرب به وينوح عليه حتى عمى . وفى رواية ثانية ،  
أن الفارابى ( ت ٢٣٩ هـ ) هو أول من صنعه ، وأن سبب عمله له أنه بينما كان يمشى  
بين المقابر إذا به يشاهد ميتاً وقد ألقى على ظهره فى مقبرته وقد خرجت منها رجله ، وقد  
بانّت عروقه وأعضاؤه جميعها . فعد الفارابى تلك العروق ، فإذا بها عشرة ممتدة فى  
الخمسة أصابع ، لكل اصبع عرقين ، فيهم الساكن والمتحرك ، فصنع الفارابى العود  
على نحو ما رأى من مثاله فى بنى آدم . وفى رواية ثالثة أن الفارابى ، صنعه بعد وفاة

أحسن منك ؟ فقال : « لا » وأمال رأسه إلى خلفه ، فهي عمالة لأجل ذلك<sup>(٨)</sup>.

يضاف إلى شكله هذا ، أنه (عدوب الظهر ، أرسن الوطن ، له أربعة أوتار ، إذا حركت لم يسمعها أحد إلا حرك أعطافه وهز رأسه)<sup>(٩)</sup>.

وذلك لأنه (الآلة الكاملة آوافية لجميع النغمات ، فإنه مركب على حركات نفسانية)<sup>(١٠)</sup> ، وعلى طبائع الوجود الأربعة : النار والتراب والهواء والماء .

يقول كشاجم :

مشاكلة أوتاره في طباعها عناصر منها الف<sup>(١١)</sup> الخلق محدثه  
فلنار منه الزير واللب أرضه وللريح مثناه وللماء مثله<sup>(١٢)</sup>

من أجل ذلك كله ، تمت العود « بسلطان الطرب » ، ( فإذا مسك أحد

= ق ١٨٢ ب ، الكلبى : بلوغ الاوطار ، ق ٣ ، والغزولى : مطالع ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ،  
عبد المؤمن : الانوار : ص ١٠ ، ابن أبي سلمة : العود والملاهي ، ص ٨١ ، النواجي :  
حلبة الكميت ، ص ١٥٥ ، المسعودي : مروج الذهب ، ج ٨ ، ص ٨٩ ، ابن نباتة : مرج  
العيون ، ص ٢٢٦ ، العيني : السيف المهند ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٨) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

(٩) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٧ ، ص ٦٧ ، وأنظر صورته ( شكل

رقم ١٢ ) .

(١٠) الألفوى : الامتاع ، ق ١٢٠ . كذا انظر : ابن الطحان : سلوة ، ق ١٩٠ :

٩٠ ب .

(١١) كذا في ديوان كشاجم . أما عند النويري : « نهاية الارب ، ج ٥ ، ص

١٢٢ ، ( أحدث ) . وأنظر : الفاسي : كتاب الجموع في علم الموسيقى ، ق ١٥٩ ،

١٦١ : ٦١ ب .

(١٢) عن هذه التسميات أنظر أوتار العود الاربعة ، والتي ستلى ص ١٢٤ .



من الناس المود وجسه بيديه جساً، ثم ساواه على الوضع، وضرب به على الضرب الممهوم بالعمل المقسوم، حتى يوافق ضربه ضرب العروق الساكنة أو المتحركة التي في جسد ابن آدم، حفت تلك العروق إلى ذلك السماع الطيب، وانجذبت إليه جميع الأعضاء، فلا يبقى فيه عرق ولا عضو ولا مفصل إلا دخله الطرب، لأن المود أقرب إلى الطرب من جميع الآلة كلها، وهو سلطان الطرب<sup>(١٣)</sup>.

يضاف إلى ذلك، أن في سماعه (نفع للجسد وإعتدال في المزاج، ويرطب الدماغ ويرزق العقل، وهو غذاء الأرواح، ويجلب الأفرح وبذهب الآثام وينمض القلوب ويجلي السكروب)<sup>(١٤)</sup>.

هذا مع ملاحظة، أن هذا (النص لا يختص بالعود وحده، لكنه في جميع آلة الطرب التي بالأوتار. وحكمها على عدة الأوتار - بحسب اختلاف عدتها، زادت أو نقصت - . . . وأما الآلة التي لا تختص بالأوتار لحكمها على الضرب؛ لأنها - أيضاً - تضرب على الخفيف والثقيل)<sup>(١٥)</sup>.

ومن ناحية أخرى، يقال إن أصح الأعواد: العود المحكم، وهو عود اختلفت حوله آراء الحكماء (فهم من قال إنه العود المالك الذي يفرد ويجمع. صنعوه قطعاً متفرقة، ثم تجمع أجزاؤه وتركب بعضها في بعض، فتصير عوداً صحيحاً كاملاً من غير نقص ولا عوز، وأوتاره على وجهه مستوية من غير علة. هذا ما صنعه الحكماء، صنعوه للملوك لأجل خفته. إذا كانوا في سفر ورواح ومجيء، حملوه معهم مملكتهم قطعاً متفرقة، فإذا استقروا في مكان واحد جمع

(١٣) الشهودي: كشف الهموم، ق ١٦٢: ١٦٢ ب. كذا أنظره، ق ١٧٢ ١. هذا، ويقول العمري: «التعريف بالمصطلح، ص ٢١٥» أن العود (آلة لا يضرب بها الا مجيد).

(١٤) ناصر الكلبي: بلوغ الاوطار، ق ٤.

(١٥) الشهودي: كشف الهموم، ق ٥٦ ب. ١٥٧.

لهم من غير تكليف ، فصار عوداً كاملاً من غير نقص فيه ، ثم يضرب به في حضرتهم (١٦) .

وقال آخرون : إنه العود الذي خف خشبه ، ورق طريه ، وفات أوتاره ، واستوى دوره ومداره (١٧) .

هذا ، والمعروف أنه كلما خف خشب العود ، كان أطيب وأصلح وأجود ، وأن المتقدمين كانوا يلتقون خشبه من بين أربعة خشبات سابعة ، تعتبر (أطيب الآلة وأطرب وأقواها حساً وأسبر للعمل) (١٨) ، وهي : الزان والازردار والشربين والجوز ( فلما تذر عليهم هذه الأربعة ... عوضوها بغيرها ما لم يقم مقامها في الزى ولا في العمل ، كما عوضوا قوم من أهل الصدعة بغيرها ما لم يدرونها ) (١٩) .

أما أوتار العود (٢٠) ، فمددها أربعة ، وهي : الزبر ثم النثى ( أو الثاني ) ثم المثلث ، فاليم - أى الأبح - (٢١) .

(١٦ ، ١٧) كشف المشهدى ، ق ٦٢ ب : ٦٤ ب ٠ هذا ، وقد أكثر الشعراء من

وصف العود منذ أن كان خشباً أخضراً ، فمنهم من قال :

تغنت عليه وهو رطب طيورها وغنت عليه قينة وهو يابس  
غنت عليه ضروب الطير ساجعة حيناً ، فلما ذوى غنى به البشعر

ابن خلكان : وفيات ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ .

(١٨ ، ١٩) المشهدى : كشف الهموم . ق ١٦٦ : ١٦٧ ، وعن طريقة صنع

العود ، راجع : - مثلاً - ابن الطحان : سلوة ، ق ٨٦ ب ٠

(٢٠) تسمى تلك الإوتار بالمحايض - واحدها محيض - وبالشعر - واحدها

شعرة - ابن سيده ٠ المخصص ، ج ٤ ، ص ١٢ .

(٢١) عرف بذلك لفظ صوته ٠ الإدفوى : الامتاع ، ق ١١٩ ، ابن سيده :

بقول كشاجم :

وكل إمري يرتاح منه لفنمة على حسب الطابع الذى منه يبعثه (٢٢)

أما أسماء وأصناف العود ، فنما : البربط (٢٣) ، وتلمب - وهو الموز -  
والمرطبة ، وعود ، والكران أو السكرينة - ج أ كنة - ، والكنارة - وتطلق  
أيضاً على الذنوف - والقنين - وفي رواية إنه الطنبور - ، والمزهر ، والمزفة -  
وقيل هي غيره - ، والونج - وفي رواية إنه الصنج ذات الأوتار - ، والشهرود -  
العود المبحى (٢٤) ، - واللقوبوز ، والوزن - ج أوزان (٢٥) - وكلاهما دخل مصر  
في عصر الأيوبيين (٢٦) .

ومن أصوات العود : بظ ( يبط ) : إذا تحركت أوتاره ، الطارق : ضرب

(٢٢) النويرى : نهاية الأرب ، ج ٥ ، ص ١٢٣ . وأنظر : المشهدى : كشف الهموم ،

ق ٥٧ ب ، الفاسى : كتاب الجموع ، ق ١٥٩ ، ابن الطحان : سلوة ، ق ١٩٠ .

(٢٣) المعروف أن البربط أو البربت ، لفظة فارسية ، تعنى العود الذى للغناء أو

نوع منه . وأن أصلها ( ير ) وهو الصدر ، ( بط ) وهو الطائر المعروف . فلما كان

العود يشبه صدر البط سمي به . وفي رواية أخرى ، أن بطليموس أو بعض حكماء

الفرس هو الذى أسماه بذلك . وتفسيره باب النجاة ( ومعناه مأخوذ من صرير باب

الجنة ) . أنظر : ابن الطحان : سلوة ، ق ١٨٦ ، الجوالقى : المغرب ، الخوارزمى :

مفاتيح ، ص ٢٢٨ ، ابن نباتة : سرح العيون ، ص ٢٣٦ .

(٢٤) يقال أن حكيم بن الأحوس هو الذى أبدعه ببغداد فى سنة ( ٣٠٠ هـ ) .

الخوارزمى : مفاتيح : ص ٢٣٧ .

(٢٥) ابن الطحان : سلوة ، ق ١٨٦ .

(٢٦) غارمر : مصادر الموسيقى العربية ، ص ٣٠٠ . كذلك يذكر ابن الطحان :

« سلوة ق ١١٠٨ » أن الكعبة للهند وهو وتر واحد يمد على عروى طويلة ، فيقوم مقام

من أسواته ، الطنطنة : سوتة ، عود هزج : متقارب الضرب (٢٧) .

## ثانيا - الجنك (٢٨) :

يمرّف « الفلقشندي » الجنك بقوله : ( وهو آلة محدثة ، طيبة النغمة ، تفيض السماع ، يقارب العود في حسنه ، وشكله مهابن لشكل العود ، ورأسه ممال إلى « نمل » يقال إنه قيل له : « هل يسمع أحسن منك » ؟ فقال : « نعم » يريد للعود (٢٩) .

والجنك على نوعين : أجمي ( الصنج ) - وهو القديم - ، ومصرى - وهو المحدث - (٣٠) .

(٢٧) عما سبق ، راجع : الادفوى : الامتاع ، ق ١١٨ : ١٢٣ ، ابن الطحان : « سلوة » ق ١٨٦ : ٨٦ ب ، ابن سيده : المخصص ، ج ٤ ، ص ١١ - ١٢ ، الفضل بن سلعة : العود والملاهي ، ص ٨١ ، النويري : نهاية الأرب ، ج ٥ ، ص ١١٩ ، الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٥١ ، الخوارزمي : مفاتيح ، ص ٢٣٧ ، ( قواميس اللغة العربية ) .

(٢٨) الجنك : لفظة فارسية تعنى زخم ( لأن له زخم عظيم اذا ضرب به ، ولحسه دوى اذا اشتدت الأوتار فيه - فأول ما قدم المعز لدين الله الفاطمي الى الديار المصرية وتملكها ، تلقوه بالبشائر يهنئونه ومعهم المطربين ، فضربوا بجميع الآلة في حضرتة ، فصغى اليهم وتأملهم طويلا ، وقال للجميع : « اسكتوا » الا صاحب الجنك عمال يضرب به ضربا شافيا هز المعز وشوقه للطرب ، فحرك رأسه ، وقال : « ما اسم هذه الآلة » ؟ قالوا : « جنك عجمي » . وكان أهل الزمان الأول يقولون به كثيرا ، فدخلت عليه ثلاث هذا الزمان فبط ، وما بقي يقول به الا القليل من الناس ، وكان أقصر آلات الطرب وأقواها حسا ) - هذا ، ويقال ان أول من صنع الجنك هو شيريار بن خاقان العجمي . المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٧٨ : ٧٨ - . وانظر صورته ( شكل رقم ١٤ ، ١٥ ) .

(٢٩) الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

والفرق بينهما : أن الأجمعي له وجه واحد ويضرب عليه من ناحيته - على غير حائر ولاستر بين وتاره .

أما المصري ، فه وجهان ، وفيه دفعة من خشب حائزة بين أوتاره ( قد جعلت هذه الدفعة الزائدة لثلاث خصال : الأولى أن توبيد الخشب في الخشب بزيد قوة ، لأن بمضه يمسك البعض ، لا يفتك ولا يفتلح إلا بمد مدة طويلة . الثاني : أنها تستر أيدي الضارب به عن أعين الناظرين ، يرى من جانب ولا يرى من الجانب الآخر . الثالث : أن توقيع الخشب إذا طارق<sup>(٣١)</sup> عليه الوتر يعطى الرنة ، بخلاف توقيع الوتر على الخلو<sup>(٣٢)</sup> .

والضارب بالجناك يضرب باليمين واليسار ، فإذا ضرب باليمين سمي ضربه ضرب اليمين ؛ لأن اليمين أقوى من اليسار في الضرب .

أما إن ضرب باليسار ، فضره يسمى الضرب اليمين ؛ لأن اليسار معينة لليمين في ضربها .

وأما إن ضرب باليسار ومسك باليمين ، فالحكم في الضرب بتغير ، كما تقلبد الأسماء ، فيسمى ضرب اليسار « ضرب اليمين » ؛ لأن اليسار تعينت على اليمين ، ويسمى ضرب اليمين « الضرب اليمين » ، لأن اليمين قد سارت معينة للييسار في ضربها<sup>(٣٣)</sup> .

أما عن تعداد أوتار الجناك ، فلا يشترط فيه كثرتها ولا قلتها ، فمنهم من صممه بمائة وتر ، ومنهم من صممه بدونها ، وكلما كثرت الأوتار فيه ازداد حساً وكثر زخه ، وكلما قات أوتاره صحت فسمته وبان الضرب فيه ، وأصح

(٣١) في الأصل ( ترك ) وهو تصحيف .

(٣٢) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٧٣ : ٧٣ ب .

ما كان فيه من الأوتار ستير (٣٤)

هذا ، ومن الآلات التي تشبه الجيتار : الشلياق - وهي آلة كانت للبولونانيين والروم ، ولها أربعة وعشرون وترآ - ، والقيثارة - وكانت للروم ، وعليها اثني عشر وترآ - (٣٥) .

### ثالثاً - المنطير<sup>(٣٦)</sup> ( القانون ) :

المعروف أن القانون تسمية شامية ، أما المنطير فبأنة المصريين . ومع هذا ، فهناك فرق طفيف - من ناحية للشكل - بين الآتين ، فإ كان منهما مربع الشكل - شبه منحرف - من غير رجل زائدة فيه ، فهو القانون . وأما ما كان مستويًا من جوانبه الثلاثة وفيه رجل زائدة ، فهو المنطير<sup>(٣٧)</sup> .

هذا ، ويقال إن المنطير يمكن أن يقوم مقام الموسيقى إن عُدَّت ؛ لأنه ( أطرب من جميع الآلة . وأطيبها ، وأحلاها ، وأرقها حساً ) (٣٨) .

والعمل بالمنطير بمطى رنة وطماننة ؛ لأن أوتاره النحاسية موصلة على خشب ، تزداد تلك الرنة وبملو ذلك الطنين ، إذا وقعت أوتاره على بروج من نحاس أو عظام .

(٣٤) المشهدى : كشف ، ق ٧٥ ب : ١٧٦ .

(٣٥) ابن الطحان : سلوة ، ق ١٠٧ ب . كذا أنظر : الخوارزمي : مفاتيح ، ص

٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣٦) يقال إن أول من صنعه حكيم رومي ( اسمه قانون ، فسمى به ، ومعنى قانون يعني قانون الحكمة ، لأنه كان حكيماً عارفاً عنده علم وفهم ، وقال قوم : إنما سمي بالقانون لأنه قانون الحكمة وميزانها ، وقانون الصنعة هو ميزانها ) . المشهدى : كشف الهموم ، ق ٨٣ ب .

(٣٧) راجع : المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٨٣ : ٨٣ ب ، كذا أنظر : ابن خلدون :

المقدمة ، ص ٣٥٤ وأنظر صورته ( شكل رقم ١٦ ) .

وإذا كان السنطير من الآلات التي تنفذ في سريرها - إلى يمين المصارف ، فإن يساره تبقى دوماً معينة باليمين ، لأن الأوتار التي فيه ( تارة تشد فتعزى ، وتارة ترتخي فتضعف ، فكلها فسد منها شيئاً أصححه يساره ، ويغيثه في الأوتار ماسكة الضرب ، وهو تارة يلوى باليسار وتارة يضرب باليمين ، لأنه كثيراً الحركة لا يقر ولا يهدأ في عمده ساعة ٠٠٠ فهذا ضرب باليمين واليسار ، فقد كل للضرب منه ) (٣٩) .

أما المواد التي صنع منها السنطير فالنحاس ، إلى جانب الخشب السابق ذكرها في آلة السود ، وتصنع منها أوتاره .

وأما عدة أوتاره ، فلا تحمد كثيرتها أو تزدق قلتها ، فكما ( زادت أوتاره كبر حسه - وربما ازدادت نفثات زائدة - ، وكما قلت أوتاره صحت فيه النغمة ورق ، لكن يضعف أحكامها ، فإن كبار مائة وتر أسقط منها أربعة - وهي القاعدة الأصل - تبقى معك ستة وتسعين ، انجم على أربعة أدوار ، كل دور يخصه من العدد أربعة وعشرون ) (٤٠) .

هذا ، ومن فصيلة السنطير : الفزفة ، والذنى - عود مقوس - وكلاهما - على ما قيل - من اختراع صفي الدين عبد المؤمن<sup>(٤١)</sup> . ( ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م ) .

( ٣٩ ، ٤٠ ) نفسه ، ق ٨٥ ب : ١ ٨٦ ، ق ٨٦ ب : ١ ٨٧ .

( ٤١ ) راجع : حسين على محفوظ: صفى الدين عبد المؤمن، ص ٥ ، فارمر : تاريخ الموسيقى العربية ، ص ٢٠١ . وعن ترجمته انظر : ابن شاكر : فوات ، ج ٢ ، ص

## رابعاً - الدف - وهو مصرى محدث<sup>(١٢)</sup> - والطبول

المعروف أن الطار - جار جاملي قديم ، وأنه يشبه غربال الدقيق الكبير ، وله جاذنخين من جلود المرائى . وهو ثقيل في الشبل والحط ، وله صوت دوى غليظ يقارب حس الطبل ، وكأما تحرك الطار تسمع للحاق التي في دائره خشخشة ضويقة خفيفة .

غير أن الناس ما لبثوا أن عذفوا عنه ( واتخذوا عوضه هذه الدفوف بالحاق اللودة ، والرقوق النسامة ، والصنوج الطاممة بالذهب والفضة - وسماعها حرام )<sup>(١٣)</sup> ، بخلاف الطار ، إلا إذا طرحت عنه الصنوج<sup>(١٤)</sup> (المراصير)<sup>(١٥)</sup> .

هذا ، ويقال إن الدف من الآلات الموسيقية للكاملة التي (تحكم على سائر اللاهى ، تنظر إليه جميع آلات الطرب ، إذ به تعرف الضروب صحيحها وسقيمها)<sup>(١٦)</sup> ، كما لا يبين الدفقات الخفاف والثقيل إلا به ، وهو الذي

(٤٢) نعتى به الدف الدائر المفتوح . هذا ، ويقال إن أول من اتخذ الدفوف لوبا بن لك ، وفي رواية أخرى ، أن النبط هم أول من ضربوا به والطبول . راجع : ابن نباتة : صرح العيون ، ص ٢٢٦ ، العيني : السيف ، ص ١١٥ . وانظر صورته ( شكل رقم ١٧ ) (٤٣ ، ٤٤) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٩٨ - ٩٨ ب ، ق ١٩٦ : ١٩٨ ، الادفوى : الامتاع ، ق ١٠٦ ب .  
(٤٥) كذا سميت في عصر سلاطين المماليك . راجع : القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٤٦) الادفوى : الامتاع ، ق ١١٠٦ ، هذا ، ويعبر العمري : بالتحريف ، ص ٢١٥ . هن هذا المعنى بقوله : ( وضرب بالدف فأحسن ان ضرب ، وجاء بمجموع الطرب ، قد حمل الشمس منه دائرة القمر . . وظهر نقص آلات الطرب كلها بتمامه ) . أما سيف الدين المشد فيقول :

وطارية قرعت بطارها      وغنت عليه بصوت عجيب  
فعاينت شمس الضحى اقبلت      وبدر تقدمها عن قريب

النويرى : نهاية الارب ، ج ٥ ، ص ١٢٦ =



يوصل ويقطع ؛ فإنه الناظر على سائر الملاهي ، وكل ملهاة لا يحضرها الدف فهي ضعيفة القوة (١٧) ، وذلك لأن الدف قد تكمل على صورة الكرة الفلكية - أى على الوضع الصحيح - ، كما ركب على العناصر الأربعة - التي و جسد ابن آدم - والانصoul الأربعة (١٨) .

والضرب على هذه الآلة يكون عن طريق التدوير عليها بالأصابع أو الضرب عليها بالكف أو كلاهما معاً ، وفق أعداد ( مفهومة ، لها تدويرات باليد معدودة : إما ثلاثة أو خمسة أو سبعة . يبتدىء بالأول من العدد وتقطع بالخامس أو السادس أو السابع ، على عدد تلك التدويرات الموضوعة . وهي مركبة على فترات موافقة لها في الضرب : عدد الضرب باليد عدد النطق باللسان ، لا يخرج شيء منها عن مرتبته إلا فسد للضرب منها - إذا كان الضرب مقسوماً بين اليدين واللسان ٠٠٠ وأما حكم الضرب بالكف فإنها أعداد مختلفة تزيد في الضرب وتنقص ، وليس لها نهاية في العدد ، وجميعهم دائرة على دائرة الضرب لا يفرق بين الضرب ولا التدوير بالأصابع ٠٠٠ ويتبعها الصوت الطيب مع قوة الصنعة وكثرة التحاني والأشعار المطربة أيضاً ورمى الزخات (١٩) والبيشروحات (٢٠) .

= أما جعفر بن محمد العلوي فيقول في مغن بيده طار :

هني بطار طيار قلبى له بانمى كالأنجم الخمس  
كانه والطار في كفه بدر الدجى يلعب بالشمس

ابن شاعر : فوات ، ج ١ ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٤٧ ، ٤٨) الادفوى : الامتاع ، ق ١٠٦ : ١٠٦ ب .

(٤٩) الزخمة : تشبه الهزمة ( ١ ) وهي من المواضع المعينة في الألحان . الحسن

لهن أحمد : كمال أدب ، ص ٨٤ .

أما إن كان الضرب مشتركاً بين شخصين : أحدهما بدف ، والآخر بعجاجة ، فقد اختلفوا فيه ( فن الناس من قال : « الدف تابع للشجاية » ، ومنهم من قال : « قدر اتفاقهم » ، متى استبد المشب تبعه الملقى ، ثم يمدّها بفرع الملقى الأنعام بعضها من بعض ، فـ يكون المشب تابع له . والأقرب أن الملقى يستعمل بالمشب فيستريح عليه ، وى للطائفة لا يعمد أحد الآخر (٥١) .

— بعض أسماء الدف والضرب به :

الدف يكركر : حكاية سوته .

المدفد : ضارب الدف .

المدفدة : استعجال ضرب الدف .

المدف : صانعها .

الضفاط : الأمام بالدف .

الضفاطة : الدف .

القلس والتقليس : الضرب بالدف (٥٢) .

أما الطبول ، فهي على نوعين : طبل الملاهي ، وطبل مراسيم الملك والحرب (الطابلاخاناه) ومن أمثلة النوع الأول : الكبر (وهو طبل ذو وجه واحد) (٥٣) ، والكوبة أو طبل الخف ، وهو طبل ضيق الوسط متسع من جهة الطرفين ، مغلوقة مكسو بجند من الوجيهين (٥٤) .

(٥١) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٠٣ .

(٥٢) راجع : ابن سيده : المخصص ، ج ٤ ، ص ١٥ (كدا قواميس اللغة العربية )

(٥٣) ابن خلكان : وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٥٤) راجع : الادفوى : الامتاع ، ق ١٢٥ ب ، ابن سيده : المخصص ، ج ٤ ،

ص ١٥ ، الجواليقي : المغرب ، ص ٢٤٣ ، نبيل عبد العزيز : الخيل ورياضتها ، ص

أما الطبلخاناه ( بيت الطبل ) ، فتشتمل على الطبول والنفارات (٥٥)  
(و الأوقاق ونوابها من الآلات ، ويحكم على ذلك أمير من أمراء العشرات ،  
يعرف بأمر علم ... ولها مهمات متصلة لحواصلها يعرف بمقام الطبلخاناه ، وله  
رجال تحت يده (٥٦) .

وأما صوت الطبل ، فيعرف بالدرداب (٥٧) .

### خامساً - الشبابة ( القصبة ) (٥٨) :

الشبابة على نوعين : قديمة - وهي شبابة العرب في فترة الجاهلية - ، ومعدنة .  
ومن أنواع الأخيرة ما وجدناها في عصر سلاطين المماليك ، وهي شبابة استحدثت  
فيها سبعة أنجاش - حشيت على السكواكب السبعة السيارة - بسدادات ،  
وضعت وضعاً متعارفاً ، حتى تحدث اللبس بين الأصوات فيها ( وتصل كذلك  
مقاسبة ، فهذه السم ) (٥٩) .

أما من الطرب المبعث من ذلك الأنجاش ، فلأن النفس الذي يخرج من كل نجش  
قد ركب على العنصر الأربعة التي في جسد ابن آدم ، وعلى التي في الوجود ،  
( فيكون حكم الضرب حكم هؤلاء الأسماء المدودة ، حتى يوافق ضرب الأعضاء

(٥٥) انظر صورتها ( شكل رقم ٤ : ٦ ) .

(٥٦) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٣ .

(٥٧) ابن سيده : المخصص ، ج ٤ ، ص ١٥ .

(٥٨) يذكر ابن سلمة : « العود والملاهي ، ص ٨٢ ، أن ( الزامير وكل ما ينفخ  
به ، فانما عملته بنو اسرائيل ... الا القصبة التي يصفر بها ، فان الاكراد أول من اتخذوها .  
كانوا اذا تفرقت عنهم غنمهم صفروا لها فاجتمعت ) كذا أنظر : الانغوى : الامتاع ،  
ق ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، وانظر صورتها ( شكل رقم ١٨ ) .

(٥٩) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ . كذا أنظر : المشهدى : كشف

التي (٦٠) في جسد ابن آدم الحركة للطرب ، فأى عرق صادفه منهم ضرب من ضرب ذلك النغم الخارج من ذلك للجش ، حصل له انطرب جميعه (٦١) .

وتفسد الصنعة ويجزج الضارب عن النغمة المطلوبة ويبقى متحيراً ، إذا سعى عن مرتبة الأصبع المطلوبة ، أو فرع عن موضع النغم الذى هو فيه إلى نغمة أخرى ، فإن كان معه من ينقى ( وقد رشده بغير أصل ، فقد خرج عن الطريق الذى هم فيها ، وبقى في طريق وللغنى في طريق آخر . والأصوب له أن يعرف كل إسمع منهم أين يضعه ، وأين يرفعه ، لا يفارق للطريق الذى هو فيها ، حتى يقولوا : «أمسك للضرب » ولا يقولوا : « خرج عن الضرب » (٦٢) .

هذا ، ويقال إن من أنواع الشبابة القديمة : الزير ، والفحل ، والمنجارة . والأخيرة هو الآلة التى كان عرب الجاهلية ينفون عليها قصائدهم ويرنون عليها بأشعارهم ، ويرعون عليها (٦٣) . ثم كان أن استحدث الموصول أو الليرة للثقة (٦٤) ، وهو عبارة عن قطعتين من القصب : بدنة وورلة (٦٥) ، ولذلك سمي موصولاً . ( وقال أهل المعاني في اسمه : « أنا للشمل موصول وليس أنا بالقطعية والحجر موصول » (٦٦) .

(٦٠) في الأصل ( الذى ) .

(٦١) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٥ - ١١٥ ب .

(٦٢) نفسه ، ق ١٢٢ ب : ١١٢٤ .

(٦٣) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٤ ، الانفوى : الامتاع ، ق ١١٢ .

(٦٤) يذكر ابن سيده : « المخصص ، ج ٤ ، ص ١١٢ ، أن الليرة قبل أن يثقب (هـ)

يسمى الكعب ) وانظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .

(٦٥) المعروف أن شبابة العرب القديمة كانت قطعة واحدة .

ومن جهة أخرى، يقال أنه كلما ( كان النفس في الشبابة أو طى، كان أطرب وأحلى، لأن الوصول أطيب الآلة جميعها وأحل . وهو حمار الطرب . معناه : أن جميع الآلة كلما تسكت والموصول عمال لم يبطئ ، عليه يستريحوا وعليه يتعاشوا في المني ، وهو أحل من الزمر وأطرب ؛ لأن الزمر من صنعة الشيطان، والقصب فيه مر الرحمن ) (٦٧) ، وهو النفس الذي يدخل فيه ، ويرتبط بالروح (٦٨) ، ولهذا تفاؤوا في القصب حتى سمنوه من النضة والذعب والذخايس والخشب ، فما أغنى عن القصب إلا القصب ، فمدحان من أجرى الماء على الأرض المماء حتى اغدودقت وأعشبت ، فأنبقت نباتاً عجباً يشبه لون الذهب (٦٩) ،

( ٦٧ : ٦٩ ) نفسه ، ق ١١٩ ب ، ق ١١٢٢ - ١٢٢ ب . كذا أنظره ، ق ١٢٥ : ١٢٨ ب . هذا ، ويصف أحد الشعراء شبابة بقوله :

وعسارية من كل عيب ، حبيبة الى كل قلب بأن بالبين مجسروحا  
لها جسد ميت يعش بنفخة متى داخلته الريح صارت به روحا  
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى ونوحى الى الاسماع أطيب ما يوحى  
النويرى : نهاية الأرب ، ج ٥ ، ص ١٢٦ .

أما أحمد بن عبد الملك ( ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ) فيقول :

وما صفراء شاحبة ولكن تزيها النضارة والشباب  
مكتبة وليس لها بنان منقبة وليس لها نقاب  
أحاديثا تلذ وتستطاب ويحلو المدح والتشبيب فيها  
تصيح لها اذا قبلت فاما وما هي لاسعاد ولا رباب

ابن حجر : الدرر ، ج ١ ، ص ٢٠٥ . أما العمري : « التعريف ، ص ٢١٥ » فيقول :

( ولم يزل يهوى منها ناحلة صفراء ، باد شحوبها ، ظاهر نحيبها ، انابيب في اجوافها

حق يدخل فيه نفس يخرج بخذين وطرب . يائمه العجب ، هل المر في النفس  
أم المر في القصب (٧٠) .

هذا ، وبضيف « ابن خلدون » أن من جنس الشباب أيضاً : الزمار الزلامي .  
وهو عبارة عن قصبة ( منحوتة الجانبين من الخشب — جوفاء من غير تدوير  
لأجل انقلابها — من قطعتين منفردتين . كذلك بأنجاش معدودة ينفخ فيها بقصبة  
صغيرة توصل ، ويدفع النفخ بواسطة إلهاء ، وتصدت بنفخة حادة يجرى من تقطيع  
الأسوات من تلك الأنجاش بالأسابع ، مثلما يجرى في الشبابة (٧١) .

ومن آلات لزر أيضاً : الكرجة ، وهي عبارة عن قصبة نماثل السرناى  
في شكله وطوله ، إلا أن في أسفلها قطعة من نحاس معوجة . وكان يزمر بها في  
أعراس أهل البادية وفي الأدياف (٧٢) .

ومنها الناي ( وهو أكثر ضرماً من الأولين ، ويشمل المروية ، رهما لصبتان  
ماتصتان ) (٧٣) .

هذا ، ومن الغناء من دكروا انفاق الناي والعود في الأنغام . فالناى فيه  
سبعة ثقبوب ( من فوق في صف واحد ، وثقبان من أسفل : أحدهما لذى يكون  
مفتوحاً أبداً — لا يحسب عليه ، وإنما هو لقدير الريح — . فأما الثقب و صف واحد ،  
فإن أقسامها وأبعدها من الفم هو السابع من رأسه ، وهو مثل مطلق المثنى (٧٤) ،  
والسادس مثل سبائنه ، والخامس مثل بنصره ، والرابع مثل خنصره ، التي هي

(٧٠) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٢٢ ب .

(٧١) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٣٥٤ .

(٧٢) (٧٣) الادفوى : الأمتاع ، ق ١١٨ . وانظر : الجواليقي : العرب ، ص

٢٦٢ ، وانظر ما سيلي ، ص ١٣٧ .

مطلق الزير ، والثالث مثل سبابة الزر ، والثاني مثل ينصر الزر ، والأول مثل خنصر الزير (٧٥) - وهو النقب الغريب من الغم (٧٦) .

أما مر استعانة المتنون بالزمر ، فليكونها ( رفو الغناء ، وقيل : الزمر يستر من حسن الغناء كما يستر من قبحه ) (٧٧) .

### بعض أسماء وصفات الزمر :

الدوناي - زمارين مقروين - ، الرمانه ، أرغن (٧٨) ، الزمارة ، الزنبق ، الزير ، السرناي - ويستخدم على المراكب على النقارات في الحرب (٧٩) - ، الحشابة ، الشعميرة - ورأسه يضيق ويوسع به (٨٠) - ، المران ، النحل ، القصاب ( القصبه ) ، الكرجة ، الزمار المثني - زمارين مقروين - الزمار الزلاحي ، الزمر ، الزواج - مثل المثني - ، المستق (٨١) سيسمن - فارسي معرب ، أي الذي يؤخذ باليد - ، المروبة - قصبتان ملتصقتان - الفجارة ، الفاي ، الحديقة ، الميرعة - قصبه يزمر الرعاة بها - ، الميراع - الصفارة - (٨٢) .

(٧٥) انظر ما سبق ، ص ١٢٤ .

(٧٦) الحسن بن أحمد : كمال أدب ، ص ١٣٥ .

(٧٧) الراغب الأصبهاني : محاضرات ، ج ٢ ، ص ٧٢٢ .

(٧٨) عن صناعة الأرغن ، انظر - مثلاً - مجهول : صناعة الأرغن ، ص ٣٩٤ ،

الخوارزمي : مفاتيح ، ص ٢٢٦ . هذا ، ويذكر ابن الطحان : « سلوة ، ق ١٠٧ ب -

١١٠٨ » أن من ضمن الآلات الرومية التي كانت تصنع من جلود العجول ( الصليخ ) .

(٧٩) يضيف الأديفي : « الأمتاع ، ق ١١٨ » أن السرناي عبارة عن قصبه ضيقة

الراس . متسع آخرها ، أما الفارابي : « الموسيقى الكبير ، ص ٧٨٧ ، فيقول أنه - على

هذه - ( صنف من المزامير ، غير أنها أحد تعديدا من سائر أصنافها ) وقد جرت عادة

مصنعيها أن يجعلوا على محدها ثمانية معاطف (

(٨٠) راجع : الخوارزمي : مفاتيح ، ص ٢٢٧ .

(٨١) يذكر الخوارزمي : « مفاتيح ، ص ٢٢٧ » أن المستق ( آلة للصينيين ، تعمل

من أنابيب مركبة ، واسمها بالفارسية : « بيشة مشنة » ) .

(٨٢) راجع : المشهدي ، كشف الهموم ، ق ١١٤ ، المفضل بن سلمة ، العود والملاهي ،

## سادسا - الرباب والسكينة (٨٣) :

الرباب، من آلات الطرب التي ظل العرب جميعاً - منذ فترة الجاهلية وحتى عصر سلاطين المماليك - يغنون عليها قصائدهم وأشعارهم المفرحة والخزينة ويرثون عايمها ( كل أحد يحب أعطاء الله تعالى ورزقه ، قوم أضحكهم وقوم أبكاهم ) (٨٤) .

وليس أدل على ذلك ، من أنه حدث بعد القبض على بيبرس الجاشنكير (٨٥) ، والشروع في إحضاره إلى الأبواب الشريفة ، أن تقدم نحاب عربي يدعى خنافر ، وضرب رباباً أقدم بيبرس ( وقال عليه غناء ما يحيا قبيسي في صورة الحال يبكي الحجابة ، فبكي كل من في المسكر ) (٨٦) .

قال خنافر من اللطويل :

فراق الأخلأ كاذب حاج إذا انشظى عسى فيكولي من يداوى كسورها

(٨٢) اختلفت آراء العلماء حول أول من صنع آلة الرباب . فالمشهدى : « كشف الهموم ، ق ١٢٢ ، يذكر أن أول من صنعتها امرأة من آل طييء تدعى سعداء بنت عامر العبسي . وسبب صناعتها له ، أنها لما فقدت ولدها المحبوب ربيب أو رباب ، وصارت تنعيه ليلاً ونهاراً ، قطع أهل الحي لسانها . فلما اشتد وجدها ، بدلت شيئاً كثيراً من مألها لصناعة آلة تنعيه عليها . ( فلما اشتهر أمرها بين الناس وفطنوا لتلك الرباب ، صاروا - العرب جميعهم - يغنون عليها قصائدهم الجاهلية والأشعار الحزائية ، ويرثون عليه ويبكون ، ويغنون عليه ويفرحون ) . أما العيني : « السيف ، ص ١١٥ ، فيذكر أن اليونانيين هم أول من ضربوا بتلك الآلة . وأما ابن الطحان : « سلوة ، ق ١٠٧ ، ب ، فيذكر أن ( الرباب من الآلات الرومية . . . ويقال لها اللورا ، ولها ثلاثة أوتار ، وأربعة ، وخمسة ، وستة ) . وانظر صورتها ( شكل رقم ١٩ ) .

(٨٤) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٣٥ .

(٨٥) المعروف أن بيبرس هذا قد تغلب على الملك في سنة ( ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ) .



عسى فيكرو أو منكولى مساعد      فقد بلغت الأرواح مدا نحوورها  
وسود اليمالى ماوفت بعمودها      ألا بشروا الأعداء بباقي سرورها  
وكم ملك الدنيا ملوك كواسر      غدوا وتولى غيرها في قصورها  
ولا بد مايفتالسا غامق الثرى      وتطبق ذا الدنيا علينا قبورها (٨٧)

ولما كان نقيب العرب شرف بن طراد يفتي القبيصى جيداً ، فلزال يقفى  
للعجريدة بهذه الأبيات ، وهم يبكون ، حتى دخلوا ببيرس بلبيس .

هذا ، والمعروف أن الرباب آلة وترية ، ذات صندوق كروى الشكل ، أونصف  
بيضاوى ، بحوف ومنطى بفشاء جلدى رقيق ، ومشدود فوقه - على عصر  
سلاطين المماليك - أربعة أوتار (٨٨) فإذا أراد الصارب استعمالها ، مرر عليها  
قوساً ( وتره من شعر ، فيسمع لها حس طيب ) (٨٩)

(٨٧) ابن أبيك : الدر الفاخر ، ص ٢٠٥ .

(٨٨) يذكر القلقشندى : « صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٥١ ، أن الرباب ( آلة مجوفة ،  
عليها خصلة لطيفة من شعر ، كذلك يذكر الفارابى : « الموسيقى الكبير ، ص ٨٠٠ -  
٨٠١ » ، أن تعداد أوتار الرباب - على عهده - ربما : وتر واحد أو اثنان متساويان أو  
متفاضلان فى الغلط ( وكثيرا ما يستعملون فيها أربعة أوتار ) . هذا ، ومن أقدم أنواع  
الرباب ما عرف بالرباب المصرى ، وهو آلة ذات صندوق نصف بيضاوى الشكل ، مغطى  
بفشاء جلدى رقيق ، ويشد عليها وتران . ومن ناحية أخرى ، فالمعروف أن تلك الآلة  
قد تطورت الى عدة أصناف منها : رباب الشاعر ، والرباب المغربى ، والرباب التركى  
( الأرنبه ) - والأخيران يختلفان عن الرباب القديم - وأن آلة الرباب قد دخلت أوروبا  
عن طريق الأندلس ، وهذه الآلة هى التى تطورت فى صناعتها الى ما عرف بالكمان أو  
الفيولا فى القرن السابع عشر . انظر : غطاس عبد الملك : الموسيقى الكبير ، ص ٨٠٠  
( حاشية ١ ) .

(٨٩) القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٥١ . كذا انظر : ابن خلدون :

هذا ، ويقال إن نعمة الرباب تستخرج بقسمة الأوتار الأربعة التي فيها ، ( وإذا اشتدت أوتارها وزعت ، يخيل مستمعها أنه شخص من بني آدم يروح ويعدد . وإذا انحط الطرب وضرب بها في الطبقة الوطينة ، أطربت مستمعها ، وخيل له أنه أحد من بني آدم يفرح ويضحك ، فهذا دأبها . ولها صوت إذا اشتد تسمع له زعجة وفيه نزفة ، لأن فيها شيء من أسرار الحيل ) (٩٠) .

وحكم ضربها على حكم العناصر الأربعة . فإذا وافق الضرب ضرب المروق الساكنة والمتحركة التي في جسد ابن آدم ، وعناصر الكون الأربعة ، وسعت اللقمة ، حصل له ( من الطرب مالا يملك نفسه ، ويهيم بذلك الضرب ويزداد وجده ) (٩١) .

هذا ، ومن أنواع الرباب : الكمنجة (٩٢) ، وهي آلة ( مشتقة منه ، جلسها كجنته وغناها كغمه ، لكنها أرق طرباً منه وأحلى وأطيب صوتاً وأحلى ) (٩٣) . وحكمها في ضرب النورين على خلاف حكم الرباب . أما في ضرب الأربعة ، فهي موافقة لها ، لأن ضربها يكون على حكم العناصر الأربعة .

---

(٩٠ - ٩١) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٣٦ ب : ١١٣٧ . هذا ويقول العمري :  
 « التعريف ، ص ٢١٥ ، في الرباب : ( وضرب بالرباب فتذكر زمانه الحباث ، وإيامه  
 يترك الربائب ٠٠ وطاب صوته على الترديد ، ورق قلبه من حديد ) ٠ أما المصنوع :  
 « حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣٩١ ، فيذكر أن القاضي ابن فضل الله كتب إلى الأمير  
 الجاشي الدوادار يقول :

وحديقة غنى الربا	ب لها بتوقيع السحاب
فتمايلت حتى للحد	رقصت على صوت الرباب

(٩٢) يقال إن اسم الكمنجة ( مشتق من الغيبة والحضور ، كما يقال ، ليس من غاب ولم يحضر كمنجاء ) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٣٩ .  
 (٩٣) المشهدى : كشف الهموم ، ق ١٣٩ ، كذا انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ،

ومن ثم فالأوتار الأربعة فيها خير من الوترين ، حتى يقع حكمها على حكم  
المناصر الأربعة ( ولأن الأربعة أحكم في الفن من الاثنين )<sup>(٩١)</sup> ، ومن ثم يكمل  
جميع الطرب .

وشرط صدق الكسجة أو حياها - وهو لطيف القدر في القدير<sup>(٩٥)</sup> -  
أن يكون ( خفيفاً ، قابل الثخانة في الخطب ، ويكون النجش فيه بالمقدار ، لا يوسع  
فيه فويبد الطرب منه ، فيجى طارباً مشتتاً بغير لغة ، ولا يضيّق فيه فينحبس الطرب ،  
ولا يصعد منه إلا بالثكاف ، ويصير سهلاً في عمله )<sup>(٩٦)</sup> .

أما عن الشروط الواجب توافرها في الضارب بهذه الآلة ، فنها : أن يلم  
بملحن : الأول : ( معرفة الأنغام ومدارها على الآلة ، والملحن الأشعار وترتيبها  
على الفن . الثاني : العمل بالآلة وتوفيقها على الأنغام الدائرة على دائرة الطرب ،  
وقسمة تفريقهم ومخرجهم من نفسها ، حتى تصح معه القسمة ويقعد له  
الضرب )<sup>(٩٧)</sup> .

### سابعاً - الشميدية<sup>(٩٨)</sup>

الشميدية ، عبارة عن قصبة قديمة العهد ، مكونة من أسلاك مضمومة وماتصقة ،

(٩٤) نفسه ، ق ١١٤٠ .

(٩٥) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

(٩٦) ( ٩٧ ، ٩٧ ) المشهدي : كشف الهموم ، ق ١١٤١ .

(٩٨) يقال انها سميت بذلك ، لكونها قد تكونت من شعب متفرقة من اللباب ،  
فصارت مجموعة ملتصقة ، بخلاف سائر آلات الطرب . المشهدي : كشف الهموم ، ق  
١٤٨ ب - ١١٤٩ . كذا انظره ، ق ١٥٧ ( حيث أورد قصة صنعائها ) . وانظر  
صورتها ( شكل رقم ٢٠ ) .

وهي (آلة رقيقة الطارب ، سريعة المآخذ ، حلوة للصوت ، مقلوبة النفس ، يعنى تقسمها مردود) (٩٦) .

وهي آلة توافق فاصب الطارب إلا فى أمرين :

الأول ، أن النفس يدخل جميع الزمر من موضع واحد ثم يخرج من مواضع شتى — غير الموضع الذى دخل منه — إلا الشمعية ، فإن النفس يدخل فيها من موضع واحد متفرق فيصل إلى منتهى صدر القصب فلا يجد موضعاً يخرج منه غير الذى دخل منه .

الثانى ، أن جميع آلة القصب حركتها بالنفس والأصابع إلا الشمعية ، فإن حركتها قامت على قوة فعل الرأس والعنق (لأنهما يحركان الطارب ويفرقان الأنتام) (١٠٠) .

أما عدة أضلاع هذه الآلة ، فقوم أزادوم ، وآخرون أنقصوهم . والأصح سبعة أو ثمانية أضلاع ، لكل ضلع منهم نغم يخصه . وبعض الضلوع أقوى من البعض الآخر ، على قدر رقة القصب الذى فى الضلع وقصره وجفوه الضلع الآخر وطوله (١٠١) .

وحكم العمل بهذه الآلة يقوم على ستة أضلاع ، أما الأصابع ، فمحط أو بيت الأنتام (١٠٢) .

### الطنبور: (١٠٣)

الطنبور من الآلات الوترية العربية ، التي تجانس العود في استخراج أنغامها من الأوتار (١٠٤) . أما في شكله ، فيشبه إلية الحمل (١٠٥) .

هذا ، والذي عرف من تلك الآلة سنفان : الخراساني ، والميزاني (١٠٦) (العربي)

(١٠٣) يقال أن أول من عملوا الطنابير هم قوم لوط ( كان إذا أعجبهم الفلام الامرد استمالوه بذلك ) ابن الطحان : سلوة ، ق ١٠٥ ب ، كذا أنظر : الفضل بن سلمة: العود والملاهي ، ص ٨٢ ، المسعودي : مروج الذهب ، ج ٨ ، ص ٨٩ . أما العيني : « السيف ، ص ١١٥ ، فيقول : ( أول من ضرب بالعود والطنبور والصنج بنو اسرائيل وهم داود عليه السلام ) »

(١٠٤) يقول الأندلسي : « الأمتاع ، ق ١١٨ » : ( المعروف في اللغة أن الطنبور: العود . والمشهور بين الناس وأهل الضرب أن الطنبور غير العود ) . كذا أنظر : الاصبهاني : محاضرات ، ج ٢ ، ص ٧٢١ .

(١٠٥) الجواليقي : المغرب ، ص ٢٧٢ . هذا ويصف أحد الشعراء الطنبور بقوله: مخطف الخصر أجوف جیده نصف سائرہ  
انطقته يد فتی فاطر اللحظ مساحره  
فجلا عن ضميره ما حوى في خواطره  
النويري : نهاية الأرب ، ج ٥ ، ص ١٢٥ . وقال غيره :

وطنبور مليح الشكل يحكى بنغمته الفصيحة عندليب  
هو لا ذوى نغما فصاحا حواما في تلقيه قضيبا  
كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشأ شيخا أديبا

ابن خلكان : وفيات ، ج ٥ ، ص ٢٤٧ . أما العمري : « التعريف ، ص ٢١٥ » فيقول : ( آلة لولاما لما حصل الاتفاق لدنانير ، ولا احتاج الطرب دخوله الى دستون الدساتير ، حسن موضوعا ، وتفرق كل طرب فيه وجاء مجموعا ) .

أو للبندادى — كما مره المراقبون — . والأخير يمتاز بطول عنقه ، وبأن حجمه أصغر من الخراسانى .

وإذا كان كل من الطنبورين مهابين فى شكله وحجمه للآخر ، فإن فى كليهما قاعة ( زببة ) متشابهة ، يشد منها وتران متوازيان — فى الأشهر (١٠٧) — فيعوزان — فى تحريزتين إلى أنف الآلة — حاملة تقع على وجه الآلة — ومنها يمدان إلى ملوئين منصوبين على مكانين متوازيين من جانبي الآلة (١٠٨) .

هذا ، ومن أسماء وأصوات الطنبور مايل :

للنمير : صوت كل آلة وترية — عافيا القصب — .

الدرجج : الطنبور أو الماون - وقيل ، هو آلة تشبهه .

القططة (١٠٩) : صوت الطنبور والمود .

القططة : صوت كل آلة وترية — عافيا القصب — .

اللابين : من أسماء الطنبور بانه الحبشة .

الطهارة : آلة من الطنبور (١١٠) .

(١٠٧) يذكر الحسن بن أحمد : « كمال أدب » ص ٥٤ « أن أهل عصره (ق ٧ هـ / ١٣ م ) كانوا لا يشدون فى طنابيرهم من الأوتار غير اثنين أو ثلاثة ( وغايتها عند القدماء عشرة . وقد يمكن فيها زيادة ، لكن يجب أن يستعمل فيها الاصطلاحات التى تستعمل فى العيdan ، لتحصل فيها نغم أكثر مما يحصل فى غيرها ) .

(١٠٨) الفارابى : الموسيقى الكبير ، ص ٦٢٩ : ٦٣١ ، ص ٦٩٨ : ٦٩٩ .

(١٠٩) يذكر الراغب الأصبهاني : « محاضرات » ج ٢ ، ص ٧٢١ « أن صوت

الطنبور ( كطين ذباب بروضة ) .

(١١٠) راجع : الألفوى : الامتاع ، ق ١٢٣ ، النويرى : نهاية الارب ، ج ٤ ،

ص ١٤٣ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٤ ، ص ١٣ ، الجواليقى : المغرب ، ص ٢٧٣ ،

الأصبهاني : محاضرات . ج ٢ ، ص ٧٢١ ، ( قواميس اللغة العربية ) .

أما مصدر شراء كل ماعرضناه من آلات الطرب ، فأسواقها . فقد كان  
عصر - مثلا - سوق للمعازف ، تباع فيه ( آلات الطرب من الطنابير  
والعيدان ونحوها ) (١١١) .

وبعد ، فالذى يمكن أن نخرج به بعد كل ماعرضناه ، هو أنه إذا كان فريق من  
الفاص قد حاولوا في سابق العصور تحريم الفناء والطرب - وهو ما لم يدل عليه  
نص ولا قياس - (١١٢) فإن ذلك كان ( لعدم معرفتهم به ، وظنهم أن هذا الفن ليس  
هو غير ما يقوله العامة من الفناء والطرب ، وليس هو كذلك ، وإنما هو علم مستقل  
بذاته - مشتق من العروض ، وفيه أراجيز ومصنفات نظم ونثر ، وهو فن  
صعب إلى الغاية ، لا يصل إليه إلا من له عصبية مع معقول جيد وذكاء وحن  
صوت - ) (١١٣) ، وأنه ذا وظيفة بداءة .

---

(١١١) المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ٣٧٩ . هذا ، ويذكر نفس المؤلف ، « فى ذات  
الجزء والصفحة » أن أهل القاهرة كانوا يزعمون أن من يسلك طريق سوق المعازف  
لا تقضى له حاجة ، وأن بعض الناس كان يقول أن ذلك ( من أجل أن هناك آلات المنكر  
وأهل البطالة من المغنين والمغنيات ، وليس الأمر كما زعم ، فإن هذا القول جار على  
السنة أهل القاهرة من حين دخل المعز إليها ، قيل أن يكون هذا الموضع سوقا للمعازف  
وموضعا لجلوس أهل المعاصى ) . هذا ، مع ملاحظة أن سوق الانماطين هو الذى كان  
سكنا لأرباب الملاهى . راجع : المقرئى : خطط ، ج ١ ص ٣٧٢ .

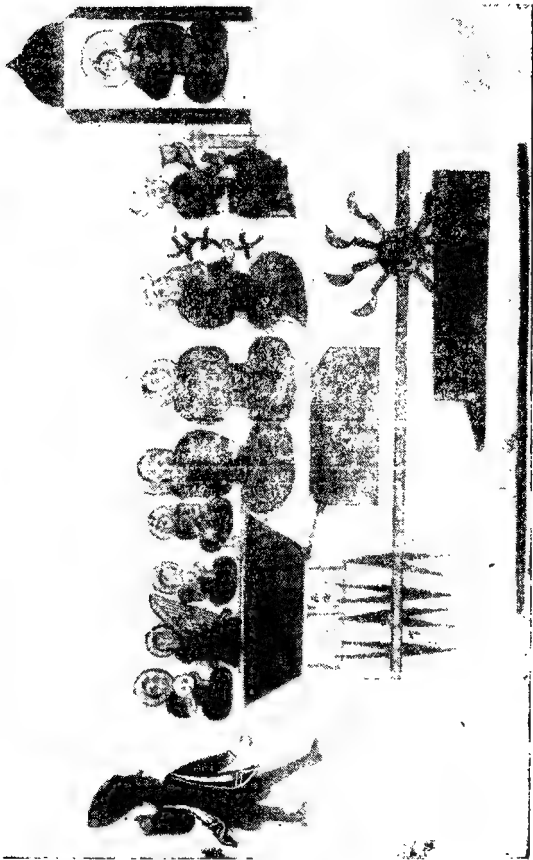
(١١٢) راجع - مثلا - الغزالى : أحياء ، ج ٦ ، ص ١٤٠ ، فما بعدها ، النويرى :  
نهاية العرب ، ج ٤ ، ص ١٣٣ ، وعن آراء معارضة للغزالى . انظر : - مثلا - ابن  
الجوزى : تلبيس إبليس ، ص ٢٢٣ .





# المصورات

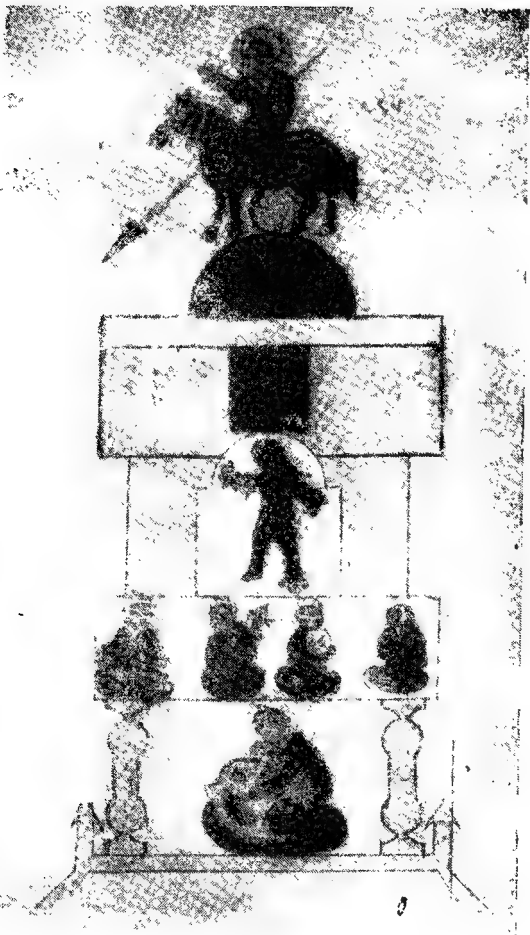
1



### شكل (١)

صورة لأحد أمراء الماليك ، وقد جلس على دابة معروشة مع ضيوفه أو سامريه يستمعون للثناء والطرب المنبعث من مدافين وطبل وجناحى ، بينما تقدم الخدمة لهم كؤوس الشراب — التي تملأ من الباطية الموضحة — والزياجين • هذا ، والملاحظ أن عمامة الأمير — الأسطوانية الشكل — تختلف شيئاً ما عن عمائم سامرية ، وتفتقر تماماً عن عمائم الخدمة . أما حول ذراع الباطية ، فقد ارتدى سروالاً قصيراً ، ووضع على رأسه زماماً أحمر اللون —

والغالب —  
« نوحه مأخوذة عن ميكروميل : الزوار : الجامع بين العلم والعمل — رقم (٥) صناعة أطممة — والمخطوط بمحمد مخطوطات جامعة الدول العربية » . ( ق ٧ هـ / ١٣ م )



شكل (٢) صورة لراقصة بالاشقيفات « وقد ارتدت سروالا ، ترس على غناء وضرب زامر  
ومدنف وطبال وعراده، بينما جالس آخر — وأصل الدكة — بضرب على الطنبور المرساني •  
« لوحة مأخوذة عن ميكروثيم : الرزاز : الجامع ، ق ٢٤٧ ( رقم « صناعة أطعمة ) ،



الشقيقات



الطنبور أو يد ليد



الثاني

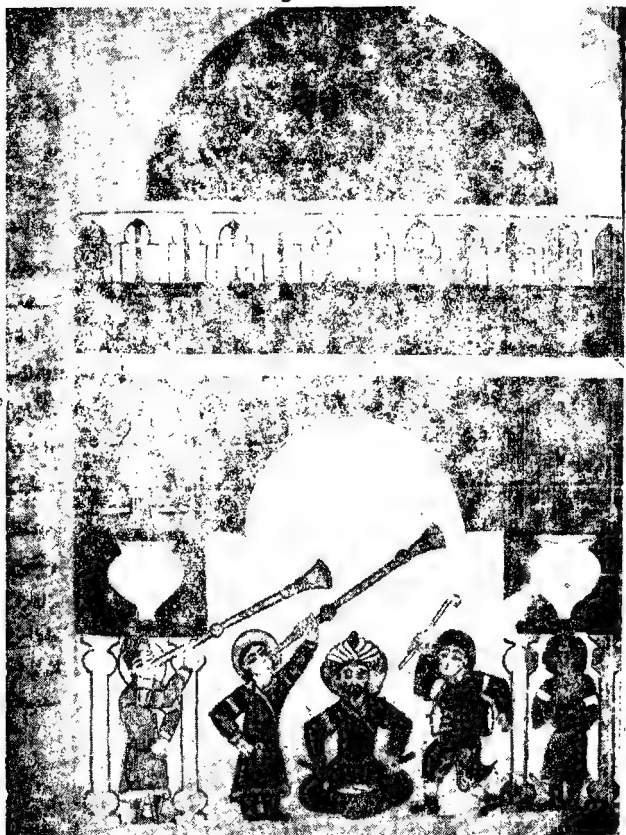
### شكل رقم (٣)

صورة الشارب: ثاني ، وأخرى لرجل يقرب على الطنبور المرسى — لاحظ طول عنقه — ثم ثالثة لراصة تراكس بالحقينات .

هذا ، وللإحاطة أن هناك رعاية وميزة خاصة كان يتمتع بها الطنبوري ، وذلك للأدوة

سوت الطنبور ، ولقلة المازنيين عليه ، وبدليل شكل حمامة الشارب به ، ودكتة المرونة والتمدد باللبوس عليها ، وأنظر الشكل السابق .

( لوحة مأخوذة من مكتبة يوديان — وأنظر أيضا : غارم : مصادر المرسى ،



انظر التعليق الوارد في الصفحة التالية :

#### شكل (٤) صورة النوبة (خمس أفراد)

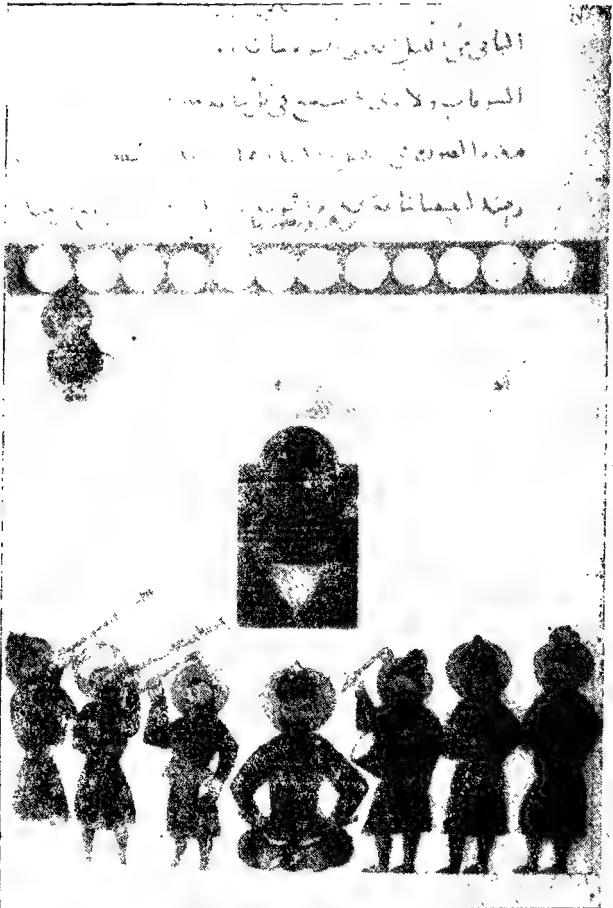
وقد جلس رئيسها وسطيا يضرب بقرعتين على فقارة، بينما وقف من على يمينه شخصان يضربان ببوقين، ومن على يساره آخران، أحدهما يضرب على طبل ذات وجهين والآخر كوسى. هذا، والملاحظ أن رئيس النوبة ملتحق وأن شكل عمامته وملبسه تختلف عن بقية أفراد النوبة، وأن ملابس وعمامة ضارب البوق الأول تختلف عن الثاني.

ومم ذلك، فقد زودت جميع أكرام أفراد النوبة بالطرز إلى جانب وشاح رئيس النوبة والبوق الأول من على يمينه. أما حركة الطبال، فقد كشفت عن سرواله القدي اوتداه من تحت قبائه.

ومن جهة أخرى، فالملاحظ أن البوابة التي جلس تحتها أفراد حزب النوبة تحمل ذلك صاحبها.

• لوحة مأخوذة عن ميكرو فيلم: التراز: الجامع، ق ١٦٩. (نسخة رقم (٢) —  
أطعمة) والمحفظة بهذه مخطوطات جامعة لدول عربية •





انظر التعليق الوارد في الصفحة التالية :

### شكل (٥) صورة ثانية للنوبة ( سبعة أفراد )

وقد جالس رئيسها في وسطها بضرب على الطارتين ، بينما وقف من على يمينه طبال ، وضارب  
بواجن ، ومن على يساره طبال ، فسكوسين . هذا ، واللاحظ أن جيم الأفراد ملتحون ، وأن  
ملابسهم مزخرفة وزودة بالطرز والأوشحة . وهم ذلك فلباسهم مختلفة ، الأمر الذي يؤكد  
أن وقوفهم بنفى ورتبهم . كذلك باللاحظ أن البوابة تحمل رنك صاحب القصر (نسر وكأس)  
« لوحة مأخوذة عن ميكرو فيلم : الرزاز : الجامع ، في ٧٤ . النسخة ( ٥ ) صناعة  
ألمانية ، والمحافظة بهم مخطوطات جامعة الدول العربية » .

وَدِينَهُ وَالْمَلَأَ فِيهِ النَّارَ لِيُتَنَزَّهَ عَنْهَا وَمَنْ أَسْرَفَ سَرَفًا  
فِي حَرْبٍ أَوْ فِي سِلَاحٍ أَوْ فِي سِلَاحٍ أَوْ فِي سِلَاحٍ أَوْ فِي سِلَاحٍ  
بِأَمْرِ اللَّهِ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى  
النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا



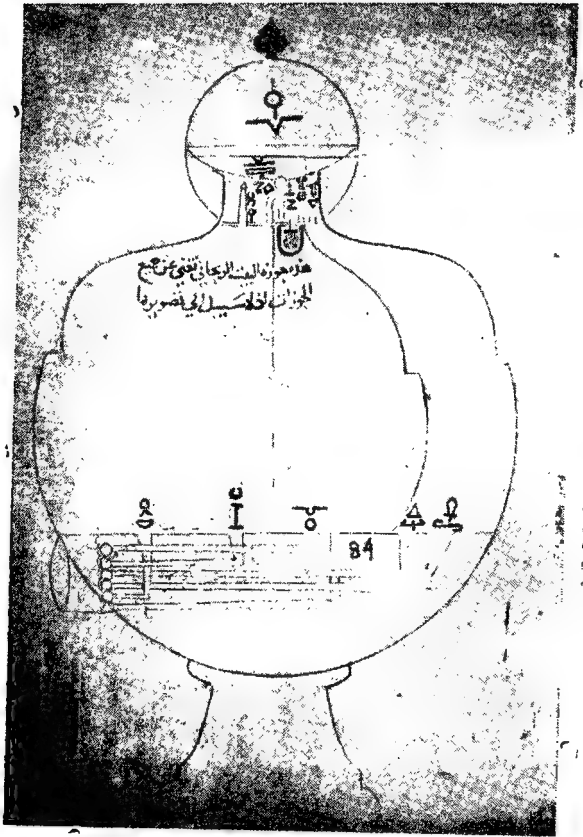
شكل (٦) سورة أخرى للنوبة

ويحتد من انزل الزورق بلا حيلة من الملمات ومنى بعد ذلك اصغر قناه ارض الزورق  
وويتاواصق ارض الملمات ايضا ارض الزورق ولكن طرف دال الفم من رجاها الزورق  
مير واذ تجردوا لاسف ارض الزورق وتخذل القبح حشره من حرج في عايشه ويومع  
الزورق في ملح لما اوسر بضجها رصيح وبالدارماع ويومع تبليطه حتى لا يجرى ما من انما لم  
منه ناعه ما يلا الزورق امانه صورة الزورق



شكل (٧) صورة ملاح يضرب بالسرناي على زورقه





شكل (١) صورة الباطية من الداخل

ويعلم ان شجرة الفلج والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل



السنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
السنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
السنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
السنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
السنبل والسنبل والسنبل والسنبل

والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل  
والسنبل والسنبل والسنبل والسنبل

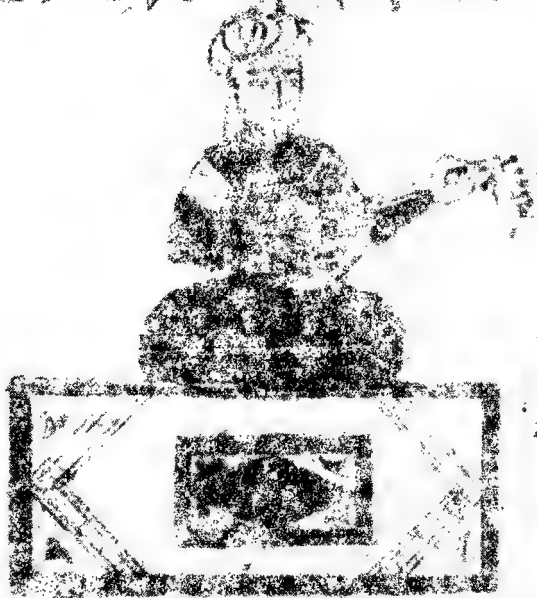


شكل (١١) صورة الصافي  
 • لوحة مأخوذة عن ميكروفيام : الررار : الجامع ، ق ٧٢ -



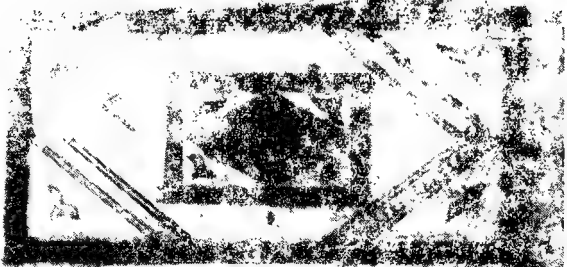


نَحْنُ قَتَالُوكُمُ الْيَوْمَ الْجَمِيعَ الْخَذَقَةُ الذِّكْرُ  
قُرْبُ الْإِسْمَاءِ كَأَنَّكُمْ وَقُرْبُ الْأَعْيُنِ وَنَبَا

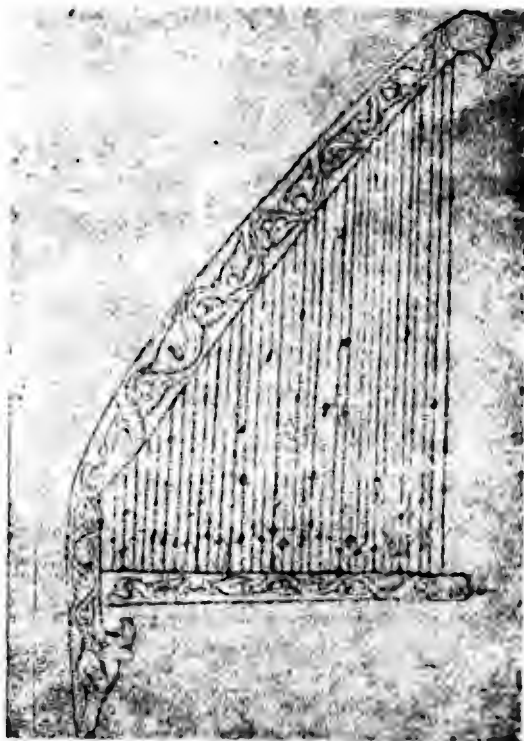


تَأْمُرُ خَدَاكَ كَأَنَّكَ تَنْزِيْلُكَ فِي الْيَوْمِ

وَمِنْهُمْ مَن يَفْقَهُ

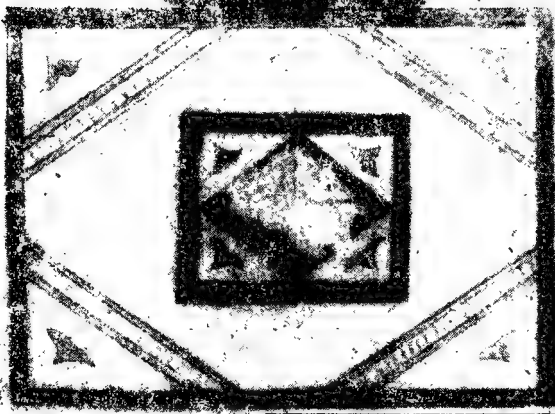


عَلَىٰ سَبِيلِ رَبِّهِ السَّطِيرُ وَلَهُ اسْمُهُ  
الْمُتَانُونَ الْمُخَوَّلُونَ الشَّامُ السَّطِيرُ لَا إِلَهَ



شكل (١٥) حلة آخر  
١- من كتاب الأدوار لصفي الدين عبد المؤمن ( )  
(ق ٧ / ١٢ م)

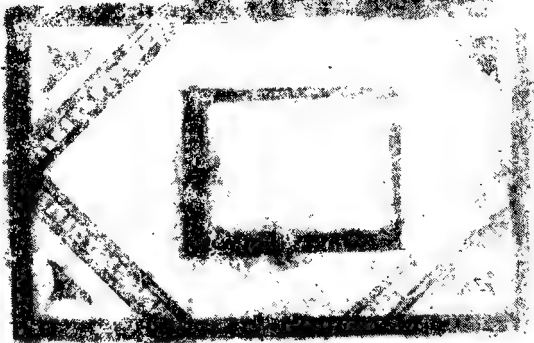
۱۸۸  
وقتی که صفه ۵



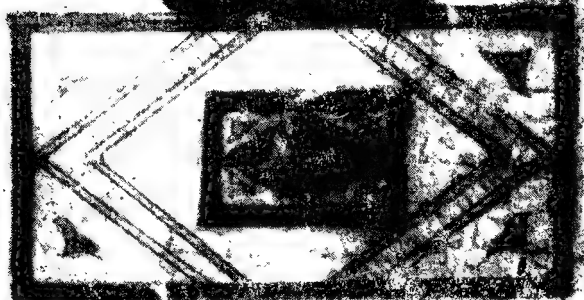
وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ



الناظرين ومالك



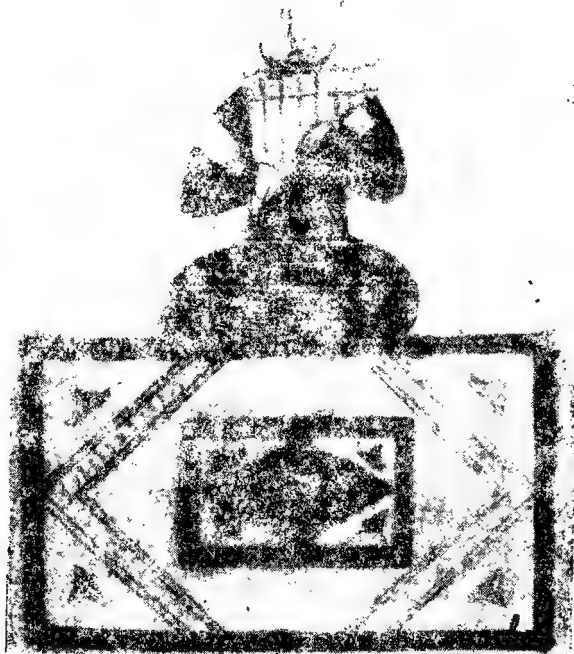
فَالْأَوَّلَى بِتَعْلِيمِ جَارِيَتِي أَنْتَ تُرَاعِظَاهُ وَأَكْرَمَاهُ  
وَأَمَّا أَنْ تُضْرِبَ خُضْرَةً فَجَلَسَ يُضْرِبُ بِرِدَاهُ  
وَمِنْهُ صَفْتُهُ





٥٥٤  
كتاب القاموس

٥٥٤



هكل (٢٠) القمينة

امنيك بذك فانت زمر العوم ودينك  
عليهم قلس الجوز جميعهم صفة ان يركبوا

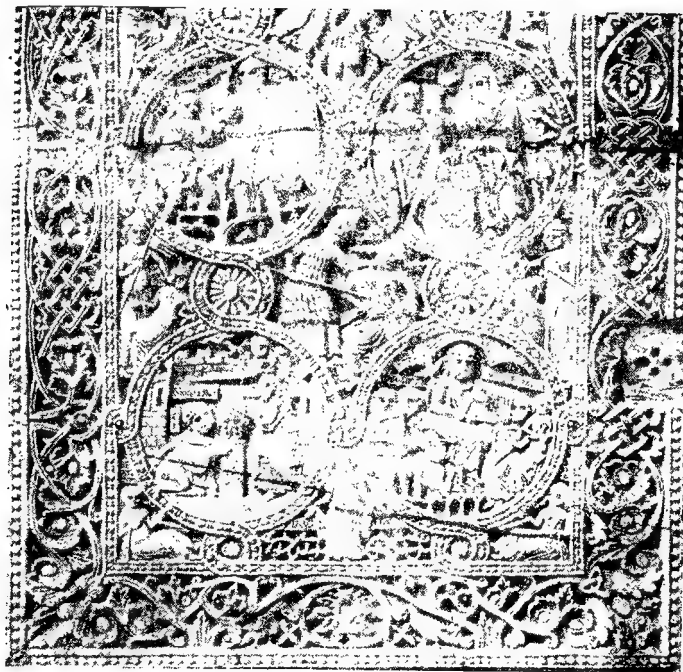
« قلس الجوز صفة »





شكل (٢٢) حائل صافية

وعليه صورة أمير جالس وسط خدمه وسفائه ، ومن حوله معبود وآلاته ضروب  
 بأمره والاهل والملوك والاعيان ، من راعى على الآيات ، من المصالح التي لا تدرك  
 المزاويل



### شكل رقم (٢٣)

غلاف كتاب ترمذ اللامكة، لميزند (ق ١٢ م، فلسطين، عمل رجل صليبي من إحدى الولايات الفرنسية) وظهر في أسفل تصاوره - إلى جانب بعض الأسلحة الغربية والبرنطالية، والسمكة الإسلامية - آلات الحرب الغربية، وصور العازمين بها والرائضات على أنفاسها

ماحق

1

11

## ملحق منقول من مخطوطة

### « كشف المعلوم والكرب في شرح آلة الطرب »<sup>(١)</sup> ،

[ ١٤١ ب ] حكاية : كما حكى عن الملك الكامل<sup>(٢)</sup> بالديار المصرية أنه أهدى إليه جارية ثياب بالسكتجا اسمها نزهة القلوب ، لم يكن في زمنها أحسن منها وجهاً ، ولا أطوب نفمة ،<sup>(٣)</sup> ولا أقوى سمعة .

فأراد الملك أن يمتحنها في صناعتها ، ليرى [ ١٤٢ أ ] خبرها ، ويدوى سمعتها ، ويعرف أمرها . فعرض عليه جميع من يضرب بالسكتجا من سائر

---

(١) ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم ( ٢٨ موسيقى ) .

هذا ، وقد قام المؤلف بتحقيق هذا الملحق ، ولم يكتف بنشره .

(٢) هو الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ( ت ٦٣٥ هـ / ١٢٢٨ م )

. راجع - مثلاً - ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ٦ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، سنة ٦٣٥ هـ .

(٣) المعروف أن النفمة صوت لابلث زمانا محسوسا على حد من الحدود ، من

الحدة والثقل ، وأن لكل نفمة ضد من الحدة والثقل ( فأسباب الثقل طول الوتر ،

وارخاؤه ، وغلظه ، وسعة الثقب في الآلات ذوات النفخ ، وبعدها من فم النافخ .

وأسباب الحدة قصر الوتر ودقته وتزبيره وضيق الثقب وقربه من فم النافخ ) ، وأن

الصوت يتقدم على النفمة ، وأن لا نفمة إلا بصوت ولا صوت إلا بقرع ، ولا أصوات

مؤتلفة إلا بنغم ، وأن النغم الذى يحدث من الأوتار عندما تهتز ، إنما يحدث نتيجة

تموج الهواء حول الأوتار ثم نفاذه الى تجويفات ومنافذ الآلة ، فإذا اتحصر فيها

أحدث دويًا . عبد المؤمن : أدوار الايقاع ، ق ٤ : ٦ ، الرسالة الشرقية ، ق ٢ ، مخطوطة :

زين الألحان ، ق ٤ ، الروضة الغناء ، ق ١٣ ، العالمى : الكشكول ، ج ٢ ، ص ٤٤ . ابن

الصناع ، وجميع الأستاذين المسمين في [ اللـ ]<sup>(٤)</sup> صفاة ، وهو يحضرم ائلك الجارية ويمرضها عليهم .

فأى من جاست الجارية بين يديه يقول لها : « اضربى بهذه الآلة حتى اسمع » ، فتضرب على وتر من الأربعة<sup>(٥)</sup> ، ثم تستقبل الضرب وتبتدىء في ضرب الوتر الثانى .

فنجبر ذهن العلم منها ومن رقة أياديها<sup>(٦)</sup> ، وقوة صفتها ، وحسن معرفتها ، وطيب نغمتها ، ويمجب منها ، فيقول له الملك : « أما ترسمها إلى الصنعة ، وتفهمها طريق المعرفة فى فن [ ٤٢ ب ] الفنى ، وحسن مسك الآلة ، وأنا أنعم عليك وأرضيك ؟ » فيقول ذلك الرجل : « أيها الملك ، إنها كاملة فى صفتها ، لا تحتاج إلى من يعلمها ، ولا تطلب من يرسمها ، فأرايت فيها عيباً يذكر ، وقد كل الله حسننها ، وأعطاها فهماً وعلماً بزينها ، .

فما زالوا على ذلك ، لا يزيدون على ذلك القول شيئاً ، حتى أتى من أرض الشرق رجل يضرب بجميع الآلة كلها يسمى محمود الكندى ، قد لحق بمن

(٤) ما بين الحاصرتين اضافة يتطلبها السياق .

(٥) أى انها تضرب على الوتر الاول من اوتار الكمنجة الاربعة .

(٦) قيل ان أصل الطرب ( نغومة النغم وحسنه ورقة حاسية الانامل ووطوبتها )

فى الضرب ( المشهدى : كشف الهموم ، ق ١١٠٩ . هذا ، ويقول سيف الدين المشد :



اشتغل على الفارابي<sup>(٧)</sup> ، ونقل عنه العلم ، وحفظه منه .

فلما دخل أرض مصر اجتمع بكبارها ورؤسائها ، ولا بقي حاجب ، ولا [ ١٤٣ ] أمير ، ولا نائب ، ولا وزير حتى اجتمع به وسأله عن مسائل وامتحنه فيها . فرآه كامل الصنعة ، يفل بالأصول لا بالجهل وكثرة الفضول . قد كل الله فيه أربع : عقل رجيح ، ولسان فصيح ، ووجه صبيح ، وعلم صحيح . فلا زال يتصل من ناس إلى ناس ، حتى بلغ خبره إلى الملك الكامل الذي عنده نزهة القلوب . فلما سمع به ، طلبه ، فحضر بين يديه . فمرض<sup>(٨)</sup> الجارية عليه . فقال : « اجلسي » . فجلست بين يديه . فقال : « اضربي بهذه الآلة حتى أبصر صمالك فيها كيف يكون » ؟ . فضربت بالكفها وهو [ ١٤٣ ب ] ينظرها . فتأملها طويلاً ثم قال لها : « من علمك هذه الصناعة ؟ » ، ليس هذا لنقل<sup>(٩)</sup> الذي تلقينه نقل أهل مصر ولا ضرهم ا ، لكن قوة سذاعتك ، ورقة إبداعك ، ومعرفةك وفهمك ، يدريك إلى طريق هؤلاء القوم الذين هم سالكوها ، ولولا ذلك ما سلكت<sup>(١٠)</sup> طريقهم . فأخبرني من أين تعلمت<sup>(١١)</sup> ، ومن علمك ؟ .

قالت : « تعلمت بأرض الشرق ، وانتقلت إلى العراق فسكنت البصرة ، وأقمت بها مدة سدين ، فتعلمت فيها أيضاً ، وقويت مما كدت [ ١٤٤ ] فيه من

---

(٧) هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أزلغ الفارابي ( هـ ٣٣٩ ) . اعظم كتبه في الموسيقى كتاب : « الموسيقى الكبير » حققه : غطاس عبد الملك ( ط ٥٠ ) بمصر سنة ١٩٦٧ .

(٨) في الاصل ( فاعرض ) .

(٩) النقل : هو الانتقال . قد يكون من نفعة الى نفعة او من يعد الى يعد او من جنس الى جنس . عبد المؤمن : الادوار ، ق ٤٠ ، الحسن بن احمد : كمال النبيه : ص ٧٣ .

(١٠) في الاصل ( سلكتي ) .

للصنعة ، ثم انتقلت إلى مصر ، فمأنا معلية بها ، واسيدى — هذا الملك — مدة طويلة يمرضى على جميع أهل الطارب ، واحد بعد واحد ، فأى من سمعى منهم يقول : « هذه الجارية كاملة الصنعة ، ماتحتاج إلى من يملها . فأهل سيدى امرى ، وتركى بغير تعليم » . قال : « فمن علمك فى الشرق بداية ، ومن علمك فى المراق بمدة » ؟ قالت : « علمنى فى الشرق بداية إبراهيم السكرى ، كان تاجراً بتوريز<sup>(١٢)</sup> ، له مال جزيل ورزق كثير [ ١٤٤ ب ] . وكان يحب الطرب ، ويهوى سماعه ، فأنفق فيه مالا كثيراً حتى تعلمه . فلما اشترى حسنى الله بالله ، فكان يجهدى فى تعليمى آناء الليل وأطراف النهار حتى علمنى ، وغرم على شوقاً كثيراً ، حتى كملت صنعتى .

فلما انتقلت إلى أرض البصرة . صمى بى خاتمة بغداد ، فطلبنى من سيدى ، فوهبت إليه ، ومضى شىء كثير برسم التقدمة لأخيه<sup>(١٣)</sup> ، فلما حضرت بين يديه رأتى أقول أفوالا مطربة<sup>(١٤)</sup> ، وأنشد أشعاراً غريبة . فقال : « أندرين شعثاً من [ ١٤٥ أ ] الطارب ، ؟ فقلت : « نعم » . فقال : « أى آلة تضربين بها » ؟ فقلت : « أضرب بالسكة هجا ، فاشتري لى كنجاً ، وجب<sup>(١٥)</sup> لى العامين . فغاروا فى القفل الذى أنقله ، وقصدوا أن يغيروه ، فانفسدت صنعتى ، وتغيرت طباعى ، ونقص الضرب منى ، فقالوا كامم : « لا تميزوا هذه الجارية مما هى فيه . فصاروا يطمون الطريق الذى لهم ، وأنا ماسكه لهم الضرب ، أغنى بما يقولون من قصائدكم وأفوالهم على تلك الآلة ، حتى قويت طباعى واشتدت [ ١٤٥ ب ] وازددت مما كنت فيه .

(١٢) توريز : هو الاسم الذى كان جارياً على السنة العامة للدلالة على مدينة تبريز ، أشهر بلدة بأذربيجان . هذا ، ويقال أنه كان لأهلها ( الأموال المديدة ، والنعمة الوافرة ) . القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ .  
(١٣) الراجع أنه الخليفة المستنصر بالله أمير المؤمنين ( ت ٦٤٠ هـ / ١٢٤٣ م ) .

فأهداني الخليفة إلى مالكي هذا ، الذي أنا مقيمة عنده <sup>(١٦)</sup> ، فطلب الصداق  
ليمرلوني طرائفهم ، فوجدني أنقل أثلا أعجبهم ، رأيتوه عديم .

والجميع يقولون <sup>(١٧)</sup> : « هذه كاملة الصدمة » . فما ترى أنت فيه المصلحة  
فدلتني عليه .

قال : « فلما سمع محمود كلامها ، أطرق إلى الأرض ، ثم رفع رأسه إليها وقال :  
« نموذجين في الصدمة كثير » . قالت : « كيف ذلك ؟ »

قال : « الذي يرأوك نموذجين هذا الدقل عجبوا من صداقتك ، وغاب  
[ ١٤٦ ا ] عنهم خبرك ، لأن أصل هذه الصناعة علم ومحل <sup>(١٨)</sup> ، فأنت <sup>(١٩)</sup>  
تعملين باليد ، فأيلة الصدمة بالحساب ، يبعد عليك مخرج الأنعام من الآلة ،  
ومدارم <sup>(٢٠)</sup> على الطرب حتى يكمل مملك أصل الصدمة . وإلا فأنت <sup>(٢١)</sup> حاجة  
عما قلته . قاربنى الطريقة <sup>(٢٢)</sup> التي أنت <sup>(٢٣)</sup> غشبن <sup>(٢٤)</sup> عليها ، حتى أنقل عندك ،  
وبيان قوة صداقتي بين يديك . »

(١٦) الراجع أن هذه القينة ، كانت قد قدمت على الملك الكامل محمد في سنة  
( ٢٦٩ هـ / ١٢٢٢ م ) صحبة رسل الخليفة اليه بالخلق والتقليد بالملك . وعن ذلك ،  
راجع — مثلاً — المقرئى : السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٤٢ ، سنة ٦٢٩ هـ ، ابن أبيه :  
الدر المطلوب ، ص ٢٠٥ .

(١٧) فى الأصل ( يقولوا ) .

(١٨) راجع : الفارابى : الموسيقى الكبير ، ص ٤٨ ، الحسن بن أحمد : كمال

أدب ، ص ٢٢ — ٢٤ ، وما سبق ، ص ١٤١ .

(١٩) فى الأصل ( فأنتى ) .

(٢٠) يقصد مدار الانعام .

(٢١) فى الأصل ( فأنتى ) .

(٢٢) فى الأصل ( الطريق ) .

(٢٣) فى الأصل ( أنقى ) .

قالت : « الآن يظهر بين يديك ، فامهل ولا تهجل ، حتى يأتى وقت يكون فيه خلوة للملك ، وأنا أنقل بين يديك ، بحضرة سيدى [ ١٤٦ ب ] ، حتى يكون مشاهد لفعلا » .

قال : « بخاء عند الملك من يمز عاينه من أسحا » ، فقال لذلك الرجل : « الالبلة هذه عندى دعوة ، وأريدك تكون عندى تضرب فى حضرتى » .

فقال : « سمعاً وطاعة » . فلما كن فى تلك الالبلة ، حضر عند الملك جماعة من أصحابه - وم خواص ماسكته - ، وحضر محمود الكندى بينهم .

فقال له الملك : « سمعت أنك تضرب بجميع الآلة كلها ، وأنا أريد منك أن تضرب فى حضرتى بالكعجا [ ١٤٧ ا ] ، حتى أتفرج فبك ، وأبصر حسن أياديك ، وأعرف قدرك وأعلم بهامك وفهمك » . فقال : « حباً وكرامة » . ثم أخرج الكعجا ووضعها على ركبته ، وهز أصابعه عليها ، وحرك أياديه ، وشرع يغنى بصوته ، حتى عجبوا - القوم - منه ، وخيل للذاخرين والحاشرين أن الجالس الذى هم يبه يرهس من قوة العزب ، فضرب ثانياً .

قال ناقل الحديث : « وكان فى ذلك الوقت على ثمراديف القصر عصفور يسمه ذلك [ ١٤٧ ب ] الطارب ؛ فلما ضرب بها ،<sup>(٢٥)</sup> واشتد الضرب ، نزل العصفور من على الشراية ، وصار فى وسط الجالس ينقل خطاه صوب الطارب ، وهم ينظرون .

وكان بين أيديهم باطية<sup>(٢٦)</sup> مملوءة من الطير ، قصد العصفور على الطاسة ،

(٢٥) يقصد الكعجة .

(٢٦) الباطية : خزانة شراب على شكل القدر ، كان يصب فى داخلها من أعلا الواق مختلفة من الأشربة والماء . وكانت توضع فى طرف مجلس الشراب . والجدير بالذكر أن هذه الخزانة كانت تحمل على كعب ارتفاعه شبر ونصف من الأرض ، وعليها قطاء

وجعل بفترف بمقداره حتى اكتفى (٢٧) . وصار كما ضرب الرجل بالسكبجا  
يرفرف المصنور بجناحيه (٢٨) وبرقة ص . والملك والحاضرون (٢٩) يقولون : « هذا  
هو الطرب » .

ثم قال له الملك : « أقم عدى [ ١٤٨ ] فالأولى بتعليم جاريته أنت » ،  
ثم أعطاه وأكرمه ، وأمره أن يضرب بحضرته ، فجلس يضرب بين يديه .

---

= يؤخذ عن طريقه اللون الشراب أو الماء القراح . وشكل هذا البزال على صورة بقرة  
لطيفة . وعلى ظهر البقرة رجل جالس يشير بأصبعه إلى اسم شراب من الأشربة المكتوبة  
على القرص الذى يشير إليه ، ذلك أن هذه الخزانة كانت مقسمة من الداخل - فى  
الغالب - إلى خمسة بيوتات ، البيت الأول : يحتوى على الشراب الريحاني الصنف .  
الثانى : يحتوى على ماء صرف قراح . الثالث : يحتوى على شراب مورد اللون صرف .  
الرابع : يحتوى على شراب أصفر اللون صرف . الخامس : يحتوى على شراب أحمر  
اللون صرف . فإذا أراد الساقى - مثلاً - أن يملأ كأساً صرفاً من الشراب الريحاني  
أدار القرص بحيث تأتى كلمة الريحاني أمام أصبع الرجل الجالس على ظهر البقرة ،  
فعندئذ تتحرك الجوزة المتصلة بالقرص والمتحركة فى جريان ذلك النوع من الشراب ،  
فيندفع فى أنبويه إلى البزال ( فم البقرة ) . أما فى العصر المملوكى ، فقد أقرد للشراب  
بيت خاص ، عرف فى المصطلح باسم ( الشراب خانة ) . راجع : الرزاز : الجامع ،  
ق ٩٢ ب ، فما بعدها ، ق ١٩٦ : ٩٦ ب ، وانظر صورتها ( شكل رقم ٩ ) .

( ٢٧ ) فى الأصل ( اكتفا ) .

( ٢٨ ) فى الأصل ( بأجنحيه ) .

( ٢٩ ) فى الأصل ( والحاضرين ) .



المساجد





# المراجع

## أولا - المخطوطات :

ابن سنار الوراق ( أبو محمد المظفر ابن نصر ) ( ٨٧ / ١٣ ) :

الطباخ أو الوصلة إلى الحبيب ليستغنى به عن جمل الطبايب وإصلاح  
الأغذية والأكولات وطيب الأطعمة .

( ميكروفيلم . معهد مخطوطات جامعة الدول العربية [ ١٠ ] ساعة  
أطعمة ) .

ابن سينا ( أبو علي الحسين بن عبد الله ) ( ت ٤٢٩ هـ ) :

مدخل إلى صناعة الموسيقى

( مخطوط بالمتحف البريطاني رقم 2361 . or )

ابن الطحان ( أبو الحسن محمد بن الحسن ) ( ق ١٤ م )

حاوي القبول وسلاوة المزون

( مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم [ ١٣٦٢ م ] موسيقا )

ابن مذكى ( محمد ) ( ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م ) :

- الحيل في الحروب وحفظ الدائن والدروب

( ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم [ ١٩٩ ]  
فروسية ) .

- القديرات السلطانية في سياسة الصفاة الحربية

( مخطوط مسموع بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٦٣٣٧ ) .

- الأدلة الرسمية في التعالي الحربية .

( ميكرو فيلم بمحمد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم [١] فروسية ) .

الأدلى ( كمال الدين أبى الفضل جعفر بن ثعلب ) ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ) :

الأماع بأحكام الأسماع

( مخطوط بدار السكتب المصرية رقم [ ٣٦٨ ] تصوف ) .

الأصراى ( محمد بن عيسى الحنفى ) ( ق ١٥ م ) :

نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال للفروسية

( رسالة دكتوراه مقدمة من : نبيل محمد عهد العزيز إلى : كلية الآداب ،

جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢ ) .

جمال الدين حسين بن أحمد :

روضة السهام في علم الأنعام

( ميكرو فيلم « ضمن كتاب في معرفة الفناء والهدوك . . . » بمحمد

مخطوطات جامعة الدول العربية رقم [ ٤٢ ] موسيقا )

الحداد المصرى ( أبى الحسن على بن محمد ) :

حديثة اللادامة وطريقة المناسمة

( مخطوط بدار السكتب المصرية رقم [ ٧٤ ] أدب ) .

الراز ( بديع الزمان أبى العز بن إسماعيل الجزرى ) ( ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م ) :

الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل

( ميكرو فيلم بمحمد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم ( ٥ ، ٢ )

صناعة أطعمة ) .

سعودى إبراهيم المصرى الشافعى (ق ٥٧ / ١٣ م) :

زهرة الحديقة فى علم الموسيقى

( مخطوط بد المكتب المصرية رقم [ ٤٤ ] موسيقا نيدورية ) .

السقا ( القالى إبراهيم ) :

بلوغ المقصود ، مختصر السعى الحمود فى تأليف المصاكر والجود .

( مخطوط بدار المكتب المصرية رقم [ ٣١ ] فروسية تيمورية ) .

عهد المؤمن ( سفى الدين بن فامر الأموى ) ( ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م ) :

- الأدوار فى علم الألحان

( مخطوط بدار المكتب المصرية رقم [ ٩ ] موسيقا تيمورية ) .

- الرسالة الشرفية فى النسب التأليفية .

( ميكروفيو - لم يعمد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم [ ١٤ ]

موسيقا ) .

عهد المؤمن للبندادى :

أدوار الإيقاع فى معرفة النغم

( مخطوط بدار المكتب المصرية رقم [ ٥ ] موسيقا تيمورية ) .

الغزالى ( أبو حامد ) :

بوراق الأنواع و الرد على من يحرم الصالح ( مخطوط بدار المكتب

المصرية رقم ٢٣٦ مجاميع تيمورية ) .

القاسى ( عهد الرحمن بن المذهب ) :

الجوع فى علم الموسيقى والطبوع

( مخطوط « ملحق بكتاب كشف الموم والكرب » بالمكتبة

الكرودى ( عبد القادر الكلال الحسين ) :

كشف النعمة فى بيان حرب للنظام حق على هذه الأمة

( مخطوط بدار الكتب المصرية رقم [ ٩٥ ] فروسية تيمورية ) .

المشهدى ( محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصارى ) ( ق ١٥ م ) :

كشف الموموم والكرب فى شرح آلة الطرب<sup>(١)</sup>

( ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم [ ٣٨ ]

موسيقى ) .

المقدسى ( عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم ) ( ت ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ) :

حل الرموز ومفاتيح الكمنوز

« مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم [ ٢٦٣٣٠ ] » .

ناصر السكبي العمودى ( ق ١٢ م ) .

بلوغ الأوطار فى بيان ترنم الأوتار فى علم الموسيقى

( مخطوط بدار الكتب المصرية رقم [ ١٢ ] موسيقا تيمورية ) .

مجهول : الروضة الفناء وأصول الفناء

( ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم [ ١ / ٣٧ ]

( إسكوريال ) .

مجهول : زين الألحان فى علم تأليف الأوزان

( مخطوط بدار الكتب المصرية رقم [ ٦٨ ] موسيقا تيمورية ) .

---

(١) اعتمدنا فى نسبة هـ هذه المخطوطة للمشهدى على النسخة الثانية منها ، والمخطوطة  
بالمكتبة الأزهرية [ رقم ٧٢٠٨ أباطة ] ، وهى نسخة خالية من الهجاءات .

مجهول : كتاب في معرفة الفناء والهنوك والطرب  
( ميكرو فيلم بمهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم [٤٢] موسيقا ) .

ثانياً : المصادر المطبوعة :

الأبشيى ( شهاب الدين أحمد ) ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م

المستظرف في كل فن مستظرف

( مصر ١٧٢٩ هـ / ١٨٦٢ م ) .

ابن سعيد الأندلسى :

الدهوم الزاهرة في حل حاضرة القاهرة .

القسم الخاص بالقاهرة من كتاب : « المغرب في حل المغرب »

تحقيق : حسين نصار .

( مصر ١٩٧٠ )

الأدوى ( كمال الدين جعفر بن ثعلب ) ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م )

الطالع السعيد

تحقيق : سعد محمد حسن

( مصر ١٩٦٦ ) .

الأهلى ( البدر ) :

أرجوزة الأتنام

نشرها عباس الزاوى

( بكفاب للموسيقا المرافية )

( بغداد ١٢٧٠ هـ / ١٩٥١ م ) .

الأصفهاني ( أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي ) ٧٨٤ : ٨٣٥ هـ .

الأغاني

الأصلهاني (المعاد الكاتب) (٥١٩ : ٥٩٧ هـ / ١١٢٥ / ١٢٠٠ م) :

الفتح القسي في الفتح القدسي

تحقيق : محمد محمود صبح

( مصر ١٩٦٥ )

ابن أبي أسيدمة ( موفى الدين أبو العباس أحمد بن القاسم ) :

عوون الأنباء في طبقات الأطباء

( مصر ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ) .

ابن الأثير ( عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكارم محمد بن عبد الكريم

ابن عبد الواحد الشيباني ) :

الكامل في التاريخ

( ط . بيروت )

ابن إياس ( محمد بن إياس الحنفى ) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور

تحقيق : محمد مصطفى

( مصر ١٩٦٠ - ١٩٧٥ ) .

ابن أبيك للدوادار ( أبي بكر بن عبد الله ) :

ج ٧ كفى الدرر وجامع الضرر

- الدرر المطلوب في أخبار بني أيوب

تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور

- الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر

تحقيق : هانس روبرت دويغر

( مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م )

- ج ٨ ، الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية

تحقيق : أولرخ هارمان

( مصر ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ )

ابن بطوطة ( أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي ) :

الرحلة ، المساهمة : تحفة النظائر في غرائب الأمصار ومجائب الأسفار

( بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ) .

ابن تفرى بردى ( جمال الدين أبي الحسن بن يوسف ) :

- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة

( مصر ١٩٥٦ — ١٩٧١ )

- المنهل الصافي والمستوفى بمد الوافي

ج ١ ، تحقيق : أحمد يوسف نجاشي

( مصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ) .

ابن قيمية ( تقي الدين أبي المباس أحمد بن عبد الحلیم ابن عبد السلام الحرانی

الدمشقي ) ( ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ) :

كتاب السماع والرقص

« جمعه الشيخ محمد بن المديجي »

( مصر ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م )

ابن جبير ( أبي الحسين محمد بن أحمد جبير الكنفاني الأندلسي البلبسى ) :

الرحلة

( مصر ١٩٠٧ )

ابن الجوزى ( جمال الدين أبي البرج عبد الرحمن ) ( ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ) :

تلخيص إبليس

( بيروت ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م )

ابن الحاج بي عبد الله محمد بن محمد العبدري .

الدخل

( مصر ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م ) .

ابن حجر ( شهاب الدين أحمد بن حجر المصقلاني ) ( ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ) :

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

تحقيق : محمد سيد جاد الحق

( مصر ١٩٦٦ )

إنشاء القصور بأنبياء المعمر

تحقيق : حسن حبشي

( مصر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م )

لسان الميزان



( الهند ١٣٢٩ هـ )

ابن خرداذبة ( ت ٣٠٠ هـ ) :

كتاب اللهم والملاهي

نشره عباس المزاي ، بكتاب الموسيقى العراقية

( بغداد ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ )

ابن خلدون ( عبد الرحمن محمد الحضرمي المغربي ) ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ ) :

المقدمة

( مصر ١٢٧٤ هـ / ١٨٦٧ م ) .

ابن خلكان ( أبي المباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ) ( ٦٠٨ هـ :

٦٨١ هـ / ١٣١١ : ١٢٨٢ م ) :

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

( ط بيروت )

ابن رشيق ( أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ) :

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

( بيروت ١٩٧٢ ) .

ابن زبلة ( أبو منصور الحسين بن محمد ) ( ٢٤٠ هـ ) .

الكافي في الموسيقى

تحقيق : زكريا يوسف

( مصر ١٩٦٤ ) .

ابن سلة النحوى ( أبى الفضائل ) ( ت ٩٠ هـ )

كتاب للمردو اللامى

نشره : عباس المزوى « بكتاب الموسيقى العراقية »

( بغداد ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ ) .

ابن سيدة ( أبى الحسن على بن إسماعيل النحوى ) ( ت ٤٥٨ هـ ) :

المخصص

( مصر ١٢١٨ هـ / ١٨٠٢ م )

ابن سبنا :

رسالة فى الموسيقى

نشرها : جرجيس فتح الله « بكتاب فارمر : الموسيقى العربية -

الملحق ٣ )

( بيروت ١٩٧٢ ) .

ابن شاكر ( محمد بن شاكر بن أحمد السكتي ) ( ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م ) :

فوات الوفيات

تحقيق : محمد عبي الدين عبد الحميد ( مصر ١٩٥١ )

ابن شداد ( سناء الدين ) :

الدواير السلطانية والهاشمى اليوسمية

أوسيرة صلاح الدين .

تحقيق : جمال الدين الشيال

( مصر ١٩٦٤ ) .

ابن طولون ( شمس الدين محمد ) ( ٨٨٤ هـ - ٩٥٣ / ١٤٧٩ : ١٥٤٦ م ) :

مفاكمه الخللان فى حوادث الزمان

تحقيق : محمد مصطفى

( مصر ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م ) .

ابن عبد ربه ( أحمد بن محمد ) ( ت ٣٢٨ هـ ) :

العقد الفريد

تحقيق : محمد سعيد العربيان

( مصر ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م )

ابن عبد الظاهر ( محبى الدين ) :

تشرىف الأيام والمصور فى سيرة الملك المنصور

تحقيق : مراد كامل

( مصر ١٩٦١ ) .

ابن العباد ( أبى الفلاح عبد الحى الحنبلى ) ( ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م ) :

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

( ط . بيروت ) .

ابن الفرات ( ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ) :

تارىخ الدول والملوك

تحقيق : قسطنطين زريق ( فى عدة أقسام : ٧ ، ٨ ، ٩ ) .

( بيروت ١٩٣٦ ) .

ابن كثير ( أبو اللدا الحافظ الدمشقي ) ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م ) :  
البداية والنهاية

( بيروت ١٩٦٦ ) .

ابن كشاف ( أبي الفتح محمود ) :

أدب القديم ، أو أدب القدماء ولطائف الظرفاء

( مصر ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م )

ابن اللقن ( سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ) ( ٧٢٣ -  
٨٠٤ هـ / ١٣٢٣ - ١٤٠١ م ) :

طبقات الأولياء

تحقيق : نور الدين شريعة

( مصر ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ) .

ابن المنجم ( أبو أحمد بن علي بن يحيى ) ( ٣٠٠ هـ ) :

رسالة ابن المنجم في الموسيقى .

تحقيق : يوسف شوقي

( مصر ١٩٧٦ )

ابن نباتة المصري ( جمال الدين ) ( ٦٨٦ - ٧٦٨ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٦ م ) :

شرح المعيون في شرح رسالة ابن زيدون

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم

( مصر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م )

ابن واصل ( جمال الدين محمد بن سالم ) ( ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م ) :

ج ٤ ، ٥ تحقيق : حسنين محمد ربيع

( مصر ١٩٧٢ - ١٩٧٧ )

أبو الفدا ( عماد الدين إسماعيل ) :

المتنصر في أخبار البشر

( ط . بيروت ) .

البنفادي ( عبد القادر بن عمر ) ( ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م )

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

( مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ) .

الجلو اليقى ( أبى منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ) ( ٤٦٥ - ٥٤٠ هـ )

العرب من الكلام الأنجمى على حروف المعجم

تحقيق : أحمد محمد شاكر

( مصر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م )

الحجوازي ( شهاب الدين أبو العجيب محمد بن على ) ( ت ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م ) :

ثلاث رسائل

( مصر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م ) .

الحسن بن أحمد بن على الكاتب ( ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م ) :

كامل أدب الفناء

تحقيق : غطاس عبد الملك

( مصر ١٩٧٥ ) .

الحسن بن عبد الله بن محمد ( ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ) :

آثار الأول في ترتيب الدول

ابن كثير ( أبو اللدا الحافظ الدمشقي ) ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م ) :  
البداية والنهاية

( بيروت ١٩٦٦ ) .

ابن كشافهم ( أبي الفتح عمود ) :

أدب القديم ، أو أدب القدماء ولطائف الظرفاء

( مصر ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م )

ابن الملقن ( سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ) ( ٧٢٣ -  
٨٠٤ هـ / ١٣٢٣ - ١٤٠١ م ) :

طبقات الأولياء

تحقيق : نور الدين شريعة

( مصر ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ) .

ابن المنجم ( أبو أحمد بن علي بن يحيى ) ( ٣٠٠ هـ ) :

رسالة ابن المنجم في الموسيقى .

تحقيق : يوسف شوقي

( مصر ١٩٧٦ )

ابن نباتة المصري ( جمال الدين ) ( ٦٨٦ - ٧٦٨ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٦ م ) :

شرح المعيون في شرح رسالة ابن زيدون

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم

( مصر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م )

ابن واسل ( جمال الدين محمد بن سالم ) ( ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م ) :

ج ٤ ، ٥ تحقيق : حسنين محمد ربيع

( مصر ١٩٧٢ - ١٩٧٧ )

أبو الفدا ( عماد الدين إسماعيل ) :

المتنصر في أخبار البشر

( ط . بيروت ) .

البنفادي ( عبد القادر بن عمر ) ( ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م )

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

( مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ) .

الجلو اليعقبي ( أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ) ( ٤٦٥ - ٥٤٠ هـ )

العرب من الكلام الأنجمي على حروف المعجم

تحقيق : أحمد محمد شاكر

( مصر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م )

الحجوازي ( شهاب الدين أبو العلي محمد بن علي ) ( ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م ) :

ثلاث رسائل

( مصر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م ) .

الحسن بن أحمد بن علي الكاتب ( ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م ) :

كمال أدب الفقهاء

تحقيق : غطاس عبد الملك

( مصر ١٩٧٥ ) .

الحسن بن عبد الله بن محمد ( ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ) :

آثار الأول في ترتيب الدول

الحسيني (حسين محمد) :

كتاب : فرائس المجالس السلطانية

نشره : همد الوهاب عزام « بكتاب مجالس السلطان الفوري » .

( مصر ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م ) .

الطوارزي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) ( ٣٧٠ هـ ) :

مفاتيح العلوم

تحقيق : ج -- فان فلوتين

( بريل ١٩٦٨ ) .

الذهبي (شمس الدين) :

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

تحقيق : بشار عواد معروف

م . ١٨ ، ق ١ ( ٦٠١ هـ - ٦١٠ هـ / ١٢٠٤ - ١٢١٣ م ) :

( مصر ١٩٧٧ ) .

الراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل) :

... الذريعة إلى مفاهيم الشريعة

( مصر ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م )

— محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

( بيروت ١٩٦١ ) .

رسالة إخوان الصفا ( ق ١٠ م )

( مصر ١٨٦٦ ) .



رشيد غالب :

شرح ديوان ابن الفارض

جمعه من شرحى الشيخ حسن البوربني وعبد الفتى للبابسى .

( مصر ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م ) .

السبكى ( تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين ) :

طبقات الشافعية الكبرى

( مصر ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م )

الصخاوى ( شمس الدين محمد بن عيد الرحمن ) ( ت ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م ) :

- الضراء للامع لأهل القرن التاسع

( مصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ) :

- التبرك فى ذيل السلوك

( اثر مكتبة الكليات الأزهرية

( بدون تاريخ ) - مصر ) .

السللى ( أبى عبد الرحمن ) ( ت ٤١٢ هـ ) :

- طبقات الصوفية

تحقيق : نور الدين شريفة

( مصر ١٩٥٣ )

- جوامع آداب الصوفية

تحقيق : ايثان كولبرج

( القدس ١٩٧٦ ) .

السيوطى ( جلال الدين عبد الرحمن ) :

حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة

( مصر ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ) .

الحسيني (حسين محمد) :

كتاب : فرائس المجالس السلطانية

نشره : همد الوهاب عزام « بكتاب مجالس السلطان الفوري » .

( مصر ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م ) .

الخوازمي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) ( ٣٧٠ هـ ) :

مفاتيح العلوم

تحقيق : ج -- فان فلوتين

( بريل ١٩٦٨ ) .

الذهبي (شمس الدين) :

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

تحقيق : بشار عواد معروف

م. ١٨، ق ١ ( ٦٠١ هـ - ٦١٠ هـ / ١٢٠٤ - ١٢١٣ م ) :

( مصر ١٩٧٧ ) .

الراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل) :

... الذريعة إلى مفاهيم الشريعة

( مصر ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م )

— محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

( بيروت ١٩٦١ ) .

رسالة إخوان الصفا ( ق ١٠ م )

( مصر ١٨٦٦ ) .

رشيد غالب :

شرح ديوان ابن الفارض

جمعه من شرح الشيخ حسن البوريني وعبد الفتى للقباسى .

( مصر ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م ) .

السبكي ( تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين ) :

طبقات الشافعية الكبرى

( مصر ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م )

الصغاوى ( شمس الدين محمد بن عيد الرحمن ) ( ت ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م ) :

— الضراء للامع لأهل القرن التاسع

( مصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ) :

— التبرك في ذيل السلوك

( اثر مكتبة الكليات الأزهرية

( بدون تاريخ ) — مصر ) .

السلبي ( أبي عبد الرحمن ) ( ت ٤١٢ هـ ) :

— طبقات الصوفية

تحقيق : نور الدين شريفة

( مصر ١٩٥٣ )

— جوامع آداب الصوفية

تحقيق : ايثان كولبرج

( القدس ١٩٧٦ ) .

السيوطي ( جلال الدين عبد الرحمن ) :

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة

( مصر ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ) .



الشجاع (شمس الدين) :

تاريخ الملك الناصر محمد بن علاون الصالحى وأولاده  
تحقيق : بربارة شيفر

( فيسبان ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م )

الصلدى (صلاح الدين خليل ابن أبيك) :

نسكت الهيمان فى نسكت العميان

( مصر ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ) .

الصيرفى (الطيب الجوهري على بن داود) :

— ابناء المصر بإبناء المصر

تحقيق : حسن حبشى

( مصر ١٩٧٠ )

— زهرة النفوس والأبدان فى توايخ الزمان

تحقيق حسن حبشى

( مصر ١٩٧٠ - ١٩٧٤ ) .

الطوسى (أبى نصر المراج) (ت ٣٧٨ هـ) :

الشمع

تحقيق : عبد الحليم محمود وآخرون

( مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ) .

الطوسى ( نظام الملك ) :

سياسة نامة

تعريب : السيد محمد المزوى

( مصر ١٩٧٦ ) .



الكشكول

تحقيق : طاهر أحمد الزاوي

(مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م)

المعري (القاضي شهاب الدين بن فضل الله) :

التعريف بالمصطلح الشريف

(مصر ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م)

المبني (بدر الدين) :

السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ الحمودي

تحقيق : فهم محمود شاتوت

(مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)

الغزالي (أبو حامد) :

إحياء علوم الدين

(مصر ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)

الغزولي (علاء الدين علي بن عبد الله البهائي) (ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م) :

مطالع البدور في منازل السرور

(مصر ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م)

الفارابي (أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان) (٣٣٩ هـ) :

الموسيقى الكبير

تحقيق : غطاس عبد الملك خشبة

(مصر ١٩٦٧ م)

القشيري (أبي القاسم عبد الكريم هوازن) (ت ٤٦٥ هـ) :

الرسالة القشيرية في علم التصوف

(مصر ١٨٦٧)



الشجاع (شمس الدين) :

تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده

تحقيق : بربارة شيفر

( فيسبان ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م )

الصلدى (صلاح الدين خليل ابن أبيك) :

نسكت الهيمان فى نسكت العميان

( مصر ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ) .

الصيرفى (الطيب الجوهري على بن داود) :

— ابناء المصر بإبناء المصر

تحقيق : حسن حبشى

( مصر ١٩٧٠ )

— زهرة النفوس والأبدان فى توايخ الزمان

تحقيق حسن حبشى

( مصر ١٩٧٠ - ١٩٧٤ ) .

الطوسى (أبى نصر المراج) (ت ٣٧٨ هـ) :

الشمع

تحقيق : عبد الحليم محمود وآخرون

( مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ) .

الطوسى ( نظام الملك ) :

سياسة نامة

تعريب : السيد محمد المزوى

( مصر ١٩٧٦ ) .



الكشكول

تحقيق : طاهر أحمد الزاوي

(مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م)

المعري (القاضي شهاب الدين بن فضل الله) :

التعريف بالمصطلح الشريف

(مصر ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م)

المبني (بدر الدين) :

السيف المهدى في سيرة المالك المؤيد شيخ الحمودي

تحقيق : فهم محمود شاتوت

(مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)

الغزالي (أبو حامد) :

إحياء علوم الدين

(مصر ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)

الغزالي (علاء الدين علي بن عبد الله البهائي) (ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م) :

مطالع البدور في منازل السرور

(مصر ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م)

الفارابي (أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان) (٣٣٩ هـ) :

الموسيقى الكبير

تحقيق : غطاس عبد الملك خشبة

(مصر ١٩٦٧ م)

القشيري (أبي القاسم عبد الكريم هوازن) (ت ٤٦٥ هـ) :

الرسالة القشيرية في علم التصوف

(مصر ١٨٦٧)

القلقشدى ( أبو العباس أحمد ) ( ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م )

صبح الأعشى فى صناعة الأنشا

( مصر ١٩١٣ - ١٩٢٨ ) .

المقرئى ( تقي الدين أحمد بن على ) ( ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ) :

— السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ ، ٢ ( ٦ أقسام ) تحقيق : محمد مصطفى

( مصر ١٩٤٢ - ١٩٥٨ )

ج ٣ ، ٤ ( ٦ أقسام ) تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور

٠ ( ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م )

— الوعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار

( مصر ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م ) .

الفواجى ( شمس الدين محمد بن الحسن ) ( ت ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م ) :

حلبة السمكيت فى الأدب والنوادر المتلفة بالخرابات

( مصر ١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩ م ) .

النوبرى ( شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد ) ( ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م ) :

نهاية الأرب فى فنون الأدب

( مصر ١٣٤٥ م / ١٩٢٦ م ) .

المروى ( أبو الحسن على بن أبى بكر ) ( ت ٦١١ هـ / ١٢١٤ م ) :

التذكرة المروية فى الحيل الحربية

تحقيق : جايينى سورديل تومنين

Bulletin d' etude Tome XVII

( 1961—62 )

ياقوت الحموى : معجم الأدهاء ( ط . بيروت ) .



مجهول : الآلة التي تزرع بنفسها ، صيغة بنى موسى بن شاكر  
نشر : جرجيس فتح الله « بكتاب قارمر : تاريخ الموسيقى العربية ،  
ملحق ١١٢

• ( بيروت ١٩٧٢ )

مجهول : حوايات دمشقية ( ٨٣٤ / ١٣٣٣ / ١٣٣٨ م )  
تحقيق : حسن حبشي

• ( مصر ١٩٦٨ )

مجهول : صفة الجليل التي إذا حرك خرجت منه أصوات مختلفة شجية غفجة .  
نشره : جرجيس فتح الله « بكتاب الموسيقى لقارمر ، الملحق ٣ )  
( بيروت ١٩٧٨ م )

مجهول : صنعة الأرغن الجامع لجميع الأصوات .

نشر : جرجيس في نفس الكتاب السابق . ( الملحق ٢ )

مجهول : هل الآلة التي أخذها مودسطس يذهب صوتها سبعين ميلا .  
نشر : جرجيس ، في نفس الكتاب السابق ( الملحق ٢ ) .

### ثالثاً - المراجع الحديثة :

أحمد صادق الجلال :

الأدب العامي في مصر في العصر المماليكي

( مصر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م )

اسرائيل ولفندون ( أبو ذؤيب ) :

موسى بن ميمون

القلقشدى ( أبو العباس أحمد ) ( ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م )

صبح الأعشى فى صناعة الأنشا

( مصر ١٩١٣ - ١٩٢٨ ) .

المقرئى ( تقي الدين أحمد بن على ) ( ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ) :

— السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ ، ٢ ( ٦ أقسام ) تحقيق : محمد مصطفى

( مصر ١٩٤٢ - ١٩٥٨ )

ج ٣ ، ٤ ( ٦ أقسام ) تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور

( ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م ) .

— الوعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار

( مصر ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م ) .

الفواجى ( شمس الدين محمد بن الحسن ) ( ت ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م ) :

حلبة السكيت فى الأدب والمواد المتعلقة بالخرابات

( مصر ١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩ م ) .

النويرى ( شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد ) ( ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م ) :

نهاية الأرب فى فنون الأدب

( مصر ١٣٤٥ م / ١٩٢٦ م ) .

المروى ( أبو الحسن على بن أبى بكر ) ( ت ٦١١ هـ / ١٢١٤ م ) :

التذكرة المروية فى الحيل الحربية

تحقيق : جايينى سورديل تومنين

Bayletin d' etude Tome XVII

( 1961—62 )

ياقوت الحموى : معجم الأدياء ( ط . بيروت ) .

مجهول : الآلة التي تزرع بنفسها ، صيغة بنى موسى بن شاكر  
نشر : جرجيس فتح الله « بكتاب قارمر : تاريخ المسيقى العربيه ،  
ملحق ١١٢

• ( بيروت ١٩٧٢ )

مجهول : حواريات دمشقية ( ٨٣٤ / ١٣٣٣ / ١٣٣٨ م )  
تحقيق : حسن حبشي

• ( مصر ١٩٦٨ )

مجهول : صفة الجليل التي إذا حرك خرجت منه أصوات مختلفة شجية غفجة .  
نشره : جرجيس فتح الله « بكتاب الموسيقى لقارمر ، الملحق ٣ )  
( بيروت ١٩٧٨ م )

مجهول : صنعة الأرغن الجامع لجميع الأصوات .

نشر : جرجيس في نفس الكتاب السابق . ( الملحق ٢ )

مجهول : هل الآلة التي أخذها مودسطس يذهب صوتها سبعين ميلا .  
نشر : جرجيس ، في نفس الكتاب السابق ( الملحق ٢ ) .

### ثالثاً - المراجع الحديثة :

أحمد صادق الجلال :

الأدب العامي في مصر في العصر المماليكي

( مصر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م )

اسرائيل ولفندون ( أبو ذؤيب ) :

موسى بن ميمون

جرجيس فتح الله :

أسماء الأصوات في كتاب الأغاني الكبير

( ملحق ٤ ) بكتاب تاريخ الموسيقى لفارمر .

( بيروت ١٩٧٢ )

حسين مؤنس :

عالم الإسلام

( مصر ١٩٧٣ )

سعيد عبد الفتاح عاشور :

المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك

( مصر ١٩٦٢ ) .

الشبي ( كامل مصطفى ) :

ديوان الدوييت في الشعر العربي

( ليبيا ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م )

عباس الغزاوي :

الموسيقى العراقية في عهد المنول والتركمان ( ٦٥٦ : ٩٤١ هـ / ١٢٥٨ :

١٥٣٤ م )

( بغداد ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م )

عبد المنعم ماجد :

الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى

( مصر ١٩٧٢ ) .

عبد الوهاب عزام :

محاسن السلطان الفوري

فارمر ( هنرى چورج ) :

— تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادى  
تعريب : جرجيس فتح الله

( بيروت ١٩٧٢ م ) .

— مصادر الموسيقى العربية

تعريب : حسين نصار

( مصر ١٩٥٧ )

مار أول :

الملابس المملوكية

تعريب : صالح الشيتى

( مصر ١٩٧٢ )

نبيل محمد عبد العزيز :

الخليل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك

( مصر ١٩٧٦ )

بلبل الروضة

: أنظر السيوطى

رابعا — المراجع الأفرنجية :

Bernard Lewis : The World of Islam .

( London 1976 )

جرجيس فتح الله :

أسماء الأصوات في كتاب الأغاني الكبير

( ملحق ٤ ) بكتاب تاريخ الموسيقى لغارمر .

( بيروت ١٩٧٢ )

حسين مؤنس :

عالم الإسلام

( مصر ١٩٧٣ )

سعيد عبد الفتاح عاشور :

المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك

( مصر ١٩٦٢ ) .

الشبي ( كامل مصطفى ) :

ديوان الدوييت في الشعر العربي

( ليبيا ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م )

عباس الغزاوي :

الموسيقى العراقية في عهد المنول والتركمان ( ٦٥٦ : ٩٤١ هـ / ١٢٥٨ :

١٥٣٤ م )

( بغداد ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م )

عبد المنعم ماجد :

الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى

( مصر ١٩٧٢ ) .

عبد الوهاب عزام :

محاسن السلطان الفوري

فارمر ( هنرى چورج ) :

— تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادى  
تمريب : جرجيس فتح الله

( بيروت ١٩٧٢ م ) .

— مصادر الموسيقى العربية

تمريب : حسين نصار

( مصر ١٩٥٧ )

مار أول :

الملابس المملوكية

تمريب : صالح الشيتى

( مصر ١٩٧٢ )

نبيل محمد عبد العزيز :

الخيول ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك

( مصر ١٩٧٦ )

بلبل الروضة

/ أنظر السيوطى )

رابعا — المراجع الأفرنجية :

Bernard Lewis : The World of Islam .

( London 1976 )





الفهارس



الفہارِیس



# أولا كشف بالأعلام والامم والطوائف الواردة في متن الكتاب وحواشيه

آقينا عبد الواحد : ٤٥ ، ٤٦

آل ملك ( الأمير ) : ٧٣

آمنة بنت عبد الله : ٣٥

آنوك ( ابن القاصر محمد ) : ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٥

إبراهيم بن الربيع : ٧٢

إبراهيم بن أحمد ( أخو حيدر ) : ٥٧

إبراهيم بن بابي ( المواد ) : ٣٨

إبراهيم بن الجمال : ٣٦ ، ٣٧

إبراهيم بن طلوبك : ٤٣

إبراهيم بن محمد بن نوفل المصلي الأظفوي : ٦٣

إبراهيم الجندی : ٤٠ ، ٤١ ، ٥١

ابن آدم : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠

ابن الأنير الجزري ( ضياء الدين ) : ٦٩

ابن أحمد المصري ( شرف الدين ) : ٦٠

ابن إياس ( المؤرخ ) : ٢ ، ٦٦

ابن تفرى بردى ( المؤرخ ) : ٥٠ ، ٦٤



# أولا كشف بالأعلام والامم والطوائف الواردة في متن الكتاب وحواشيه

آقينا عبد الواحد : ٤٥ ، ٤٦

آل ملك ( الأمير ) : ٧٣

آمنة بنت عبد الله : ٣٥

آنوك ( ابن القاصر محمد ) : ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٥

إبراهيم بن الربيع : ٧٢

إبراهيم بن أحمد ( أخو حيدر ) : ٥٧

إبراهيم بن بابي ( المواد ) : ٣٨

إبراهيم بن الجمال : ٣٦ ، ٣٧

إبراهيم بن طلوبك : ٤٣

إبراهيم بن محمد بن نوفل المصلي الأظوى : ٦٣

إبراهيم الجندى : ٤٠ ، ٤١ ، ٥١

ابن آدم : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠

ابن الأمير الجزرى ( ضياء الدين ) : ٦٩

ابن أحمد المصرى ( شرف الدين ) : ٦٠

ابن إياس ( المؤرخ ) : ٢ ، ٦٦

ابن تفرى بردى ( المؤرخ ) : ٥٠ ، ٦٤

ابن نعيم الأسمردي ( مجير الدين ) : ٥٢

ابن ثعلبة : ٢٦

ابن جلود ( أبو الفضل ) : ٤١

ابن جماعة ( برهان الدين ) : ٨٥

ابن جماعة ( المز ) : ٣٩ ، ٥٥

ابن الجنييد : ٤٢

ابن الحاج : ٩٨

ابن الحراني : ٧١

ابن خضعا عبد القادر الرومي : ٤٣

ابن خلدون : ١٣٦

ابن دانيال الموصل : ٢٦

ابن دنيق العميد القشيري : ٥٧

ابن رحاب ( نور الدين علي ) : ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٥

ابن زغدون ( أبو المواهب محمد بن محمد بن أحمد ) : ٦٠

ابن الساعاني : ٥٣

ابن سريج : ٦٤

ابن السورى المعماري الموصل ( شمس الدين محمد ) : ٣٦

ابن سيد الناس ( فتح الدين ) : ٥٨

ابن شيع الشيوخ : ٢٢

ابن الشهيد الدمشقي ( بدر الدين ) : ٥٩



ابن الطحان : ٩٤ ، ٩٦

ابن عبد الله الصلوى الخاسكى : ٤٩

ابن علون الجبىذ : ٧٦

ابن العماد : ١٧

ابن عين الدولة : ٢٢

ابن الفارض ( صمر ) : ٥٩

ابن الفصيح ( عبد المزيز ) : ٣١

ابن فضل الله : ٧٨

ابن قرائن الماردى ( اسكندر ابن كشيوة ) : ٣٠ ، ٣٣ ، ٧١ ، ٩٦

ابن الفرداج ( أحمد بن محمد بن على الشهابى ) : ٣٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥

ابن كرا الحدى ( نعمس الدين محمد بن عيسى ) : ١١ ، ٣٤ ، ٥٦

ابن الليمونى : ٤٣

ابن مالك الشافعى : ٢٩

ابن المتولى : ٣٦

ابن مكاس ( كريم الدين عبد الكريم ) : ٤٩ ، ٦٦

ابن الملتن : ٩

ابن واصل ( المؤرخ ) : ٦٤

ابنة نعمة ( أنظر خديجة الرحابية ) .

أبو بكر ( بن على بن شهبان بن الناصر حسن ) : ٤٧

أبو بكر ( المنصور بن الناصر ) : ٤٨ ، ٧٩

أبو بكر بن الناصر محمد ( السلطان ) : ٣١

أبو حيان التوفىاطى : ٥٨

أبو زكريا البياسى : ١٧

أبو سعيد ( ملك القتار ) : ٧٨

أبو سعيد الكردي ( جمال الدين ) : ٩٦

أبو عبد الله محمد الأنصارى الحمصى : ٥٢

أبو الفدا ( المادح ) : ٥٥

أبو نصر بن المطران : ١٧

إتفاق المواد : ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧

٧٩ ، ٨٠

أحمد بن أبى بكر بن أحمد البغدادى ( الشهابى ) : ٥٣

أحمد بن أ. سنة : ٤٢

أحمد بن جريبان : ٤٣

أحمد بن أبنال ( المقام الشهابى ) : ٤٧

أحمد بن جريبات : ٤٣

أحمد بن حسن بن طى الأذرى : ٥٥

أحمد بن حسن بن محمد بن قلاوون : ٤٦

أحمد بن طى النسانى الأسوانى ( الرشيد ) : ٢٦

أحمد بن محمد التاطرى الدمشقى : ٦١

أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون : ٣٢ ، ٦٧ ، ٧٧

أحمد بن يحيى الجوجورى ( شهاب الدين ) : ٦٩

أحمد بن يلبغا الممرى : ٥١

الأدقوى ( السكال ) : ٥٨

الأربلى : ٩٢

أرغون الملاى : ٧٣

إسلام بن الأصفهاني : ٥٦

إسماعيل الدجيجاني : ٣٧ ، ٣٦

إسماعيل ( أنظر المصالح إسماعيل ) .

الأشرف بن المادل ( الملك ) : ٢٣

اشة تمر بن عبد الله المارديني : ٤٩

الأصفهاني ( أبو الدرج ) : ٥٦

الأصفهاني ( الراغب ) : ١٦ ، ٦٧

أصيلة أم عمر : ٤٢

الأعريق : ٢٩

أغلبك بن رمتاش الرومي : ٤٨

أفلاطون : ٧٥

أقباي الطويل : ٨

الأكراد : ١٣٣

ألباي ( الجاني ) : ١٤٠

الجمال الحسفاوى : ٥٢

الجمال السبقي : ٤٤

الحجازي : ٨١

الحسن بن علي ( بدر الدين ) : ٦١

الحسن بن هبة الله الأذفوى : ٥٩

الحسين - رضی الله عنه - : ٥٦

الطليل ( الملقى ) : ٣١

المز لدين الله الفاطمي : ١٢٦ ، ١٤٥

الفجيم يحيى : ٩٦

مير حاج ( الملك الصالح ) : ٣٦

أيدغدي المزبزي ( جمال الدين ) : ٩٨ ، ٩٩

أيقال ( السلطان الأشرف ) : ٤٠ ، ٤٧

أيتبك : ٥١

الأبويون : ٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ١٢٥

بدرية بنت جربة : ٤٥

برجوان ( الفاطمي ) : ٧٦

برسبای ( السلطان الأشرف ) : ٤٦

برقوق ( السلطان الظاهر ) : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٥

بركات ( الشريف ) : ٤٢

بركات بن موسى : ٨ ، ٨٦

برهان الدين القيراطي : ٣٦

بشقاك : ٤٦ ، ٧٢ ، ٧٦

بطليموس : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٥

الباطلى ( الشيخ ) : ٨ ، ٩

بنو اسرائيل : ١٣٣ ، ١٤٣

بنو قابيل : ١٢١

بهادر آص : ٦٧

البولقة : ٤٣

البياضى ( أنظر أبو زكريا )

بياض عودية ( قومة ) : ٦٧ ، ٧٧

بيبرس ( الأتابك ) : ٣٧

بيبرس للجاشنكير : ١٣٨ ، ١٣٤

بيصرى ( بدر الدين ) : ٤٨

القتار : ٧٨

تحفة ( الفنية ) : ٨٢

الترا كيشى الحنبلى ( علاء الدين ) : ٥٦

الترك : ٩٢

تصايف ( الفقيه الرياضى ) : ٢٨

تفبك بن عبد الله : ٥١

تفكز : ٩٦

جارية المطاع : الفنية ) : ٤٧

جاني بك : ٥١

جمفر بن ثعلب : ٦٣

جقمق : ( السلطان الظاهر ) : ٣٩ ، ٥٧ .

جلال المظفرى : ٤٣

جمال الدين محمود (الأستاذار) : ٧٥

جمال الكفاة : ٧٣

حاجي (السلطان الظفر) : ٣٣، ٣٤، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٩

حجازي بن أحمد الدبر طاني : ٦٠

حدق (جازية الفاسر محمد) : ٦٨

حصام الدين (الأمين) : ٢٣

حسن (السلطان الفاسر) : ٣٣، ٤٦، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٧

حليم بن الأحوس : ١٢٥

حلم (الفتية) : ٧٦

حيدر بن أحمد الرومي : ٥٧

خديجة ابنة نجيعة : ٤٠، ٧٢

خديجة أم خوخة : ٤٥

خديجة الرحابية : ٤١، ٤٢، ٧٢، ٧٦

خشقدم (السلطان) : ٤٠

الخلفاء الفاطميون : ٥٧

خليل (الشبيب) : ٣٦

خمار بن نحرير : ٧٦

خفافر (المرابي) : ١٣٨

خوبى المواد : ٧٢، ٧٦

خوند الحجازية : ٩

داود ( الملك الخامس ) : ٢٤ ، ٢٥

الدهقان ( المشبب ) : ٣٣ ، ٣٤

دنانير : ١٤٣

دنيابنت الأقباعى الدمشقية : ٢٢ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧

دبيلة ( الخفية ) : ٣٣ ، ٨٦

الدويك ( محمد ) : ٤١ ، ٤٣

رباب ( أورييب ) : ١٣٥ ، ١٣٨

رزق الله ( أخو الأمير النشو ) : ٧١

الرشيد : ٤٦

الروم : ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨

ريشارد ( الملك ) : ١٨

زكريا بن يحيى بن يوسف الدشفاوى : ٦١

زهرة ( الخفية ) : ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٥

زهير بن هرماس الأدفوى : ٩

الساحاتى ( فخر الدين ) : ٢٧

صت الفخر بنت الفاجر : ٢٠ ، ١١٤

صعاد : ١٣٥

صعداء بنت عامر العيسى : ١٢٨

سلى ( المظلية ) : ٣٣ ، ٧٠

سيد على وفا : ٥٤

سيد محمد وفا : ٥٩

السيك-ونى ( محمد البديوى ) : ٤١ ، ٤٣

شافع بن على : ٦٦

الشافعى ( كمال الدين ) : ٢٨

شبيب بن حمدان : ٧٩

شقات : ٤٢

شرف بن طراد : ١٣٩

شعبان بن حسين ( الملك الأشرف ) : ٣٥ ، ٧٦ ، ٨٥

شعبان ( الملك الكامل ) : ٦٩ ، ٧٩

الشهاب المصورى : ٤٠ ، ٤١

الشماسى ( شاد العمائر ) : ٤٢

شهریار بن خاقان للمعجمى : ١٢٦

شيخ بن عبد الله المحمودى ( الملك المؤيد ) : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٥

٦٥ ، ٥٧

الصالح اسماعيل ( السلطان ) : ١٠ ، ٣٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩

صالح عبد القوى الأسناتى : ٥٩

صلاح الدين الأربلى : ٢١ ، ٢٢

صلاح الدين الأيوبى : ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٥٣

صلاح الدين الصفدى : ٥٦ ، ٨٩

صفى الدين عبد المؤمن : ٣٠ ، ٥١ ، ١٢٩ .

الصليبيون : ١٦

الصليبيون : ١٣٧



ضيعة الحوية : ٣٠

ضيعة خاتون ( ابنة الملك العادل ) : ٧٨

طاجار ( الدوادار ) : ٣٢

طاشتمر بن عبد الله الملائي : ٤٩

ططر ( لسلطان الظاهر ) : ٣٩

طاوفان الحسنى : ٤٩

طيفور : ٤٩

الظاهر لدين الله ( الخليفة ) : ٧٦

طلبية ابنة يزداد ( الفتية ) : ٨٢

العادل ( الملك ) : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٨ ، ٨٢

للمميز ( الملك ) : ١٧

عبد الحفيظ علي بن أحمد الخياط ( البردادار ) : ٧٢

عبد الرحمن ( الموسيقى ) : ٤١

عبد العزيز بن برقو : ( المنصور ) : ٣٧

عبد القادر بن أبي ذاكر محمد القاياني : ٥٤

عبد القادر الرومي : ٤٣

عبد القادر محمد الوقائي : ٤١

عبد القوي بن جعفر الأسفاني : ١٠

عبد العظيم الميرفي : ٨

عبد الله بن الحسن الأذري ( جمال الدين ) : ٥٢

عبد الله بن خليل بن يوسف اللارداني (جمال الدين) : ٥٥

عبد الله بن علي بن مبريد (تقي الدين السروجي) : ٥٥

عبد علي العواد : ٣٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٠

عبد المؤمن (أنظر: صفى الدين) .

المعجم : ١٢٠

المعجمي (فتح الدين) : ٥١

مجيبة (الغنية) : ٢٢

المراقبون : ١٤٣

المرب : ١٢ ، ١٥ ، ٤٢

مرب الجاهلية : ١٣٤ ، ١٣٨

عزيزة بنت السطحي : ٤٤

عظمط : ٢٣ ، ٢٤

علاء الدين التراكيشي الحنبلي : ٥٦

علي بن بركات (الشريف) : ٧٢

علي بن بطيخ : ٥٥

علي بن رحاب : ٤٠ ، ٤١ ، ٥١

علي بن الشاطر : ٣٦

علي بن عبد الرحمن بن يونس النعجم : ٨٨

علي بن عبد الله المارديني : ٣٠

علي بن غانم : ٤٤

على بن الناصر صلاح الدين ( الملك الأفضل ) : ١٨ ، ١٩

عمر بن طقصور ( ركن الدين ) : ٤٨

عمر بن الفارض ( أنظر : ابن الفارض ) .

عبد السحرتي ( اللالا ) : ٧٣

عيسى ( النبي ) : ٢١ ، ١١٤

عيسى ( الملك العظيم ) : ٢٠ ، ٢٣

الغوري ( السلطان ) : ٨ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٦

الغاري ( الموسيقي ) : ١١ ، ٥٦ ، ١٢١

فارس القطلوقجاوي الرومي : ٥٠

الفاطميون : ١٦ ، ٧٦

فرج ( السلطان الناصر ) : ٢٨ ، ٥٠

فرحة بنت الخايطة : ٦١

الفرس : ١٢١ ، ١٢٥

فرعون : ٢٠ ، ١١٤

الفرنج : ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٩٢

قايتباي ( السلطان الأشرف ) : ٤١

القرافي ( علم الدين ) : ٣٦

قرقاش ( سيدي كبير ) : ٥٠

القزويني ( القاضي جلال الدين ) : ٥٢

قلاوون ( السلطان المنصور ) : ١٢ ، ١٤

القلاء شدي : ١٢٦

قاری (الأمیر): ۶۸

قدیر (أبو بكر بن ناصر الدين محمد الطرابلسي) (٤١٠)

قوصون: ۳۲، ۴۹، ۵۶

قوم لوط : ۱۴۳

قومة ( أنظر بياض عودية ) .

قېزطوغان العىلاى: ۱ •

قيمة الظاهرية (المقدية) : ٨٢

الكامل شعبان بن الناصر محمد (السلطان) : ٣٢

الكاميل محمد (الك) : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٨ ، ٧٧

112, A.

کتیلة ( انظر : ابن قراتان ) .

کرتبای (الوالی) : ۸

الكردي (جمال الدين أبو سعيد) : ۳۳

السكرية (محظية): ٣٣، ٧٠

کشاجم: ۱۰۱، ۱۲۲، ۱۲۵

کشفنا الجموی الیابقاوی : ۴۹

کیا: ۱۵: ۲۳، ۷۱

لا حين الحماي (السلطان) : ٣٠

لوبا بن لك : ١٣٠

المك بن مقوشلح : ١٢١

أؤنؤ بن عبد الله ( الطوائى ) : ٤٧

لوط : ١٤٣

الماردانبون : ٤١

النوكر على الله حمد ( الخليفة ) : ٥١

• مجير الدين عمر بن الالهلى : ٥٧

حمد - صلى الله عليه وسلم - : ٢٠ ، ١١٤

حمد آفينا آصر ( ناصر الدين ) : ٨٥

حمد أبو البركات ( شمس الدين ) : ٤٩

حمد بن أحمد بن أبى بكر الرنوطى : ٥٣

حمد بن أحمد بن محبوب : ٥٢

حمد بن أحمد الخلامى : ٥٣٠

حمد بن أحمد بن عبد الله المصرى ( زوين ) : ٦٠

حمد بن الحسن النواجى ( شمس الدين ) : ٦٣

حمد بن الظاهر بيرس ( الملك السعيد ) : ٩ ، ٢٩

حمد بن الظاهر جقمق : ٤٨

حمد المارونى ( ناصر الدين ) : ٤٠

حمد بن بيرس الظاهرى برقوق : ٤٦

حمد بن عبد الله بن صغير : ٥٣

حمد بن عبد الواحد السمواسى ( كمال الدين ) : ٦

حمد بن على بن شعبان بن الناصر حسن : ٤٧

محمد بن علی بن شعبان البزاز الجندی : ۵۳

محمد بن علی بن عبد الوارثی ( شمس الدین ) : ۱۱

محمد بن یحیی بن وعب : ۵۷

محمد بن حمزه بن علی بن عبد الصمد : ۵۹

محمد بن عوفیة : ۴۳

محمد بن تميم بن حسن بن کر ( أنظر : ابن کر ) .

محمد بن فقیق : ۴۵

محمد بن بلال بن السلیمان الفاسر : ۹ ، ۳۰ ، ۳۲ ، ۴۹ ، ۵۳ ، ۶۷ ،

۷۰ ، ۷۷ ، ۷۸ ، ۷۹ ، ۸۳ ، ۹۶

محمد بن محمد لأمردی : ۲۵

محمد بن محمد بن مهناز کشاه ( الفاج القمی ) : ۶۴

محمد بن ظاهر حاجی ( أنظر : حاجی )

محمد بن یونس ( الدوادار ) : ۵۰

محمد الکندی العجمی : ۲۱ ، ۸۰

الموجب ( الفنی ) : ۴۳

مزنه ( الفنی ) : ۸۲

مسکة ( جارية الفاسر محمد ) : ۶۸

الشد ( سيف الدين ) : ۲۹ ، ۱۳۰

الشمدي : ۱۰۸ ، ۱۲۰

الملك المجاهد ( صاحب الدين ) : ٨١

الملك الجواد : ٣٤

ملككتمر الحجازى الناصرى : ٧٣، ٤٨، ٩

ملككتمر السرجوانى : ٦٧

المصورى ( الشهابى ) : ٤٠

موسى ( النبى ) : ٢٠

موسى ( الملك الأشرف ) : ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ١١٤٤

موسى بن ميمون : ١٩

موفق الدين هبة الله بن السعيد إبراهيم : ٧٧

القطب : ١٣٠

نجم الدين أبوب ( لك الصالح ) : ٩

نجم الدين ( الوزير ) : ٧٣

نزهة ( جارية الخصاص ) : ٨٢

نزهة القلوب : ٢١، ٧٧، ٨٠

النشور ( الأمير ) : ٣١، ٧١

الصفية الخفية : ٦٠

نور الدين الأسمرى : ١٧

نور الدين بن قرا أرسلان : ١٦

هارون الجوينى عمر شرف الدين : ٩٦

هيفة اللذبة : ٨٦

الوداعى ( علاء الدين ) : ٣١

ولى الدولة : ٣١

ياقوت الحموى : ٢٧

يحيى البيهاسى الأندلسى : ٥٣

يحيى بن عبد الرحمن الجعبرى : ٥٦

يشبك الدوادار : ٨ ، ٦٥

يلبغا الممرى : ٥١

يلبغا اليعمياوى : ٣٤ ، ٧١

يوسف بن أحمد بن إبراهيم القناوى : ٩٤

يوسف بن تغرى بردى من يشبغا : ٥١

اليونانيون : ١٣٨ ، ١٣٨



## ثانيا - كشاف بالامكنة والبقاع

إدهـو : ٩

إريـلى : ٢١

الأسكندرية : ٩ ، ٦٧

أسوان : ٨٥

الأشمونين : ٨٥

إمبابة : ٦٧

الأهرام : ٦٥

باب الستارة : ٧٣

باب القوس : ٤٢

باب الوزير : ٤١

الهادية : ١٣٦

للمصبرة : ١٢

بركة الحبش : ٤٥ ، ٦٥

بركة الزطلى : ٦٥

بركة قرموط : ٦٦

البصرة : ٦ ، ٨٠

بفليك : ٩٩٠

بنداد : ٢١ ، ٢٢ ، ٧٧ ، ١٢٥

بليبس : ٧٦ ، ٨٠ ، ١٣٩

بولاق : ٦٥ ، ٦٦

البيارسنة : ١٤

بئر القصرين : ٩

البراج : السهم ، جود : ٥٧

القبانة : ٤١

تبريز : ٨٠

الجزيرة : ٩

الجودريه : ( حارة ) : ٣٦

الجزيرة : ٣٣ ، ٨٦

حارة برجوان : ٧٦

حارات المفاتي : ٨٤

الحجاز : ٤٠

الحجرة : ٤٥

حمة : ١٦ ، ٨٥ ، ٩٦

خرطوم الروضة : ٤٩ ، ٦٥

خط الزربية : ٧١

حسلاط : ٢٣

خليج القاهرة ( الحاكى ) : ٥٦ ، ٧٩

الحس وجوه ( منطرة ) : ٥٧

دار برجوان : ٧٦



صفحة : ٤٨

طبل خاناد : ١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣

طرابايس : ٤١ ، ٦٨ ، ٨٢

الطيرية : ١٢

العراق : ٢٧

العريش : ٨٥

العقوبة : ٥٤

عسكا : ٢ ، ١١٤

غزة : ٤١

قاعة اندميشة : ٧٠

المنصورة : ١٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٧

قبة حلى بك : ٥١

القيمة الدو دارية : ٤٣

قبة يشيك : ٨ ، ٦٥

القراة : ٦٦

قلعة الجبل : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٦

قلعة حماة : ١٦

قلعة دمشق : ٣٠

قلعة الروضة : ٩

قوس : ١٠

السكر : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٨٥

الحلاوة : ٥٢

كوم برا : ٦٧

كيف ( حصن ) : ١٦

القوق : ٦٦

ماردين : ٩٦ ، ٣٠

المدرسة الحسينية : ٤٧

المشهد الحسيني : ٥٦

مصر ( والديار المصرية ) : ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠

٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠

٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠

١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠

الطرية : ٦٥ ، ٨

المقس : ٦٦

المقياس : ٨

مسكة : ٤٢

منشأة الهراني : ٣٣ ، ٣١ ، ١٢

المنصورة : ٢٠

منظرة : ١٠٣

منظرة التاج : ٥٧

منية ابن خصيب : ٨٥

منية عمر : ٨٥

الموصل : ٢٨ ، ٩

ذابئس : ٢٤

الهند : ١٥ ، ٧٨ ، ١٢٥

الوجه البحري : ٨٤

سم الشمس : ٨١

اليونان : ( بلاد يونان ) ١٥

# ثالثا - كشف بالوظائف والألقاب وآلات الطرب وأصواتها والألحان والمسميات والمصطلحات الخاصة

— —

آلة الطرب: ٦، ٧، ١١، ١٣، ١٤، ٢١، ٢٥، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨،  
٤٢، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٩، ٦٧، ٨١، ٩٠، ٩٧،  
١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،  
١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٥.

إبتداء: ١١١

أبج: ١٠١، ١٠٣

إيزيم: ١٢١

أبناء أناس: ٤٣

أبو سليك: ٩١، ٩٢، ١١٢

أتابك: ٣٧، ٤٩، ٥٠، ٥١

أجدبى: ١٠١

أجشر: ١٠١

أحدب: ١٠١، ١٠٣

أخن: ١٠١

أرباب آلات وآلاتية: ٨، ٢٥، ٤٥، ٤٩، ٦٥، ٦٧

أرباب الملاعب: ٣٢

أرباب الملاهى: ٣٠، ٣٢، ١٤٥

أرغون : ١٠ ، ٥٣ ، ١٣٧

استادار : ٢٥ ، ٧٥

الاستهلال : ١١٥

اسفيداجات : ١٠٤

الاسياد : ٤٧

الأصطيل السلطاني : ٧٢

أصفهان : ٩١ ، ٩٢ ، ١١٢

إصلاح : ٢٠

إطلاق : ٨٤

أغر : ١٠١

إقتضاء : ٩٣

أملس : ١٠١

أمير : ٦ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٩٠ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ،

٩٦ ، ٩٨ ، ١٤٠

أمير آخور : ٨

أمير عشرة : ٦ ، ١٣٣

أمير علم : ١٣٣

إنتهاء : ١١١

أنحطاط : ١١١

اهليلج : ١٠٥

ايقاع : ١٠ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١١٥ ،

ربط : ١٢٥



البردادار : ٧٢

بزرك : ١١٤، ١١٢، ٩١

البسيط : ٣٦، ١٣

بشخانة : ٦٨

بظ : ١٢٥

بملطاق : ٩٩

البليق : ٣٠

الجم : ١٢٤، ١٢٢، ١٥

البوق : ١٦، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٣٣

ببشروهاات : ١٣١

بيشة مشنة : ١٣٧

التأليف : ١٠٧، ٥

التجويد : ٥٥

التحسين : ٥

التحنين : ٥

التحنات : ١٢٠

الترجيع : ٧٨، ١٠١، ١٢٠

الزايذ : ١١١

التسوية : ٣٠

التصنيف : ٥

التنمير : ١٤٤

التالحين : ٨١، ٥

التنتنة : ٥

تعليق : ۱۲۵

جارية (ج جوارى) : ۹، ۱۰، ۲۰، ۱۱، ۲۲، ۲۵، ۳۰، ۳۲، ۴۶ :  
 ۵۷، ۴۹، ۵۱، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸ :  
 ۷۹، ۸۰، ۸۲، ۹۶، ۱۰۳، ۱۱۴، ۱۲۱ .

الجاشى : ۱۰۱

الجلس : ۸۲، ۱۱۵، ۱۲۳

الجنانة : ۵۴، ۱۲۰

جلجل : ۲۶

جندى : ۵۱، ۵۲، ۵۳

الجنات : ۱۸، ۲۲، ۲۵، ۲۹، ۳۰، ۴۱، ۷۱، ۸۱، ۹۶، ۱۰۵، ۱۲۰،

۱۲۱، ۱۲۶، ۱۲۸

جنكيات (ج جنكيات) : ۷۸، ۸۱

جهير : ۱۰۱

الجودايب : ۱۰۴

الجوق (ج أجواق) : ۵۵، ۷۵

حجاز : ۹۱، ۹۲

الحروف المستثناة : ۱۰۷

حروف التفسير : ۱۰۷

الحروف المصوتة : ۹۳

حروف الغنة : ۹۳، ۱۰۷

الحسينى : ۹۱، ۹۲، ۱۱۲

حظية (محظية) : ۳۳، ۷۰، ۷۱

الحدقة : ٦٩ ، ٩٦

الحادسي : ١٠١

خبر : ٧١ ، ٩٦

الحرق : ٩٦

خزندار : ٩٩

الحقائف نجدية : ٤٣ ، ٤٤

الحليفة : ٢١ ، ٥١ ، ٨٠

الحوان : ٣٠

الدرجكات : ١٢٠

الدرداب : ١٣٣

درهم : ٤٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٩

الدريج : ١٤٤

الدف : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ٩٩

١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ .

دغدف : ١٣٢

دغف : ١٣٢

الدلال : ٧٦

دوادار : ٢٥ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٥٠

دوييت : ٢١ ، ٢٢

دور (ج أدوار ) : ٥١

الدوناي : ١٣٧

الديوان المفرد : ٨٤

الراجي : ١٠٢

راست : ٩١ ، ٩٢ ، ١١١

رباب : ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

الرباب التركي ( الأرنبة ) : ١٣٩

رباب الشاعر : ١٣٩

الرباب المغربي : ١٣٩

الرخو : ١٠٢

رسوم الأفراس : ٨٣

الربط : ١٠٢

الرقص وراقص : ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٩ ، ٥٧

١١٠ ، ١٠٥ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٦٣ ، ٦١

الرقوق : ١٣٠

الرمانة : ١٣٧

الرهاوي : ١١ ، ٩١ ، ١١٢ ، ١١٤

زخم : ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١

الزمر : ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦

١٤٢ ، ١٣٧

الزمة : ٩٣

الزنبق : ١٣٧

زنسكولة : ١١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٢

الزوائدى : ١٠٢ ، ١٠٣

الزهرة : ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤

الزير (وتر) : ١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .

الزير (زمر) : ١٣٤ ، ١٣٧

زيرافكند (زروكند) : ٩١ ، ١١١ ، ١١٤

السرناي : ١٣٦ ، ١٣٧ ، (وأنظر شكل ٧) .

السكنجيين : ١٠٤

سلطان : ٨ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٩٤

السباع : ٥١ ، ٥٧ ، ٩٩

السناد : ١٢٠

السنطير : ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩

شاد الدواوين : ٣٢ ، ٧١

شاد المناني : ٤٥

شاهد الخزانة : ٦٩

الشاهين : ٥٠ ، ١٠

الشبابه : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٣٢ .

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .

شجى : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧

الشخاخر : ٣١

الشد : ٩١ ، ٩٢

الشرع : ١٢٤

الشمسية : ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٢

الشميرة : ١٣٧

الشلياق : ١٢٨

الشهروء : ١٢٥

الشهوة : ١٨

الصدى : ١٠٢

صرار : ١٠٢

الصراصير : ١٣٠

الصرائى : ١٢٠

الصرصورى : ١٠٢

الصليخ : ١٣٧

الصنخ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٣

صوت : ٢٩ ، ٢٥ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ،

٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،

الصياحى : ١٠٢

الصيحة : ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٦

ضامن الغانى : ٤٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

ضرب الرمل : ٩٢

الضفاط : ١٣٢

الطار : ٢٩ ، ٧٥ ، ١٣٠ ، ١٣١

طارية : ١٣٠

طبال : ٥٥

الطبل : ٥ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٩٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣

طبل باز ( ج بازات ) : ٧٦

طبل الخنث : ١٣٢

طبيب : ٥٣ ، ٧٩

الطرب ومطرب ( ومطربة ) : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٥

١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨

٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤

٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥

١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥

الطربريات : ١٢٠

الطرق : ١٢٥

الطقاطق : ١٢٠

الطلى : ١٠٢

الطنبارة : ١٤٤

الطنبور ( الطنبورة ) : ٤٤ ، ٤٥ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠

الطنبورون : ١١٥

الطنضنة : ١٢٦ ، ١٤٤

الطواشي : ٤٧ ، ٦٨

عراق : ١١١، ٩٢، ٩١

المران : ١٣٧

المرطبة : ١٢٥

عشاق : ٩١، ١١

المصّب : ١٢١

عواد وعوادة : ٨١، ٦٣، ٥٨، ٥٢

عود : ٣٩، ٣٨، ٣٥، ٣٣، ٣٠، ٢٧، ٢٥، ٢٠، ١٥، ١٤، ١١،

٦٤، ٦٣، ٦٠، ٥٨، ٥٥، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٣

١٢٠، ١١٣، ٩٦، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧١، ٦٩

١٤٣، ١٣٦، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١

١٤٥، ١٤٤

عود محكم : ١٢٣

عود مزيج : ١٢٦

غربال : ١٣٠

القنّة : ٩٣

غناء : ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢١، ٢٠، ١٨، ١٥، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٦، ٥

٤٦، ٤٥، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠

٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٤٧

٩٤، ٩٣، ٩٠، ٨٩، ٨٥، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٧، ٧٠، ٦٩، ٦٧

١٠٨، ١٠٧، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥

١٣٠، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٠، ١١٧، ١١٥، ١١٣، ١١٠، ١٠٩

١٤٥، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٤

القالودج : ١٠٤

الفحل : ١٣٧، ١٣٤



فاض : ٢٧، ٢٢

قاضى القضاة : ٨٥

القانون : ٥٩، ٦١، ٦٢، ٨٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٨

القبر التركي : ١٢٠

القبيلى ( غناء ) : ١٣٨، ١٣٩

القص : ١٢٠، ١٢١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤

القصيب : ٦٢، ٢٦

القطقطة : ١٤٤

القطيع : ٥٤، ٩٧، ١٠٢، ١٠٥، ١١٧

القلس : ١٣٢

القنين : ١٢٥، ١٤٤

قهرمانة : ٦٨

القوبوز : ١٢٥

القيار : ١٢٠

القيشارة : ١٢٨

قينه : ٢١، ٦٠، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٤

كاتب السر : ٥٢

كاتب المالىك : ٤١

كاتب المناخ : ٤٣

الكبر : ١٣٢

الكبيكة : ١٢٥

الكرجة : ١٣٦، ١٣٧

كركر : ١٣٢

كرواني : ١٠٢

رينة : ١٢٥

السكان : ١٣٩ .

كمنجة : ٢١ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١

السكنارة : ١٢٥

السكوبة : ١٣٢

كوسات : ١٦

كيموس : ١٠٨

اللذة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٤١

اللحن : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٩

٥٤ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٧

١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٠ .

الحاع : ١٠٢

اللقمى : ١٠٢

اللهو : ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ .

الغورا : ١٣٨

اللون : ١٤٤

ماى : ٩٢ ، ١١٢

البادىء : ١١٩

مباشر : ٤٣

مبيل : ١٠٣

منهوب : ١٠٣

المثلث : ١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤

المثنى : ١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦

- مجدد : ١٠٢  
مجلد : ١٠٣  
محبض (ج محاض) : ١٢٤  
محتسب : ٨  
مخالف : ٩١  
محقق : ١٠٣  
مدقة : ٨٢  
مدور : ١٠٣  
المراسلة : ٩٠، ١٠٤، ١٠٥  
مرتعد : ١٠٣  
المرجل : ١١٠  
الزمار الثاني : ١٣٧  
الزمار الزلاوي : ١٣٦، ١٤٧  
الزهر : ١٣٧  
الزواج : ١٣٧  
الزهر : ١٢٥  
المشتق بيسمن : ١٣٧  
مشبية : ٨٢  
المصايل : ١٠٣  
المصهورج : ١٠٣  
مغراب : ٨٢  
المظلم : ١٠٣  
العروبة : ١٣٦، ١٣٧  
معزة : ٩٧، ١٢٥  
الغاني (مغن ومغنية) : ٧، ٨، ١٢، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٣١،  
٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٤،  
٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧

٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٨٩، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨١

• ١٣٢، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٢، ٩٩

• ١٤٥، ١٣٧، ١٣٤

مغانى الدكة : ٤٥، ٤٣، ٤٠

مغانى العرب : ١٢، ٤١، ٤٢، ٦٥، ٦٧

الفنص : ١٠٣

المقن : ١٢٩

المقام : ٨٦، ٦٦، ٣٢، ٣١

مقدم الممالك : ٤٧

المكود : ١٠٣

مكس القراريط : ٨٥

مكس المغانى : ٧٤

المتشر : ١٠٣

المعرق : ١٠٣

المتشر : ١٠٣

المجارة : ١٣٧، ١٣٤

المنطق : ١٠٣

المنصير : ١٠٣

المنغم : ١٠٣

ملوى وملوى : ١٤٤، ١٢١، ١١٥، ٨٢

الملاهى : ٥٨، ٦٥، ٦١، ٥٧، ٥٦، ٥٢، ٥٠، ٤٠، ٣٩، ٣٢، ٩، ٥

• ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ٨١

ماها : ٨٢

موسيقا : ١٥، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨

٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٥

• ١٠٩، ٦٤، ٦٣، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٧

موشح : ٤٢، ٥٩، ٦٢

الموصول : ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٢٠ ، ٤٤ ، ٢٦ :

موقع الدست : ٥٢

مہتار الطبلخاناة : ١٣٣

مہتار الطشتخاناة : ٨٣

القابی : ١٠٤

ناظر الجيش : ٧٣

ناظر الخاص : ٧٣

الناقوس : ١٢٠

النای : ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٢٠

نبرة : ١٢٠

الندي : ١٠٤

النزهة : ١٢٩

النشج : ١٠٢

نشيد ( وناشد ) : ١٣ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٦ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ،

١١٩ ، ١١٥ ، ٩١ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٥ .

النصب : ١٢٠ ، ١١٥

النطفي : ١٠٤

الوجد : ١١٦ ، ٩٢ ، ١١

الوزن : ١٢٥

الوزير : ٩٤ ، ٨٤ ، ٧٣ ، ٧٢

الونج : ١٢٥

البراءة : ١٣٧ ، ١٣٤



# محتويات الكتاب

رسم الصفحة

تصدير . . . . . ١ - ٣

## الفصل الأول :

عناية حكام الأيوبيين والمماليك بشتون الطرب ٥ - ٨٦

## الفصل الثاني :

سلة وشمائل المنى . . . . . ٨٦ - ٩٩

## الفصل الثالث :

بعض أسماء الخلق وسفاتها الحسنة والقبیحة  
والأشياء الملائمة لها . . . . . ١٠٠ - ١٠٥

## الفصل الرابع :

حزب الطرب وترتيب الفناء : ١٠٧ - ١١٧  
أولاً - حزب الطرب .  
ثانياً - ترتيب الفناء .

## الفصل الخامس :

آلات الطرب : ( العود ، المسطير « القانون » ،

رقم الصفحة

الف والطبول ، الشبابية ( القصبة ) ، الرباب ، الكنجة ، العمبية ، الطنبور . . . )	١١٨ - ١٤٥
- المصورات . . . . .	١٤٧ - ١٧٤
-- الملاحق . . . . .	١٧٧ - ١٨١
- جدول المراجع . . . . .	١٨٣ - ٢٠٨
- المكتشفات . . . . .	٢٠٩ - ٢٥٠



# تصويبات

للمصروف	الخطأ	السطر	للمصححة
عندما	عند ما	٢١	٢
المشاة كاة	المشاة كاة	١٨	١٤
محمد ( .	محمد	١	٢١
عن	عن	١	٢٣
الملاح	الملاح	٢	٢٧
مشب	مشب	٩	٣٤
لا	لا	١٠	٤١
تة	تة	٥	٤٢
واين	واين	١٣	٤٣
نشأ	النشأ	٣	٤٨
الطرب	نطرب	٤	٤٨
بن حسن	ابن حسن	١	٥٦
٨٢٣	٢٨٣	١٧	٥٧
كان قد اشترى	كان اشترى	٧	٦٢
المتزهاات	المتزهاات	١١	٦٤
صحفته	صحفته	٦	٦٥
جواربه	جواربة	٢	٦٩
لمبه	لمبة	١١	٧٠
حضر	حضر	١	٩٠
المتشر	المتشر	١٣	١٠٣
باسانه	باسانه	٩	١٠٩
الربع	الربع	١٧	١١١
أقصر	قصر	١٩	١١١
سبابته	سبابته	١٧	١٣٦
التبر المدبوك في ...	التبر في ...	٧	٢٠١
الشجاعى	الشجاع	١	٢٠٢
إنباء	ابناء	٨	٢٠٢

3  
2  
1  
0  
9  
8  
7  
6  
5  
4  
3  
2  
1  
0

4  
3  
2  
1  
0



GN:10591

953.8 L I